العُمْدَة

مِنَ الفوائِدِ والآثارِ الصِّحاحِ والغرائبِ

في مَشْيَخَةِ شُهْدَة

٤٨٢ - ٥٧٤هـ = ١٠٨٩ - ١١٧٨م

تحقيق وتخريج وتعليق

الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة بجامعتي القاهرة وأم القرى

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

العُمْدَة

مِنَ الفوائدِ والآثارِ الصِحَاحِ والغرائبِ

صف وطبع هذا الكتاب بمكتبة ومطبعة الخانجى
ص . . ب / ١٣٧٥ بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الايداع
٣٦٣٠ / ٩٤
الترقيم الدولى
I-S-B-N
977 - 505 - 099 - 8

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا طاهرًا مباركا فيه ، سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، تباركت وتعاليت ، ذا الجلال والإكرام .

لك الحمد الدائم السرمد ، حمدًا لا يحصيه العدد ، ولا يقطعه الأبد ، كما ينبغى لك أن تحمد ، وكما أنت له أهل ، وكما هو لك علينا حق .

اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حمد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وسلّم تسليما كثيرًا .

وبعد :

فهذا كتاب « العمدة » فى مشيخة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَوَرِى الإبَرِىّ – وكما قال الذهبى : الجِهَة ، المُعَمَّرة ، الكاتبة ، مسندة العراق فخر النساء [1] .

وهذا الكتاب كما يبدو من قراءته يهدف إلى أمور هامّة ، بعضها عام وبعضها خاص :

١ – فهو فى حديث رسول الله ﷺ فى جملته ، وتبليغه ، تيمناً بقول الرسول – ﷺ : « نضر الله امرءًا سمع منا شيئًا ، فبلغه كما سمع ، فربّ مبلغ أوعى من سامع [2] » .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٤٢/٢٠) ترجمة رقم (٣٤٤) .

(٢) ت (٣٤/٥) (٤٢) كتاب العلم (٧) باب ما جاء فى الحث على تبليغ السماع – =

٢ - وهو - وهذا خاص - فى بيان ما روته هذه المحدثة الفضلى عن بعض شيوخها ، وهذا ما يسمى « بالمشيخة » ، وإذا كانت هذه المشيخات كثيرة للرجال ؛ كمشيخة ابن طهمان ، ومشيخة ابن الجوزى وغيرهما ، فمشيخات النساء المحدثات قليلة ، بل نادرة ، وهذا الكتاب منها .

والمشيخات تدل على مدى العناية بحديث رسول الله - ﷺ وهى تدل كذلك على اتصال الأسانيد فى كل عصر ؛ فى الحديث عامة ، وفى الكتب خاصة إذ يُنْقَل هذا ، وذاك جيلاً عن جيل ، بحيث تستمر هذه الخصيصة للأمة المحمدية ؛ اتصال أسانيد علمها وعلمائها .

والمشيخات مظهر من مظاهر هذا الاتصال ، وقد قامت صاحبة هذه المشيخة بجهد وافر فى هذين المجالين :

فالشيوخ الذين روت عنهم شُهْدَة هم من أصحاب المصنفات ، وقد أعطتنا فى هذه المشيخة نماذج من حديث هؤلاء الذى أودعوه فى كتبهم .

٣ - ومن فوائد هذا الكتاب وأهدافه تقديم الأسانيد العالية ، فشهدة قد عُمِّرت حتى قاربت المائة ، كما يقول الذهبى وغيره ، حتى ألحقت الصغار بالكبار ، أى تساوى الصغار مع الكبار فى أخذ الأحاديث عن الشيوخ نتيجة لعلو إسنادها (١) .

وما من شيخ من الشيوخ الذين أخذت عنهم إلا وعُمِّر فى الغالب الأعم ، وكانت تبين هذا فى إثبات التاريخ الذى أخذه الشيخ عن الآخر ، فهذا زيادة توثيق ، وهو أيضا بيان لعلو الإسناد .

ومن أمثلة علو الإسناد فى هذه المشيخة أن إسناد شهدة علا حتى تساوى

= من طريق محمود بن غيلان ، عن أبى داود ، عن شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه به .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٧٧/٢) .

بمسلم رحمة الله عليه ، وهو فى القرن الثالث ، وهى فى القرن السادس . (انظر رقم ٤٣ من هذه المشيخة)

وكانت تبين ذلك أحياناً وتترك للقارئ، وهو متخصص غالباً – أن يتنبه إلى ذلك .

والإسناد العالى إذا كان رواته موثقين ، ورجال شهدة كذلك – فيه شرف الاقتراب من رسول الله – ﷺ – وكثير من الفوائد الأخرى التى بينتها كتب علوم الحديث .

٤ – ومن أهداف هذه المشيخة وفوائدها – تقديم طائفة من العلم النبوى الشريف ، من حديث رسول الله ﷺ الصحيح ، فغالب أحاديث هذا الكتاب صحيحة ، وهى إما متفق عليها ؛ أخرجها الشيخان أو أخرجها أحدهما . أو هى على شرط أحدهما .

وهى تبين ذلك فى آخر كل حديث وتبين من الفوائد الحديثية التى تكون فى الإسناد أو المتن .

ترجمة شُهْدَة :

ويجدر بنا أن نقدم ترجمة لهذه العالمة الفضلى تضفى عليها . وعلى كتابها هذا وضوحًا وبيانا :

هى – كما قال الذهبى بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوَرِىّ الإبَرِىّ (نسبة إلى عمل الإبر) [١] ، وهو من مشاهير بغداد ومحدثيها [٢] ، وقد قدمنا له ترجمة فى التعليق على الحديث رقم (١٠٢) .

وأبوها له تأثير واضح على شهدة فقد أسمعها الحديث وهى بنت ثمانى سنوات ، فهى تقول فى الحديث رقم (١٠٢) : إنه أسمعها فى سنة تسعين وأربعمائة

---

(١) سير أعلام النبلاء : (٥٤٢/٢٠) .
(٢) الأنساب للسمعانى (١١٨/١) .

وهى قد ولدت ببغداد سنة (٤٨٢ هـ) فتكون سنها حينئذ ثمانى سنوات ، بل وقد أجيز لها وهى أقل من هذه السن (انظر رقم ٩٦) .

وبفضل دعائه لها ، وبركته – كما تقول – وعت فى هذه السن ، وسجلت كثيرا من السماعات فى مشيختها هذه فى تلك السن .

وما زالت تَسْمَع وتُسْمِعُ إلى أن توفيت سنة (٥٧٤) [١] وقد قاربت المائة .

سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد البَطِر [٢] القارئ المحدث (٤٩٤ هـ) ، وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النِّعَّالى ، وطِرَاد بن محمد الزينبى – وهو أكثر شيوخها رواية فى هذه المشيخة وقد ابتدأت به ، وغيرهم مثل أبى الحسن على بن الحسين بن أيوب ، وأبى الحسين أحمد بن عبد القادر ابن يوسف ، وفخر الإسلام أبى بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى وطلحة ابن محمد الزينبى ، وثابت بن بندار ، وجعفر السَّرَّاج ، وغيرهم كثير ، مما هو ثابت فى هذه المشيخة وما ليس فيها وكل هؤلاء ، من أكابر علماء عصرها .

وحدث عنها ابن عساكر ، والسمعانى ، وابن الجوزى ، وعبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى ، وابن الأخضر – مخرج هذه المشيخة – والشيخ الموفق ، والشيخ العماد ، والشهاب بن راجح ، والبهاء بن عبد الرحمن ، والفخر الإربِلِّى ، وتاج الدين عبد الله بن حَمُّويه ، وأعز بن العُلَّيق ، وإبراهيم بن الخَبَّر ، وبهاء الدين بن الجميزى ، ومحمد بن المَنِّى وأبو القاسم بن قميرة ، وخلق كثير [٣] ، وآخر من روَى عنها ابن قميرة وتوفى سنة ستين وخمسمائة أى بين

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٤٣/٢٠) .

(٢) ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤٦/١٩ – ٤٨) قال : الشيخ المقرئ الفاضل ، مسند العراق ، أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادى البزاز القارئ ، ولد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة ... قال ابن سُكَّرة : شيخ مستور ثقة ... وقال السمعانى : وكان صالحًا صدوقًا ، صحيح السماع ، وهو آخر من حدث عن ابن البَيِّع وابن رِزْقويه ، وابن بِشْران .

مات سنة (٤٩٤) وله ست وتسعون سنة .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٤٢/٢٠) وابن الدبيثى – انظر هامش تكملة الإكمال (٨٤) .

وفاتيهما ستة وثمانون عاما [١] .

مكانتها :

وأثنى عليها العلماء كمحدثة عالمة ، قال ابن نقطة : سماعها صحيح [٢] .

وقال الشيخ الموفق : انتهى إليها إسناد بغداد ، وعُمِّرَت حتى ألحقت الصغار بالكبار (أى بأسانيدها العالية) .

وقال ابن الجوزى : عاشت مخالطة العلماء ، وقرئ عليها الحديث سنين [٣] .

ولقبها الذهبى : « بمسندة العراق » وابن الدبيثى : « بأسند أهل زمانها » وقال : وكان سماعها صحيحًا .

ومن مكانتها عند العلماء أنهم اعتمدوا عليها فى رواية الكتب ، ومن ذلك كتاب « الأموال لأبى عبيد » ؛ ففى أوله : « قرئ على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى الدينورى بمنزلها ببغداد فى الحادى عشر من شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة ، أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبى فى ثانى ذى الحجة من سنة تسعين وأربعمائة [٤] » .

وهذه هى السنة التى أسمعها أبوها الحديث ، وكان عندها ثمانى سنوات من عمرها ، ثم سُمِعَ منها بعد أربع وسبعين سنة من سماعِها له من شيخها طراد ، وهذا ما يؤدى إلى العلو فى الإسناد ، وإلحاق الصغار بالكبار ، كما قال العلماء عنها .

---

(١) هامش تكلملة الإكمال ص (٨٤ – ٨٥) وقيل : إن آخر من حدث عنها بالإجازة محمد ابن عبد الهادى بن قدامة المقدسى .

(٢) التقييد (ص ٥٠١) .

(٣) المنتظم (٢٨٨/١٠) .

(٤) الأموال : (ص ٩) .

كما روت كتباً لابن أبي الدنيا منها كتاب الشكر له ، ففيه : « حدثنا الشيخ الفقيه الإمام الأجل العالم العامل ، الصالح المتقن ، بقية السلف الصالح ، أبو الحسن على بن خلف بن معزوز بن فتوح المالكى التلمسانى ، المعروف بالكومى – أدام الله توفيقه – قراءة منى عليه بمصر ... قال الكومى : وقرىء على الشيخة العالمة فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى – رضى الله عنها – وأنا أسمع أخبركم أبو الحسن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف فى رمضان ستة تسعين وأربعمائة (١) .... » .

ويلاحظ أنها سمعت هذا الكتاب أيضًا وهى بنت ثمانى سنوات تقريبا ، وهى السنة نفسها التى سمعت فيها من أبيها ، والتى سمعت فيها كتاب الأموال لأبى عبيد

وروت أيضا كتاب الصمت وآداب اللسان له . ففى إسناده :

« أخبرنا الشيخ الصالح المُعَمَّر أبو الحسن بن أبى عبد الله بن المقَيِّر البغدادى الحنبلى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قيل له : أخبرتكم الشيخة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن أبى الفرج الإبَرِىّ قراءة عليها وأنت تسمع (٢) .

ويقول ابن نقطة : ولها رواية فى مسند مُسدَّد عن ثابت بن بندار (٣) .

وروت أيضًا مصارع العشاق لابن السراج . وذم السُّكْر ، واليقين ، وكتاب محاسبة النفس والأزراء ، والفرج بعد الشدة وكلها لابن أبى الدنيا (٤) .

---

(١) كتاب الشكر (ص ٦١ ، ٦٣ – ٦٤) .
(٢) كتاب الصمت ، وآداب اللسان (ص ١٧١) .
(٣) التقييد (ص ٥٠١) .
(٤) المنتظم لابن الجوزى . طبقات الشافعية للسبكى . فهرس الفهارس للكتانى . تاج العروس للزبيدى . المشتبه للذهبى ، تاريخ ابن خلكان (مطبوع) تاريخ ابن الأثير (مطبوع) مرآة الجنان لليافعى (مطبوع) تاريخ ابن الوردى (مطبوع) تاريخ أبى الفداء (مطبوع) شذرات الذهب لابن العماد (مطبوع) والمخطوطات التالية : حديث الحسين بن يحيى القطان . الجزء الثانى من حديث محمد بن الدقاق . الجزء التاسع من فوائد عثمان بن أحمد الدقاق . كتاب المحبة لابراهيم بن عبد الله الختلى . الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا . كتاب ذم المسكرات لابن أبى الدنيا . كتاب الأموال لابن سلام الازدى . حديث المحاملى . إثبات مسموعات محمد الوانى . كتاب اليقين لابن أبى الدنيا . كتاب القناعة عن محمود بن عمر العكبرى . =

وروت وسمعت من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي كتاب الوجد والوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا ، وستة مجالس من أمالي أبي جعفر البختري ، والجزء الأول من الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي تخريج أبي الفتح ابن أبي الفوارس .

وروت وسمعت من الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي الجزء الثاني والرابع من أمالي الحسين بن إسماعيل المحاملي ، والجزء الثالث من كتاب الديباج لإسحاق ابن إبراهيم الختلي ، والجزء الأول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني . وروت عن الحسين بن أحمد الباقلاني الجزء الثاني والخامس من منتقى حديث الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان .

وسمعت من الحسن بن أحمد الدقاق الجزء الأول من غرائب حديث مالك ابن أنس . وروت عن جعفر بن أحمد السراج جزءًا من كرامات الأولياء للحسن الخلال ، وحضرت على إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري الجزء الثالث والرابع من مشيخة يعقوب بن سفيان .

وروت وسمعت من أبي المعالي ثابت بن بندار البقال جزءًا فيه قرآآت النبي ﷺ وقطعة من كتاب الخيل . وسمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد البطرواني الجزء السادس من أمالي المحاملي .

وروت الجزء الرابع من حديث أبي سهل أحمد القطان عن الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن شاذان عن العلاف كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما

= الجزء الأول والرابع من حديث ابن شاذان . الشكر لله لابن أبي الدنيا . الجزء السادس من أمالي المحاملي . قطعة من كتاب الخيل . جزء فيه قرآآت النبي ﷺ رواية أبي عمرو الداني . كرامات الأولياء للحسن الخلال . أسانيد العلوم . الجزء الأول من كتاب الجامع عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني . الجزء الثالث من كتاب الديباج لإسحاق بن إبراهيم الختلي . حديث سفيان بن عيينة . الجزء الأول من الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي تخريج أبي الفتح ابن أبي الفوارس . ستة مجالس من أمالي أبي جعفر البختري . مشيخة عبد الرحمن بن الجوزي . كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه لمحمد الآجري . الفوائد المستحبة للصحاح العوالي لأبي بكر الخطيب البغدادي . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) (من أعلام النساء ، ص ٣٠٩ – ٣١٢) .

أعد لأوليائه لمحمد الآجرى . عن عبد الرحمن بن نجم الحنبلى الجزء الثانى من حديث المحاملى .

وروى عنها ابن الجوزى كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه لمحمد الآجرى . وسمع منها على بن هبة الله الشافعى الجزء الأول من غرائب حديث مالك بن أنس ، وعبد الله بن عمر بن أبى بكر المقدسى الجزء الخامس من المنتقى من حديث بن شاذان ، والحسن بن عمر بن نصر الجزء الأول والرابع من أمالى المحاملى ، وروى عنها عبد الرحمن بن عبد الوهاب الحنبلى الجزء الرابع من أمالى المحاملى . وسمع عليها يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل القطان المقرى كتاب محاسبة النفس لابن أبى الدنيا . ويحيى بن أبى السعود بن القميرة التاجر كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا . وروى عنها عبد اللطيف بن محمد سبط التعاويذى ستة مجالس من أمالى البخترى وضوء الصباح عجيبة بنت الباقدارى كتاب الوجد والوجل لابن أبى الدنيا . وسمع منها بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى كتاب ذم المسكر لابن أبى الدنيا وعثمان بن أبى نصر بن منصور الواعظ المسعودى ، ومحمد بن إبراهيم الإربلى جزءاً من حديث القطان وأبو بكر عبد الله الريحانى المتوفى سنة ٦٢٧ هـ .

وروت المحبة لله سبحانه وتعالى لإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلى والجزء التاسع من فوائد عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والجزء الثانى من حديث محمد ابن عبد بن خلف الدقاق عن شيوخه وحديث الحسين بن يحيى بن عياش القطان عن شيوخه .

كما روت مشيخة ابن شاذان الكبرى ، وهو الحافظ أبو على الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز ، وهى ترويها عن أبى غالب محمد بن الحسن الباقلانى ، عن أبى على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وقد سجلت منها بعض هذه المرويات فى هذا الكتاب (٦٧ – ٧٠) .

وكل هذا وغيره يعطينا مدى إسهامها فى أداء حديث رسول الله ﷺ ، كما يعطينا هنا مدى ثقة العلماء بها ، وبما عندها من العلم ، فنقلوه عنها .

ونلحظ هنا أنها لقبت بالكاتبة – وكما يقول ابن الجوزى –: كان لها خط حسن [(١)] وتحلت مع ذلك بالدين والصلاح والأخلاق الفاضلة والأعمال البارّة الخيِّرة . قال ابن الجوزى : كان لها بِرٌ ، وخير [(٢)] ، وقال ابن الدبيثى : امرأة جليلة صالحة ، ذات دين وورع وعبادة [(٣)] .

وظلت كذلك إلى أن توفيت ببغداد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . فى ليلة الاثنين رابع عشر المحرم كما أرخ ذلك لها تلميذها أبو الفرج بن الجوزى ، وقال : وصلى عليها بجامع القصر ، وأزيل شباك المقصورة لأجلها ، وحضرها خلق كثير ، وعامة العلماء ، ودفنت بمقبرة باب أبرز [(٤)] .

تعريف بالكتاب :

والكتاب كما قلنا هو فى مشيختها خرجه فى حياتها تلميذها عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر أبو محمد الحافظ ، وهو من الحفاظ المكثرين الأثبات المأمونين ، وهو واسع الرواية ، صحيح الأصول . بين ذلك ابن نقطة ، ثم قال : منه تعلمنا واستفدنا وما رأينا مثله [(٥)] .

وكان مولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وتوفى فى سادس شوال من سنة إحدى عشرة وستمائة .

وكان هذا التخريج فى حياة شهدة بدليل أن الكتاب سمع عليها ونقله غير ابن الأخضر – كما يتضح من الإسناد ، ومن صفحة العنوان : « رواية شمس الدين على بن عبد الرشيد بن على بن بنيمان . (٥٤٨ – ٦٢٤) فقد قرأه عليها فى حياتها . وكما يتضح من السماع بآخر هذه المشيخة .

---

(١) فهرس الفهارس (٦٢٦/٢) .
(٢) المنتظم (٢٨٨/١٠) ومشيخة ابن الجوزى : (٢٠٢) .
(٣) هامش تكلمة الإكمال (ص ٨٤) .
(٤) المنتظم (٢٨٨/١٠) ومشيخة ابن الجوزى ، وفيه « برز » بدل « أبرز » .
(٥) التقييد (ص ٣٦٤) .

وتبلغ هذه المشيخة (١١٤) رواية ، جُلُّها أحاديث مرفوعة ، والقليل منها موقوف على الصحابة ، أو بعض التابعين ، أو تابعى التابعين .

وتأتى لكل شيخ من شيوخها بروايات تختلف قلة وكثرة من شيخ إلى شيخ ، وأكثر الروايات عن طراد الزينبى التى بتدأت به ، إذ بلغت الروايات عنه إحدى عشرة رواية .

ومجموع شيوخها هنا (٢٧) شيخا .

وغالبا ما تعقب على الحديث بذكر من أخرجه من الصحيحين ، أو تبين درجته وعلو إسناده .

والمخطوط الذى اعتمدت عليه فى تحقيق الكتاب هو فى مكتبة كوبريلّى بتركيا ويتكون من (٣٦) لوحة ومسطرته (١٧) سطراً . وفى كل سطر ثنتا عشرة كلمة تقريباً . وهو بخط النسخ .

وفى الصفحة الأولى من المخطوط بعد العنوان ما يبين أن هذه النسخة هى ملك لأبى محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج المقرى عفيف الدين [(١)] ، وكانت قراءته لها على أبى مظفر النهروانى بحضور جماعة فى يوم الأحد ثالث عشر من جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وستمائة بمسجد الشيخ بالمأمونية .

هذا يوضح أن هذه النسخة كتبت فى حياة هذا الشيخ أو قبله وهو عاش ما بين (٦١٢ - ٦٨٥) ولا يستبعد أنها كتبت فى حياة شهدة نفسها . والله أعلم .

وفى هذا المخطوط ما يدل على صحة نسبته إلى شهدة ، فقد روت شهدة معظم نسخة جعفر بن نسطور الرومى فى هذه المشيخة (أرقام ٩٦ - ١٠١)

---

(١) شذرات الذهب (٥/٣٩١) وفيه : « فقيه حنبلى زاهد ، سنّى ، أثرى ، عارف بمذهب أحمد ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة ، وتوفى سنه (٦٨٥) .

وقال ابن حجر فى الإصابة عندما تكلم عن هذه النسخة : « وسمعت من حديثه أيضا (أى حديث جعفر بن نسطور) فى آخر مشيخة شهدة بنت الإبرىّ » (الإصابة ١/٥٥١) . وكذلك ذكرها فى لسان الميزان ، وساق حديث جعفر الذى يرويه منها

وقد ذكر الشيخ عبد الحى الكتانى هذا الكتاب وسنده إليه ، فقال : « مشيخة شهدة الكاتبة : هى ست الكتبة بنت أحمد ، تخريج أبى محمد بن الأخضر ، به (أى بسنده الذى ذكره فى أول كتاب فهرس الفهارس) إلى السيوطى ، عن البُلْقِينى ، عن أبى إسحاق التنوخى ، عن المزى ، عن ست الأهل بنت علوان ، عن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى ، عن شهده بنت أحمد ابن عمر . (ح) وبأسانيدنا إلى الحجار ، عن أبى الفضل عبد العزيز بن داود الزاهد عنها (فهرس الفهارس ٢/٦٥٥) .

أقول : أروى عن الشيخ عبد الحى الكتانى هذا الكتاب وغيره بالإجازة عن شيخى محمد الحافظ بن عبد اللطيف ، عنه ، وعن غيره عنه . والله الموفق .

عملى فى هذا المخطوط :

واتبعت فى تحقيق هذا المخطوط الخطوات التالية :

١ – نسخت المخطوط ورقمت رواياته ، وقد بلغت (١١٤) رواية كما ذكرت .

٢ – خرجت هذه الروايات بقدر الطاقة وقد روعى فى هذا التخريج أن يتبين منه ما إذا كان الحديث صحيحًا أو غير صحيح ، وبحمد الله تعالى فإن معظم الأحاديث فى البخارى ومسلم أو فى أحدهما .

٣ – وقد تكون الرواية التى ساقتها شهدة مختصرة فأجتهد فى إثباتها كاملة من كتب التخريج . وأثبت ذلك فى الهامش بطبيعة الحال .

٤ – أُعقّب بشرح للحديث أو بيان أحكامه بقدر الطاقة تتميمًا لفائدة الكتاب – إن شاء الله تعالى – وذلك من كتب شروح الحديث وغيرها .

هذا وقد ساق الله عز وجل نسخة أخرى لهذه المشيخه ، ولكنها منقولة عن أصل لا أعرف مصدره وكثيرة الأخطاء وناقصة قليلا من أولها وكثيراً من آخرها ، ولكنها أفادت فى التنبيه على بعض ما أبهم فى النسخة الأصل ، ورمزت لها بـ (ب) .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه رضاه ، وأن يغفر زلأتنا ، ويقيل عثراتنا ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله تعالى ، وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى : ٢٥ من ربيع أول ١٤١٤ هـ الدكتور رفعت فوزى عبد المطلب
١٢ من سبتمبر ١٩٩٣ م أبو شهبة


المخطوطات

العمدة من الفوائد والآثار

الصحاح والغرائب

تخريج الإمام العالم [illegible] محمد بن عبد العزيز بن [illegible] الأخضر

لشيخته [illegible] شهدة بنت أحمد الآبري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ القاضي الامام العالم الاديب الهمام شمس الدين

ابو الحسن علي بن هبة الله الرشيد بن [illegible] بن عثمان [illegible]

[illegible] يوم الجمعة بعد الصلاة

شهر الله رجب من سنة [illegible] قرأه عليه وهو يسمع قيل

له اخبركم شهدة بنت احمد بن الفرج الابري قالت

انا ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قراءة عليه

واجازة لنا سنة تسعين واربعمائة وانا الشيخ [illegible] الشريف

ابو الحسين [illegible] ابراهيم بن احمد بن عبد الله

بن [illegible] بن علي بن عبد الله بن العباس

بن عبد المطلب قراءة عليه في شهر رمضان من سنة [illegible]

[illegible] ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن

[illegible] املا ابو سعيد عبد الرحمن بن منصور

[illegible] سنة احدى وسبعين [illegible] بن سعيد

[illegible] الاعمش [illegible] بن عبد الله بن

مسعود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الثانية من المخطوط

لو جئتك بعمل أهل الأرض والسماء لما استكثرته

أعز [illegible] ولا تسلكن [illegible]

[illegible] نفسك [illegible] طاعة

[illegible] فاتهم [illegible] وليس [illegible]

الذين [illegible] فهب عصيانهم

[illegible] فليس طاعة للاعوف

[illegible] اللذان [illegible]

[illegible] طائعا [illegible]

[illegible] كراهيه [illegible]

[illegible] الشيخ أبو نصر رحمه الله [illegible]

[illegible] اسمعني بالي

[illegible] محمد بن الحسن الزار [illegible]

[illegible] أبو القسم إسماعيل [illegible]

[illegible] أبو علي

[illegible] لكان سعيد بن محمد بكر [illegible] أحمد

بن إسحق بن إبرهيم فإذا أراد الانصراف [illegible]

سلام عليكم [illegible] الأ [illegible] ومات بنا عن [illegible]

وما [illegible] الآن [illegible] بنا الكرب [illegible]

آخر [illegible] الحافظ [illegible]

[illegible] رب العالمين وصلى الله [illegible] وسلم

[illegible] إسماعيل [illegible] العصا [illegible]

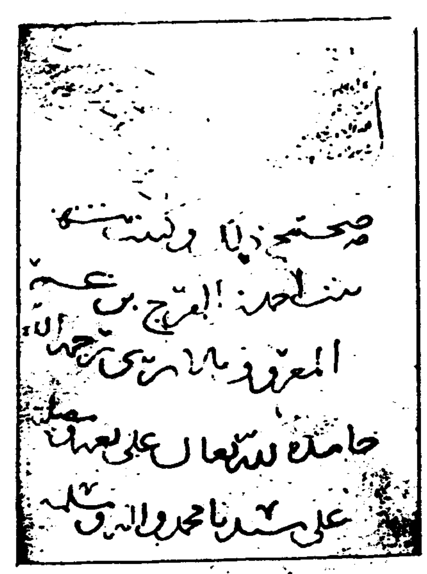
[illegible] عبد العزيز [illegible]

نهاية المخطوط

[illegible] عمر الابرى الاساتاح الماضى الاجل العالم الاوحد شمس الدين ابو الحسن على بن عبد الرشيد
على بن بنيمان الهمذانى سبط الحافظ ابى العلاء وابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى
واخوه ابو محمد عبد الغنى وابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الانصارى الدمشقى وابو الفتح
المبارك بن عبد الله بن [illegible] ودلال عبد الله ومحمد بن خلف بن راجح المقدسى وعبد الله بن عمر بن ابى بكر
المقدسى وعبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسى وابو القاسم عبد الرحيم وابو صالح نصر ابنا تاج الدين
عبد الرزاق بن عبد القادر بن ابى صالح الجيلى ويوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل الفراء واخوه يونس
وابو الفضل احمد بن ابى الفضائل بن محمد المبهى الصوفى واحمد بن بزاة عبد العزيز بن محمد بن المبارك
الاقفص وابنته امة الرحيم آسية سمعت فى غير الطبقة وذلك بجامع البلد [illegible] بن [illegible]
الاولى [illegible] وصح ذلك ونقل ذلك مختصرا الا اخف من اصل نسخته ونقله
على الوجه الحسن محمد بن الحسن [illegible] من خط محمود بن محمود بن بلدجى حامدا
لله [illegible] ومصليا على نبيه محمد [illegible] سنة خمس [illegible] كتبه محمد بن [illegible] حامدا
الا صبهانى [illegible] شهر ربيع الاخر سنة [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

[illegible] على الماضى [illegible] الامام العالم [illegible] اوحى [illegible]
[illegible] على بن بنيمان [illegible] وقرا [illegible] الامام [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] قراءة [illegible] بسم الله
[illegible] الموصل [illegible] العالم [illegible]
ابو القسم [illegible] البعقوبى صاحب هذا الجزء [illegible] القراءة
[illegible] ومحمود [illegible] محمود [illegible] حامدا [illegible]
وصلواته على سيدنا محمد النبى واله وصحبه وسلم

[illegible]
[illegible] عبد الواحد [illegible] الشيخ [illegible] السعادات [illegible] عبد [illegible]
[illegible] ابو الفرج [illegible] العزيز وابراهيم وابو بكر على [illegible]
[illegible] عبد [illegible] ابن عبد الله [illegible]
[illegible] بن عبد الرحمن [illegible]
[illegible]


صح ذلك وكتبته شهدة
بنت أحمد الفرج بن عمر
المعروف بالابري رحمه الله
حامدة لله تعالى على نعمه مصلية
على سيدنا محمد وآله وسلم

شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري
عن مخطوطة في دمشق ، مما ظفر به السيد أحمد عبيد .

أنموذج من خط شهدة

[illegible] الامام العفيف [illegible]

ابى الشيخ محمد [illegible] بركة الجصا من اجازه عن شهد انه لم يكن سماعا بقراءة الشيخ الامام

العامل شهاب الدين ابى محمد محمود بن مودود بن محمود [illegible] الحنفى المدرس احسن الله

امره الله النجبا ابو عبد الله محمد وابو القاسم عبد الرحمن وابو الفضل عبد الله واولاد

مودود وابو الثناء عبد السلام رحمه الله وصاحب الجزء ابو القاسم على بن [illegible] بن ابى

[illegible] على الموصلى [illegible] نجم الدين ابو الكرم رحمهم الله الحسنى [illegible] الدين ا

[illegible] ابى العباس احمد السبتى و [illegible] الدين ابو الحسن على بن ابى الحسن بن ابى [illegible]

الجزرى وولده ابو الحسن و عبد الرحيم والشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن ابى بكر بن معمر

[illegible] عماد الدين [illegible] بن مودود بن على [illegible] و [illegible]

محمود بن مسعود [illegible] و نجم الدين على [illegible] الحنفى و عباس بن [illegible]

[illegible] الدين ابو الشيخ على بن [illegible] الله بن [illegible] و [illegible] الدين [illegible]

[illegible] ابى المعالى الحنفى و [illegible] الدين عمر بن ابى الحسن بن معالى الموصلى و [illegible] الدين

على بن ابى [illegible] الشماخ وابو بكر بن [illegible] الموصلى و [illegible] الدين غازى الدو

غازى [illegible] محمد عبد الكريم بن محمود [illegible] و غازى بن ابى [illegible]

[illegible] الموصلى و [illegible] الحاجى بن [illegible] عبد الله [illegible] و [illegible]

[illegible] الحنفى و [illegible] الموصلى شهاب الدين [illegible] بن عبد الله و [illegible]

[illegible] و ذلك فى يوم الثلاثا [illegible] ربيع الاول [illegible] والحمد

[illegible] على الشيخ [illegible] مسعود الاوسى

[illegible] الشيخ الامام [illegible]

[illegible] صاحب الشيخ الامام [illegible] الدين ابو [illegible]

[illegible] عبد جمال الدين [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] محمد بن مسعود [illegible] على [illegible]

[illegible] جعفر الاسعد [illegible]

[illegible] والمعز و ذلك [illegible] يوم [illegible]

[illegible]

سماعات

العُمْدَة

مِنَ الفَوَائِدِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ وَالغَرَائِبْ

فِي مَشْيَخَةِ شُهْدَة

٤٨٢ - ٥٧٤ هـ = ١٠٨٩ - ١١٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – أخبرنا القاضى الإمام العالم أقضى القضاة شمس الدين أبو الحسن على بن عبد الرشيد بن على بن بُنَيْمَان (١) بالموصل ، قدم علينا رسولاً فى يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ شهر الله رجب من سنة ستمائة ، قراءة عليه وهو يسمع ، قيل له : أخبرتكم شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الإبرِىّ .

[الشيخ الأول] :

قالت : أنا الشريف أبو الفوارس طِرَاد بن محمد بن على الزَّيْنَبى (٢) بقراءة

---

١ – خ (٤٢٤/٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق – (٦) باب ذكر الملائكة – من طريق الحسن ابن الربيع عن أبى الأحوص عن الأعمش به .

م (٢٠٣٦/٤) (٤٦) كتاب القدر – (١) باب كيفية الخلق الآدمى ، فى بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته – من طريق أبى بكر بن أبى شيبه وغيره ، عن أبى معاوية ووكيع ، عن الأعمش به .

(١) انظر ترجمته فى التكملة لوفيات النقلة (١١٧/٣، ١١٨) وفيه الهمذانى المقرئ الحداد سبط الحافظ أبى العلاء الهمذانى ، بتُستَر ، ودفن بها ، قرأ القرآن الكريم على جده لأمه الحافظ أبى العلاء بهمذان ، وسمع بها من أبى الخير محمد بن أحمد الباغبان ، وجده أبى العلاء ، وحضر أبا الوقت عبدالأول بن عيسى السجزى . ودخل بغداد فى صباه وتفقه بها بالمدرسة النظامية على مذهب الإمام الشافعى – رضى الله عنه – على أبى الخير أحمد بن إسماعيل القزوينى . وسمع منه ، واستملى عليه . وسمع أيضاً من أبى الفرج محمد ابن أحمد بن نبهان ، وأبى الفتح عبيد الله بن شاتيل ، وأبى السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ، وأبى حفص عمر بن أبى بكر بن التبانِ ، وجماعة كثيرة . ومضى إلى الشام ، وإلى ديار مصر ، وكتب فى سفره هذا عن جماعة ، وعاد إلى همذان وتولى القضاء بها من الديوان العزيز – مجده الله تعالى – وقدم بغداد وتولى أيضاً قضاء الجانب الغربى منها ، ثم توجه إلى تُستَر وولى القضاء بها وسكنها إلى حين وفاته .

وحدّث ببغداد ، وغيرها .

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بهمذان ، وتوفى سنة ٦٢١ فى التاسع والعشرين من صفر منها .

(٢) هو طِراد بن محمد بن على بن حسن بن محمد قال الذهبى : الإمام الأنبل ، مسند العراق ، نقيبُ النُّقباء ، الكاملُ ، أبو الفوارس بن أبى الحسن القُرشى ، الهاشمى ، العبّاسى ، الزَّيْنَبى ، البَغدادى .

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين ، وسمع أبا نصر بن حسنُون النَّرسى ، وأبا الحسن بن رِزقويه ، وهِلالاً الحفار ، وأبا الحسين بن بِشْران ، والحُسين بن بَرْهان ، وأبا الفرج بن المُسْلِمة ، وأبا الحسن بن الحمّامى ، وطائفة . وأملى مجالس عدّة ، وخُرِّج له « العوالى » المشهورة ، و« فضائل الصحابة » . =

البلخى ، وأجاز لى فى سنة تسعين وأربعمائة ، وأنا أسمع ، أنا الشريف أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ابن موسى بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قراءة فى شهر رمضان من سنة إحدى عشرة وأربعمائة ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق إملاء ، نا أبو سعيد عبد الرحمن بن منصور الحارثى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، نا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا الأعمش ، نا زيد [١] بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق / المصدوق [٢] : ٢/ب

= حدّث عنه ولداه : عليّ الوزير ، ومحمّد ، وابنُ ناصر ، وعمرُ بن عبد الله الحربى ، وأحمد بن المُقَرِّب ، ويحيى بن ثابت ، وشهدة الكاتِبةُ ، وكمالُ بنت أبى محمد بن السَّمَرْقَندى ، وعمُّها إسماعيل ، وهبة الله بن طاووس ، ونُجَنّى الوَهْبانية ، وأبو الكِرام الشَّهْرَزُورى ، وعبدُ الله بن على بن الطامَذِى الأصبَهانى ، وخلق ، آخرُهم موتاً خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسى .

قال السمعانى : سادَ الدهرَ رتبةً ، وعلواً ، وفضلاً ، ورأياً ، وشهامةً ، ولى نقابة البصرة ، ثم بغداد . ومُتِّعَ بسَمعه وبَصره وقُوّته ، وترسَّل عن الديوان ، فحدَّث بأصبهان ، وكان يحضُرُ مجلسَ إملائه جميعُ أهلِ العلم ، لم يُرَ ببغداد مثلَ مجالسه بعد القَطِيعى . وقد أملى بمكة سنةَ تسع وثمانين وبالمدينة ، وألحق الصِّغارَ بالكبار .

قال أبو على بن سُكَّرة : كان أعلى أهلِ بغداد منزلةً عند الخليفة .

وقال السِّلَفى : كان حَنَفِيّاً من جِلَّة الناس ، وكُبرائهم ، ثقةً ، ثبتاً ، لم ألحقه .

مات فى سَلخ شوال ، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ودُفن بداره حَولاً ، ثم نُقل . (سير أعلام النبلاء ٣٧/١٩ - ٣٩) .

وقال السلفى فى الوجيز (ص ٧٧) : ولم أر ببغداد من أهل العلم أجل رتبة منه ، ولم يكن يتقدم عليه أحد فى مجلس الخليفة . وكان جليل القدر والخطر متواضعاً إلى غاية .

(١) فى الأصل : يزيد ، وهو خطأ ، والتصحيح من كتب التخريج ومن كتب الرواة .

(٢) الصادق المصدوق معناه : الصادق فى قوله ، المصدوق فيما يأتى من الوحى الكريم .

قال فى شرح المشكاة : الأولى أن تجعل الجملة اعتراضية لا حالية ، لتعم الأحوال كلها ، وأن يكون من عادته ودأبه ذلك ، فما أحسن موقعها . وقال الحافظ فى الفتح : الصادق معناه : المخبر بالقول الحق ، وتطلق على الفعل . يقال صدق القتال ، وهو صادق فيه . والمصدوق معناه : الذى يُصدق له فى القول : يقال صدقته الحديث ، إذا أخبرته به إخباراً جازماً ، أو معناه الذى صدقه الله تعالى وعده .

إن أحدكم يُجْمَع خَلْقَه فى بطن أمه أربعين يومًا ، أو قال : أربعين ليلة ، ثم يكون عَلَقَة مثل ذلك ، ثم يكون مُضْغَةً مثل ذلك ، ثم يُرْسِل الله – عز وجل المَلَك ، فيؤمر بأربع كلمات .

قال : فيكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشَقِىٌّ أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فو الذى ، لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فَيَسْبِق عليه الكتاب فَيُخْتَم له بعمل النار ، فيكون من أهل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل الجنة ، فيكون من أهلها [1] .

---

(١) فى الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات ، وليست بموجبات ، وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ما سبق به القضاء ، وجرى به القدر فى الابتداء ، وفيه القسم على الخبر الصدق تأكيداً فى نفس السامع .

وفيه التنبيه على صدق البعث بعد الموت ؛ لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ، ثم نقله إلى العلقة ، ثم إلى المضغة ، ثم ينفخ فيه الروح ، قادر على نفخ الروح بعد أن يصير تراباً ، ويجمع أجزاءه بعد أن يفرقها . ولقد كان قادراً على أن يخلقه دفعة واحدة ، ولكن اقتضت الحكمة بنقله فى الأطوار رفقاً بالأم ، لأنها لم تكن معتادة ، فكانت المشقة تعظم عليها ، فهيأه فى بطنها بالتدريج إلى أن تكامل ، وإذا تأمل الإنسان فى أصل خلقه من نطفة ، وتنقله فى تلك الأطوار إلى أن صار إنساناً جميل الصورة ، مفضلاً بالعقل والفهم والنطق كان حقاً عليه أن يشكر من أنشأه وهيأه ، ويعبده حق عبادته ، ويطيعه ولا يعصيه .

وفيه الحث على الاستعاذة من سوء الخاتمة ، وقد عمل به جمع جم من السلف وأئمة الخلف . وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصريح الخبر بأنه يأمر بكتابة أحوال الشخص مفصلة ، وفيه أنه سبحانه مريد لجميع الكائنات بمعنى أنه خالقها ومقدرها لا أنه يحبها ويرضاها .

وفيه أن الأقدار غالبة ، والعاقبة غائبة ، فلا ينبغى لأحد أن يغتر بظاهر الحال ، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة .

وقال ابن رجب فى شرح الجزء الأخير من الحديث :

وقد روى هذا الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ، وخرجه الطبرانى من حديث على بن أبى طالب عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، وزاد فيه « صاحب الجنة مختوم له بعمل أهل الجنة ، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أىّ عمل » . وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم السعادة فتستنقذهم ، وقد يسلك بأهل الشقاوة طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم الشقاوة ، من كتبه الله سعيداً فى أم الكتاب لم يُخْرِجه من الدنيا =

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الأعمش عن زيد أبى سليمان الجهنى .

= حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة ، ثم قال : الأعمال بخواتيمها ، الأعمال بخواتيمها . وخرج البزار فى مسنده بهذا المعنى أيضاً من حديث ابن عمر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وفى الصحيحين عن سهل بن سعد أن النبىّ صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون وفى أصحابه رجل لا يدع شاذة و فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو من أهل النار ، فقال رجل من القوم : أنا صاحبه فاتبعه ، فجرح الرجل جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت : فوضع نصل سيفه على الأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد أنك رسول الله ، وقصّ عليه القصة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » زاد البخارى رواية « إنما الأعمال بالخواتيم » . وقوله فيما يبدو للناس إشارة إلى أن باطن الأمر . يكون بخلاف ذلك وإن خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس ، إما من جهة عمل سيء ونحو ذلك ، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت ، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفى باطنه خصلة خفية من خصال الخير ، فتغلب عليه تلك الخصلة فى آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة . قال عبد العزيز بن أبى رواد : حضرت رجلا عند الموت يلقن الشهادة لا إله إلا الله ، فقال فى آخر ما قال : هو كافر بما تقول ، ومات على ذلك ، قال : فسألت عنه ، فإذا هو مدمن خمر . وكان عبد العزيز يقول : اتقوا الذنوب ، فإنها هى التى أوقعته .

وفى الجملة فالخواتيم ميراث السوابق ، فكل ذلك سبق فى الكتاب السابق ، ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم ، ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق . وقد قيل إن قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم يقولون بماذا يختم لنا ؟ وقلوب المقرّبين معلقة بالسوابق يقولون ماذا سبق لنا . وبكى بعض الصحابة عند موته فسئل عن ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى قبض خلقه قبضتين فقال : هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار ، ولا أدرى فى أىّ القبضتين كنت ؟ » فقال بعض السلف : ما أبكى العيون ما أبكاها الكتاب السابق . وقال سفيان لبعض الصالحين : هل أبكاك قط علم الله فيك ؟ فقال له ذلك الرجل : تركتنى لا أفرح أبداً . وكان سفيان يشتدّ قلقه من السوابق والخواتيم فكان يبكى ويقول : أخاف أن أكون فى أم الكتاب شقياً ، ويبكى ويقول : أخاف أن أسلَب الإيمان عند الموت . وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضاً على لحيته ويقول : ياربّ قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار ، ففى أىّ الدارين منزل مالك ؟ . وقال حاتم الأصمّ : من خلا قلبه من ذكر أربعة أخطار فهو مغتر فلا يأمن الشقاء : الأوّل خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء فى الجنة ولا أبالى ، وهؤلاء فى النار ولا أبالى ، فلا يعلم فى أىّ الفريقين كان . والثانى حين خلق فى ظلمات ثلاث ، فنادى الملك بالشقاوة والسعادة ، ولا يدرى أمن الأشقياء هو أم من السعداء . والثالث ذكر هول المطلع ، فلا يدرى أيبشر برضا الله أم بسخطه . والرابع يوم يصدر الناس أشتاتاً ، فلا يدرى أىّ الطريقين يسلك به . وقال سهل التسترى : المريد يخاف أن يبتلى بالمعاصى ، والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر . ومن هنا كان الصحابة ومن بعدهم من =

٢ – أخبرنا طِرَاد ، نا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان السُّكَّرِىّ المُعَدَّل ، أنا أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار قراءة فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، أنا أحمد بن منصور ، نا عبد الرزاق بن هَمَّام ، ثنا مَعْمَر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أبى سلمة ، عن أم سلمة أنها قالت : يا رسول الله ، إن بنى أبى سلمة فى حَجْرِى [1] ، وليس لهم شىء إلا ما أنفقت عليهم ، ولست بتاركتهم / أفلى أُجرٌ إنْ أنفقت عليهم ؟ ١/٣ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أَنْفِقِى عليهم ؛ فإن لك أجر ما أنفقت عليهم .

أخرجه مسلم عن إسحاق بن راهويه ، وعن عبد الرزاق .

= السلف الصالح يخافون على أنفسهم النفاق ويشتد قلقهم وجزعهم منه ، فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الأصغر ، ويخاف أن يغلب ذلك عليه عند الخاتمة فيخرجه إلى النفاق الأكبر ، كما تقدم أن دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة ، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول فى دعائه « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، فقيل له يا نبى الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ فقال : نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجلّ يقلبها كيف شاء » خرجه الإمام أحمد والترمذى من حديث أنس . وخرج الإمام أحمد من حديث أم سلمة أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه أن يقول « اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، فقلت يا رسول الله أو إن القلوب لتتقلب ؟ قال : نعم ، ما من خلق الله من بنى آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل ، فإن شاء الله عزّ وجل أقامه وإن شاء أزاغه » فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ، قالت : « قلت : يا رسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى ؟ قال : بلى قولى : اللهمّ ربَّ النبى محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى ، وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنى » وفى هذا المعنى أحاديث كثيرة . وخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجل كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهمّ مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك .

(جامع العلوم والحكم ٦٩ – ٧١)

٢ – م (٢/٦٩٥) (١٢) كتاب الزكاة – (١٤) باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ، ولو كانوا مشركين – من طريق أبى أسامة ، عن هشام به .

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم وعبد الرزاق عن معمربه .

خ (٣/٤٢٨) (٦٩) كتاب النفقات – (١٤) باب (وعلى الوارث مثل ذلك) وهل على المرأة من شىء – من طريق موسى بن إسماعيل ، عن وهيب ، عن هشام به .

(١) حَجْرِى . أى كنفى وحمايتى .

٣ – أخبرنا طِرَاد ، نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقَوِيه [١] قال : أنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب ، نا علي بن حرب ، نا سفيان بن عُيَيْنَة [٢] ، عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مُطْعِم ، عن أبيه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : إنى أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحا بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى أَحْشُر الناس ، وأنا العاقب [٣] الذى ليس بعده نبى .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الزهرى ، عن محمد ، عن أبيه .

٤ – أخبرنا طِرَاد ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رِزق البزاز [٤] فى

---

٣ – خ (٥١٢/٢) (٦١) كتاب المناقب – (٧) باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم – من طريق إبراهيم بن المنذر ، عن معن ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير به . رقم (٣٥٣٢) .

م (١٨٢٨/٤) (٤٣) كتاب الفضائل – (٣٤) باب فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم – من طريق سفيان بن عيينه ، عن الزهرى ، عن محمد بن جبير به . رقم (٢٣٥٤/١٢٤) .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٥١/١) قال الخطيب البغدادى فيها : « كان ثقة صدوقا كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد جميل المذهب .... وهو أول شيخ كتبت عنه » .

(٢) فى الأصل : سفيان بن عيينة ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، وبينهما « الزهرى » ، وسقط من الكاتب كما يتبين من كتب التخريج . ومن نسخة « ب » .

(٣) العاقب : قال أبو عبيد : كل شئ خلف بعد شئ فهو عاقب ، ولذا قيل لولد الرجل بعده هو عقبه ، وكذا آخر كل شئ . ورواه ابن وهب عن مالك قال : معنى العاقب : ختم الله به الأنبياء ، وختم بمسجده هذه المساجد ؛ يعنى مساجد الأنبياء .

٤ – خ (٢٠٩/١) (١٠) كتاب الأذان – (١١) باب أذان الأعمى – من طريق عبد الله ابن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب به . وفيه : « ثم قال : وكان رجلاً أعمى لا ينادى حتى يقال له : أصبحت أصبحت . رقم (٦١٧) .

م (٧٦٦/٢) (١٣) كتاب الصيام – (٨) باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر ، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر . وبيان صفة الفجر الذى تتعلق به الأحكام من الدخول فى الصوم ، ودخول وقت صلاة الصبح ، وغير ذلك – من طريق حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب به ، رقم (١٠٩٢/٣٧) .

وفى بعض روايات مسلم : « ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا » .

شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، نا أبو جعفر محمد بن يحيى فى شهر ربيع الأول ، سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة ، نا جدى على بن حرب ، نا سفيان، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه أن النبى - صلى الله عليه وسلم قال : إن بلالاً يؤذن بِلَيْل ، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أُمّ مَكْتُوم .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الزهرى .

٥ - أخبرنا / طراد ، أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ٣/ب

= قال العلماء : معناه أن بلالاً كان يؤذن قبل الفجر ، ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه ، ثم يرقب الفجر ، فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم ، فيتأهب ابن أم مكتوم للطهارة وغيرها ، ثم يرقى ويشرع فى الأذان مع أول طلوع الفجر .

(٤) هو ابن رِزْقويه الذى سبقت ترجمته فى التعليق على الحديث السابق .

٥ - خ (٢٩٤/١) (١١) كتاب الجمعة - (٣٢) باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب أمره أن يصلى ركعتين - من طريق أبى النعمان ، عن حماد بن زيد به . رقم (٩٣٠) .

وفى الباب الذى بعده (٣٣) باب من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين - من طريق على بن عبد الله ، عن سفيان ، عن عمرو به . رقم (٩٣١) .

م (٥٩٦/٢) (٧) كتاب الجمعة ، (١٤) باب التحية والإمام يخطب - من طريق أبى الربيع الزهرانى وقتيبة بن سعيد ، عن حماد به . رقم (٨٧٥/٥٤) .

كما روى مسلم من طريق الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر أنه قال : « جاء سليك الغطفانى يوم الجمعة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر ، فقعد سليك قبل أن يصلى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم « أركعت ركعتين ؟ » قال : لا . قال : « قم فاركعهما » . رقم (٨٧٥/٥٨) .

وروى الترمذى من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عَجْلاَنَ عن عِيَاض بن عبد الله بن أبى سَرْحٍ : « أَنَّ أبا سعيدٍ الخدرىَّ دخل يوم الجمعة ومروانُ يخطبُ ، فقام يصلِّى ، فجاء الحَرَسُ لِيُجْلِسُوهُ ، فأَبَى حتى صلَّى ، فلمَّا انصرفَ أَتَيْنَاهُ ، فقلنا : رَحِمكَ الله ، إِنْ كادوا لَيَقَعُوا بك ! فقال : مَا كنتُ لِأَتْرُكَهُمَا بعدَ شئٍ رأيتهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذَكَرَ أَنَّ رَجلاً جاء يوم الجمعةِ فى هَيْئةٍ بَذَّةٍ والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجمعةِ فأَمَره فَصلَّى ركعتين ، والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ » .

قال ابنُ أبى عمَر : كان سفيانُ بن عُيَيْنَةَ يصلِّى ركعتين إذا جاء والإمامُ يخطبُ ، وكان يأمُرُ به ، وكان أبو عبد الرحمن المُقْرِئ يَرَاهُ .

قال أبو عيسى : وسمعتُ ابنَ أبى عمرَ يقول : قال سفيانُ بن عيينةَ : كان محمدُ بن عَجْلاَنَ ثقةً مأموناً فى الحديث .

=

ابن عبد الرحمن بن ماهوية بن مهيار ، بن المرزبان الكَسْكَرِىّ [١] ، قراءة ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان قراءة ، فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العِجْلِىّ يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أتى المسجد ، والنبى – صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : أصليت يا فلان ؟ قال : لا ، قال : قم فاركع .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث حماد وغيره عن عمرو .

= قال : وفى الباب عن جابرٍ ، وأبى هريرةَ ، وسَهْلِ بن سعدٍ .
قال أبو عيسى : حديثُ أبى سعيد الخدرى حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .
والعملُ على هٰذا عد بعض أهل العلم .
وبه يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .
وقال بعضُهم : إذا دخل والإمامُ يخطُب فإنَّه يجلسُ ولا يصلِّى .
وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ ، وأهل الكوفة .
والقولُ الأولُ أصحُّ .

حدثنا قتيبة حدثنا العَلَاء بن خالدٍ القُرَشِى قال : رأيتُ الحسنَ البصرىَّ دخلُ المسجدَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُب ، فصلَّى ركعتين ، ثم جلس .

إنما فعلَ الحسنُ اتِّباعًا للحديث . وهو رَوى عن جابر عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . « الترمذى » (٢/٣٨٥ – ٣٨٧) .

قال البغوى – رحمه الله فى فقه هذا الحديث :فى الحديث دليلٌ على أن الإمامَ إذا تكلم فى أثناء الخطبةِ لا يُعيدُها ، وذهبَ بعض الفقهاء إلى أنه يُعيدٌ الخطبة .

وفيه دليلٌ على أن من دخلَ والإمامٌ يخطبُ لا يجلِسُ حتى يصلِّى ركعتين ، وهو قولُ كثيرٍ من أهل العلم ، وإليه ذهبَ الحسنُ ، وبه قال ابن عيينة ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحاقُ ، وقال بعضهم : يجلسُ ولا يُصلى ، وهو قول سفيانَ الثَّورى ، وأصحاب الرأى ، وفيه أن التطوعَ ركعتان ليلاً ونهاراً . « شرح السنة (٤/٢٦٦) .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٤/٧٥) وقال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً .. وسألته عن مولده ، فقال : ولد فى شهر ربيع الأخر من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .. ومات سنة أربعة عشر وأربعمائة .

٦ – أخبرنا طِرَاد ، أنا هلال ، أنا الحسين بن يحيى ، ثنا على بن مسلم ، ثنا أبو داود ، ثنا همام ، عن قتادة ، عن صالح أبى الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ،

---

٦ – خ (٨٢/٢) (٣٤) كتاب البيوع – (١٩) باب إذا بين البيعان و لم يكتما ونصحا – عن طريق سليمان بن حرب ، عن شعبة ، عن قتادة به . رقم (٢٠٧٩) .

[أطرافه فى : ٢٠٨٢ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٠ ، ٢١١٤] .

م (١١٦٤/٣) (٢١) كتاب البيوع – (١١) باب الصدق فى البيع – من طريق محمد بن المثنى ، عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن عمر بن على ، عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ، عن شعبة ، عن قتادة به . (رقم (١٥٣٢/٤٧) .

والحديث بظاهره يدل على خيار المجلس .

قال الإمام البغوى مبيناً آراء العلماء فى ذلك :

اختلف أهلُ العلم فى ثبوت خيار المكان للمتبايعين ، فذهب أكثرهم إلى أنهما بالخيار بين فسخ البيع وإمضائه ما لم يتفرقا بالأبدان ، يُروى فيه عن ابن عباس ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وحكيم ابن حِزام ، وهو قول عبد الله بن عمر ، وأبى برزة الأسلمى ، وإليه ذهب شريح ، وسعيد بن المسيَّب ، والحسن البصرى ، والشعبى ، وطاووس ، وعطاء بن أبى رباح ، وبه قال الزهرى والأوزاعى ، وابنُ المبارك ، والشافعى ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور .

وقال النخعى : لا يثبت خيارُ المكان ، ويلزمُ البيعُ بنفس التواجب وهو قولُ مالك ، والثورى ، وأصحاب الرأى ، وحملوا التفرقَ المذكور فى الحديث على التفرق فى الرأى والكلام ، والأوّل أصحُ ؛ لأنَّ العِلم قد استقر بين العامة على أن ملك البائع لا يزول إلا بقبول من جهة المشترى فتأويلُ الحديث على أمر مَعلوم عند العامة إخلاء الحديث عن الفائدة . والدليلُ على أنَّ المرادَ منه هو التفرقُ بالأبدان ما رُوى أن ابن عمر كان إذا ابتاع الشيءَ يُعجبُه أن يجب له ، فارقَ صاحبه ، فمشى قليلاً ، ثمَّ رَجع فحمل التفرق على التفرق بالأبدان ، وراوى الحديث أعلم بالحديث من غيره .

وروى عن أبى الوضىء قال : كنَّا فى غزاة ، فباع صاحبٌ لنا فرساً له من رجل ، وباتا ليلة ، فلمَّا أردنا الرحيل خاصمهُ إلى أبى برزة ، فقال أبو برزة : لا أراكُما تفرَّقتما سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا » .

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المُتبايعان بالخيار ما لم يتفرَّقا ، إلاَّ أن يَكون صَفقة خيارٍ ، ولا يحلُّ لهُ أن يُفارق صَاحبهُ خشية أن يستقيلهُ » ففيه دليل على أن المراد من التفرق الأبدان ، وقوله « خشية أن يستقيله » أراد : خشية أن يفسخ العقد ، فيكونَ بمنزلة الاستقالة ؛ لأن الإقالة لا تعلق لها بمجلس العقد ، بل يجوز بعد التَّفرق كما يجوز قبله ، وقوله فى الحديث : « إلا بَيع الخيار » مَعناه أن يقولَ أحدُهَما لصاحبه : اختر ، فيقولَ : اخترتُ ، فيكون هذا إلزاماً للبَيع منهما ، وإن كان المجلسُ قائماً ، ويسقط خيارهُما . وتأوَّلهُ بعضهم على خيار الشرط ، وقال : هذا استثناءٌ يرجع إلى مَفهوم مدة الخيار معناه : كلُّ واحدٍ منهما بالخيار ما لم يتفرَّقا ، فإذا تفرقا ، لزم البيع إلا أن يتبايعا بشرط خيار ثلاثة أيام ، فيبقى خيار الشرط بعد التَّفرق وهذا تأويل بَعيدٌ ؛ لأن الاستثناء =

عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : البَيِّعَان بالخيار ما لم يَتَفرَّقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما مُحِقَ بركة بيعهما .

أخرجه البخارى من حديث همام وغيره عن قتادة .

٧ – أخبرنا طِرَاد ، أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن بَرْهَان الغَزَّال [(١)] الشيخ الصالح ، ثنا أبو عمرو عثمان بن / أحمد الدَّقَّاق إملاء ، نا أبو قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشى ، ثنا أزهر بن سعد السمان ، ثنا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : خير الناس قَرْنِى [(٢)] ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم [(٣)] .

٤/ب

ولا أدرى أذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد قرنه قرنين أو ثلاثة .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث ابن عون وغيره عن إبراهيم .

٨ – أخبرنا طراد ، ثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن

= يرجعُ إلى ما ظهر من الكلام ، وظاهر الكلام إثبات الخيار ، والاستثناء من الإثبات نفى ، ومن النفى إثبات . وفى الحديث بيان أن على البائع إذا علم بما باع عيباً ألا يكتمه . (شرح السنة ٣٩/٨ – ٤١ ، ٤٥)

٧ – خ (٢٥١/٢) (٥٢) كتاب الشهادات – (٩) باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد – من طريق محمد بن كثير ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم به . رقم (٢٦٥٢) . [أطرافه فى : ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨] .

م (١٩٦٣/٤) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٥٢) باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم – ثم الذين يلونهم – من طريق الحسن بن على الحلوانى ، عن أزهر بن سعد السمان به . رقم (٢٥٣٣/٢١٢) .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٨٢/٨ – ٨٣) – قال الخطيب : وكان شيخاً ثقة صالحاً كثير البكاء عند الذكر . توفى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .

(٢) المراد بقرنه صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ثم الذين يلونهم يعنى أتباعهم ، ثم الذين يلونهم يعنى أتباع التابعين ، وهذا يقتضى أن الصحابة أفضل من التابعين ، والتابعون أفضل من أتباع التابعين . والقرن مأخوذ من الاقتران فى الأمر الذى يجمعهم ، قيل : والقرن ثمانون سنة ، أو أربعون ، أو مائة ، أو غير ذلك .

(٣) فى الأصل : « ثم الذين يلونهم » ثالثة وهى ليست فى (ب) وليس فى كتب التخريج .

٨ – م (٢١١٩/٤) (٤٩) كتاب التوبة – (٨) باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن عفان بن مسلم به . (٢٧٦٦/٥٠) . =

المُسْلِمَة المُعَدَّل [١] قراءة فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، ثنا أبو بكر أحمد ابن يوسف بن خَلّاد ، ثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة ، ثنا عفان ، ثنا همام ، عن قتادة أن عونًا ، وسعيد بن أَبى بُرْدة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر ابن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله تبارك وتعالى مكانه النار يهوديا أو نصرانيا .

قال : فاستحلفه عمر بن عبد العزيز [٢] بالله الذى لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم . قال : فحلف له .

= قال ابن حجر : « ورواه البخارى فى تاريخه من طريق محمد بن إسحاق بن طلحة التيمى وعمارة القرشى وعبد الملك بن عمير ، وعمرو بن قيس السكونى كلهم عن أبى بردة به .

« ثم ذكر علله والاختلاف فيه على أبى بردة ، قال : والحديث فى الشفاعة وأن قوماً يعذبون ، ثم يخرجون أكثر وأبين » .

قلت – أى ابن حجر : يجوز تخصيص هذا بحديث الشفاعة ، فيحتمل أن الطائفة المعذبة من العصاة لا يحصل لهم هذا النداء ابتداء . والله أعلم .

(الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع ، ص ٢٨٧ – ٢٨٨) .

وروى القطيعى فى جزء الألف دينار (ص ١٤٤) ما يبين فكاك المؤمن من أمة محمد بغيره من أهل الأديان – روى من طريق بشر (بن موسى الأسدى) عن عبد الرحمن القرى ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن أبى القاسم – رجل من أهل حمص ، عن عمرو بن قيس السكونى عن أبى بردة الأشعرى ، عن أبيه ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أمتى مرحومة ، مغفور لها ، جعل عذابها بينها فى الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة أعطى كل رجل من أمتى رجلاً من أهل الأديان ، فقيل : هذا فداؤك من النار » .

أقول : إن كثيرا من النكبات التى يصاب بها المسلمون من كيد اليهود والنصارى ، فلعل الله عز وجل يعوض المسلمين خيرا فى الآخرة بما جاء فى هذا الحديث الشريف . والله أعلم .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٥/٦٧ – ٦٨) قال الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة ، وبلغنى أنه ولد فى آخر ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .. مات سنة خمس عشرة وأربعمائة .

(٢) (فاستحلفه عمر بن عبد العزيز) إنما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة . ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ، ولأنه ، إذا كان عنده فيه شك وخوف غلط ، أو نسيان أو اشتباه ، أو نحو ذلك ، أمسك عن اليمين فإذا حلف تحقق انتفاء هذه الأمور وعرف صحة الحديث .

وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعى – رحمهما الله – أنهما قالا : هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين .

فلم يحدثنى سعيد أنه استحلفه ، ولم ينكر على عون قوله .

أخرجه مسلم ، عن أبى بكر ، عن عفان . ومن طريق آخر عن همام .

٤/ب ٩ – أخبرنا طراد ، ثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى / بن عبد الجبار السُّكَّرِىّ قراءة ، أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفَّار ، ثنا أحمد بن منصور الرَّمَادى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا مَعْمَر ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أن النبى – صلى الله عليه وسلم أعطى رجالاً ، ولم يعط رجالاً ، فقلت : يا رسول الله : أعطيت فلانا ، وتركت فلانا ، فلم تعطه ، وهو مؤمن ، فقال – صلى الله عليه وسلم : أو مسلم . فأعدتها ثلاثا وهو يقول : أو مسلم . قال : إنى لَأُعْطِى رجالاً وأدع من هو أحب إلىَّ منهم (١) مخافة أن يُكَبُّوا فى النار على وجوههم ، أو قال : على مناخرهم (٢) .

---

٩ – خ (٢٥/١) (١) كتاب الإيمان – (١٩) باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة ، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل – من طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى به . رقم (٢٧) .
[طرفه : ١٤٧٨] .

م (١٣٢/١) (١١) كتاب الإيمان – (٦٦) باب تألف من يخاف على إيمانه لضعفه ، والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع – من طريق ابن أبى عمر ، عن سفيان ، عن الزهرى به . رقم (٢٣٦) .

ومن طريق زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم ،عن ابن شهاب به . رقم (٢٣٧) .

(١) إنى لأعطى رجالا ، وأدع ... إلخ : معناه أعطى من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر ، وأدع غيره ممن هو أحب إلى منه ، لما أعلمه من طمأنينة قلبة وصلابة إيمانه .

(٢) قال الإمام النووى فى فقه هذا الحديث :

وأما فقهه ومعانيه ففيه الفرق بين الإسلام والإيمان وفى هذه المسألة خلاف وكلام طويل وقد تقدم بيان هذا المسألة ، وإيضاح شرحها فى أول كتاب الإيمان وفيه دلالة لمذهب أهل الحق فى قولهم إن الاقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافاً للكرامية وغلاة المرجئة فى قولهم يكفى الاقرار وهذا خطأ ظاهر يرده إجماع المسلمين والنصوص فى إكفار المنافقين وهذه صفتهم ، وفيه الشفاعة إلى ولاة الأمور فيما ليس بمحرم ، وفيه مراجعة المسؤول فى الأمر الواحد ، وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما يراه مصلحة وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقاً بل يتأمله فإن لم تظهر مصلحته لم يعمل به ، وفيه الأمر =

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الزهرى ، عن عامر .

١٠ - أخبرنا طراد ، أنا أبو نصر محمد بن عمر بن أحمد بن حسنون

= بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه ، وفيه أن الإمام يصرف المال فى مصالح المسلمين الأهم فالأهم ، وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم ، وهذا مجمع عليه عند أهل السنة . وأما قوله صلى الله عليه وسلم أو مسلماً فليس فيه إنكار كونه مؤمناً بل معناه النهى عن القطع بالإيمان وأن لفظة الإسلام أولى به فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى ، وقد زعم صاحب التحرير أن هذا الحديث إشارة إلى أن الرجل لم يكن مؤمناً وليس كما زعم بل فيه إشارة إلى إيمانه فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى جواب سعد .

(شرح النووى على مسلم ١/٥٤٠ - ٥٤١) .

١٠ - خ (٢/٤٥٨) (٦٠) كتاب الأنبياء - (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج - من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبى سلمة ، عن أم حبيبة بنت أبى سفيان ، عن زينب بنت جحش . رقم (٣٣٤٦) .

[طرفه فى : ٧١٣] .

م (٤/٢٢٠٧ - ٢٢٠٨) (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة - (١) باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج - من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم حبيبة ، عن زينب بنت جحش . رقم (١/٢٨٨٠) .

ومن طريق أبى بكر بن أبى شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثى وزهير بن حرب وابن أبى عمر ، عن سفيان به . رقم (١/٢٨٨٠) .

وقد خرجه الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى (ت ٤٠٩ هـ) فى جزء الرباعى فى الحديث من طريق حمزة بن محمد الكنانى ، عن أحمد بن شعيب (النسائى) عن عبيد الله بن سعيد - يعنى أبا قدامة عن سفيان - وهو ابن عيينة - عن الزهرى ، عن عروة به وساقه كما هو لفظه هنا .

ثم قال مثل قول شهده هنا من كونه اجتمع فيه أربع صحابيات : زوجتان للرسول - صلى الله عليه وسلم وربيبتان له - صلى الله عليه وسلم (الرباعى فى الحديث ٢٣ - ٢٦) .

قال البلقينى فى هذا الحديث :

واعلم أن الحديث بذكر الصحابيات الأربع خرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة .

فأما مسلم فخرجه فى الفتن (٢٨٨٠) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثى وزهير بن حرب ، وابن أبى عمر : أربعتهم عن سفيان بن عيينة بالسند المتقدم . =

الشيخ الصالح قراءة ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى البزاز [١] إملاء ...

(ح) وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم على بن أحمد البندار قراءة فى سنه اثنتين وتسعين وأربعمائة ، أنبا أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن عبد الجبار السُّكَّرِىّ [٢] قراءة فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال : قرئ على أبى عَلِىّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفّار فى المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة قالا : ثنا سعدان / بن نصر بن منصور البزاز ١/ه

(ح) وأخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب قراءة فى سنة تسعين وأربعمائة أنبا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب بقراءة ابن النحوى فى سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ، أنبا أبو على محمد بن أحمد ابن الحسن بن إسحاق الصواف قراءة فى منزله ، ثنا أبو على بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة [٣] ، ثنا الحميدى ، عبد الله بن الزبير ، ثنا سفيان ،

= وأما الترمذى فخرجه فى الفتن (٢١٨٨) من حديث سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وغير واحد - كلهم عن سفيان بن عيينة وقال : حسن صحيح .

ثم قال الترمذى : وروى معمر هذا الحديث عن الزهرى ولم يذكر « عن حبيبة » .

وأما النسائىّ فأخرجه فى التفسير (الكبرى ٣٩١/٦ - ٣٩٢ رقم ١١٣١١) عن عبيد الله بن سعيد ، (عن سفيان) .

وأما ابن ماجة فأخرجه فى الفتن (٣٩٥٣) من حديث أبى بكر بن أبى شيبة به

وخالف هؤلاء مالك بن إسماعيل وعمرو الناقد ، فروياه عن سفيان بن عيينة عن الزهرى بإسقاط حبيبة .

وطريق مالك خرجها البخارى (٧٠٥٩) وطريق الناقد خرجها مسلم (٢٨٨٠) وخالف سفيان ابن عيينة جمهورُ الرواة عن الزهرى ، فرواة عقيل وابن أبى عتيق وشعيب - وهذه الثلاثة فى البخارى - ويونس وصالح - وهاتان فى مسلم - ليس فى شئ منها ذكر حبيبة (هامش الرباعى ص ٢٤ - ٢٥) .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) - قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً . مات سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٨٦/٩) - وفيه قال الدارقطنى : ...... ولد سنة ١٩١ ، ومات سنة ٢٨٨ .

(٣) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٣٢/٣) - قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

عن الزهرى ، عن عروة ، عن زينب بنت أبى سلمة ، عن حَبيبة ،عن أمها أم حبيبة ، عن زينب زوج النبى قالت : استيقظ النبى – صلى الله عليه وسلم من نوم مُحْمَرًّ وجهه وهو يقول : لا إله إلا الله ، ثلاث مرات ، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب [١] ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج [٢] مثل هذه ، وحَلَّق حَلْقة [٣] . قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون [٤] ؟ قال : نعم ، إذا كَثُرَ الخَبَث [٥] .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الزهرى وهو من عزيز المدبَّج ومحاسنه ، أربع صحابيات ؛ ربيبتان ، وزوجتان للنبى – صلى الله عليه وسلم ، يروى بعضهن عن بعض [٦] .

١١ – أخبرنا طراد بانتقاء الشيخ / أبى على البردانى رحمهم الله ، أنا أبو الحسين ‎١/٥

---

(١) ويل للعرب من شرقد اقترب : خص العرب بذلك لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم . والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ، ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة بين الأكلة . قال القرطبى : ويحتمل أن يكون المراد بالشر ما أشار إليه فى حديث أم سلمة « ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا أنزل من الخزائن » فأشار بذلك إلى الفتوح التى فتحت بعده ، فكثرت الأموال فى أيديهم ، فوقع التنافس الذى جر إلى الفتن . وكذا التنافس على الإمارة ؛ فإن معظم ما أنكروه على عثمان تولية أقاربه من بنى أمية وغيرهم حتى أفضى ذلك إلى قتله ، وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما اشتهر واستمر .

(٢) فتح اليوم من ردم يأجوج : المراد بالردم السد الذى بناه ذو القرنين .

(٣) حلق حلقه : أى حلق بإصبعه الإبهام والتى تليها .

(٤) أنهلك وفينا الصالحون : كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ .

(٥) قال : نعم إذا أكثر الخبث : فسروه بالزنا أو بأولاد الزنا ، وبالفسوق والفجور . وهو أولى لأنه قابله بالصلاح . قال النووى (ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون) .

(٦) قال الإمام النووى : ولا يعلم حديث اجتمع أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره . شرح مسلم (٢١٩/١٨) .

١١ – خ (١٩٠/١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة (١٦) باب فضل صلاة العصر – من طريق الحميدى ، عن مروان بن معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير به .

وفيه : « فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) قال إسماعيل افعلوا ، لا تفوتنكم . رقم (٥٥٤) .=

محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب القطان (ح) .

وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن محمد بن طلحة النَّعَّالى بقراءة إسماعيل السمرقندى فى جمادى الآخرة سنة تسعين وأربعمائة ، أنا الشيخان أبو الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقَويه ، وأبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان .

(ح) وأخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش قراءة ، و أنبا أبو الحسن [١] محمد بن محمد بن مخلد ؛ أربعتهم قالوا : أنبا أبو على إسماعيل بن محمد الصفَّار [٢] – قال ابن الفضل : فى منزله قطيعة بنى خزيمة سنة أربعين وثلاثمائة من آخرها ، نا الحسن بن عرفه العبدى [٣] أبو على فى يوم الثلاثاء فى ذى الحجة سنة خمسين ومائتين ، ثنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن جَرِير بن عبد الله البَجَلِى قال : كنا جلوساً عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، فطلع القمر ليلة البدر فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تُضَامُون [٤] فى

= (أطرافه فى : ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦) .

م (٤٣٩/١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – (٣٧) باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما – من طريق زهير بن حرب ، عن مروان بن معاوية الفزارى ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن جرير به .

وفيه ما فى رواية البخارى من الزيادة

والحديث فى جزء الحسن بن عرفة رقم (٦٨) ، ص (٨٠) .

(١) كذا فى الأصل ، وفى سير أعلام النبلاء « أبو الحسين » (٤٤٠/١٥) .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/٥) ، وفى الثانى قال الدارقطنى : كان ثقة متعصباً للسنة . وقال الذهبى : انتهى إليه علو الإسناد . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

(٣) انظر ترجمته فى مقدمة جزئه ، ومصادرها للمحقق الفريوائى .

(٤) لا تضامون : روى لا تُضَامُون أى لا ينالكم ضيم فى رؤيته ، أى تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها ، بل تشتركون فى الرؤية ؛ فهو تشبيه للرؤية بالرؤية ، وروى لا تضامون أى لا ينضم بعضكم إلى بعض وقت النظر لإشكاله وخفائه ، كما تفعلون عند النظر إلى الهلال ونحوه .

رؤيته ، فإن قَدرْتُم ألا تُغْلَبُوا [١] عن ركعتين قبل / الفجر . ١/٦
أخرجه البخارى ومسلم من حديث إسماعيل .

[الشيخ الثانى] :

١٢ – أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد بن عمر الأنصارى قراءة عليه فى ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، أنبا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قراءة ، أنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن ابن ماقى [٢] فى منزله بربض حميد سنة أربع وأربعين وثلثمائة يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب ، نا إبراهيم بن عبد الله العبسى [٣] ، ثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : يُدْعَى نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ، فيقول : نعم ، فيدعى قومه ، فيقال لهم : هل بلغكم ؟ ، فيقولون : ما أتانا من نذير ، وما أتانا من أحد ، قال : فيقال لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته . قال : فذلك قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال : والوسط العدل [٤] .

---

(١) فإن قدرتم ألا تغلبوا : بأن تستعدوا لقطع أسباب الغلبة النافية للاستطاعة كنوم وشغل مانع . وجواب الشرط محذوف تقديره : فافعلوا .

١٢ – نسخة وكيع عن الأعمش (ص ٨٤ – ٨٥ رقم ٢٦) بهذا الإسناد واللفظ .

خ (٣/١٩٣ – ١٩٤) (٦٥) كتاب التفسير – (١٣) باب ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ [البقرة ١٤٣] – من طريق يوسف بن راشد ، عن جرير ، وأبى أسامة واللفظ لجرير ، عن الأعمش به . رقم (٤٤٨٧) .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٢/٣٢) . قال الخطيب : وكان ثقة ، (٢٤٩ – ٣٤٧ هـ) .

(٣) قال الحافظ المزى : هو آخر من روى عن وكيع – وله ترجمة فى ثقات ابن حيان (٨/٨٨) وهو إبراهيم بن عبد الله بن عمر القصار .

(٤) يقول الأستاذ سيد قطب فى هذا المعنى (ظلال ١/١٣٠ – ١٣٢).

إنها الأمة الوسط التى تشهد على الناس جميعاً ، فتقيم بينهم العدل والقسط ، وتضع لهم الموازين والقيم وتبدى فيهم رأيها فيكون هو الرأى المعتمد ، وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل فى أمرها ، وتقول : هذا حق منها وهذا باطل . لا التى تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها . وهى شهيدة على الناس ، وفى مقام الحكم العدل بينهم .. وبينما هى تشهد على الناس هكذا ، فإن الرسول هو الذى يشهد عليها ؛ فيقرر لها موازينها وقيمها ؛ ويحكم على أعمالها وتقاليدها ؛ ويزن ما يصدر عنها ، ويقول =

....

= فيه الكلمة الأخيرة .. وبهذا تتحدد حقيقة هذه الأمة ووظيفتها .. لتعرفها ، ولتشعر بضخامتها . ولتقدر دورها حق قدره ، وتستعد له استعداداً لائقاً ..

وإنها للأمة الوسط بكل معانى الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل ، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد ، أو من الوسط بمعناه المادى الحسى ..

« أمة وسطاً » .. فى التصور والاعتقاد .. لا تغلو فى التجرد الروحى ولا فى الارتكاس المادى . إنما تتبع الفطرة الممثلة فى روح متلبس بجسد ، أو جسد تتلبس به روح . وتعطى لهذا الكيان المزدوج الطاقات حقه المتكامل من كل زاد ، وتعمل لترقية الحياة ورفعها فى الوقت الذى تعمل فيه على حفظ الحياة وامتدادها ، وتطلق كل نشاط فى عالم الأشواق وعالم النوازع ، بلا تفريط ولا إفراط ، فى قصد وتناسق واعتدال .

« أمة وسطاً » .. فى التفكير والشعور .. لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة ... ولا تتبع كذلك كل ناعق ، وتقلد تقليد القردة المضحك .. إنما تستمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول ؛ ثم تنظر فى كل نتاج الفكر والتجريب ؛ وشعارها الدائم : الحقيقة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها ، فى تثبت ويقين .

« أمة وسطاً » .. فى التنظيم والتنسيق .. لا تدع الحياة كلها للمشاعر ، والضمائر ، ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب . إنما ترفع ضمائر البشر بالتوجيه والتهذيب ، وتكفل المجتمع بالتشريع والتأديب ؛ وتزاوج بين هذه وتلك ، فلا تكل الناس إلى سوط السلطان ، ولا تكلهم كذلك إلى وحى الوجدان .. ولكن مزاج من هذا وذاك .

« أمة وسطاً » .. فى الارتباطات والعلاقات .. لا تلغى شخصية الفرد ومقوماته ، ولا تلاشى شخصيته فى شخصية الجماعة أو الدولة ؛ ولا تطلقه كذلك فرداً أثراً جشعاً لا هم له إلا ذاته .. إنما تطلق من الدوافع والطاقات .. ما يؤدى إلى الحركة والنماء ؛ وتطلق من النوازع والخصائص ما يحقق شخصية الفرد وكيانه . ثم تضع من الكوابح ما يقف دون الغلو ، ومن المنشطات ما يثير رغبة الفرد فى خدمة الجماعة ؛ وتقرر من التكاليف والواجبات ما يجعل الفرد خادماً للجماعة ، والجماعة كافلة للفرد فى تناسق واتساق .

« أمة وسطاً » .. فى المكان .. فى سرة الأرض ، وفى أوسط بقاعها . وما تزال هذه الأمة التى غمر أرضها الإسلام إلى هذه اللحظة هى الأمة التى تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب ، وجنوب وشمال ، وما تزال بموقعها هذا تشهد الناس جميعاً ، وتشهد على الناس جميعاً ؛ وتعطى ما عندها لأهل الأرض قاطبة ؛ وعن طريقها تعبر ثمار الطبيعة وثمار الروح والفكر من هنا إلى هناك ؛ وتتحكم فى هذه الحركة ماديها ومعنويها على السواء .

« أمة وسطاً » .. فى الزمان .. تنهى عهد الطفولة البشرية من قبلها ؛ وتحرس عهد الرشد العقلى من بعدها . وتقف فى الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات من عهد طفولتها ؛ وتصدها عن الفتنة بالعقل والهوى ؛ وتزاوج بين تراثها الروحى من عهود الرسالات ، ورصيدها العقلى المستمر فى النماء ؛ وتسير بها على الصراط السوى بين هذا وذاك . =

١٣ – وبه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : لا تَسُبُّوا أصحابى فو الذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه [١] .

أخرجهما [٢] البخارى ومسلم من حديث الأعمش .

١٤ – أخبرنا محمد ، أنا الحسن ، أنا على ، ثنا إبراهيم ، ثنا وكيع ،

= وما يعوق هذه الأمة عن أن تأخذ مكانها هذا الذى وهبه الله لها ، إلا أنها تخلت عن منهج الله الذى اختاره لها ، واتخذت لها مناهج مختلفة ليست هى التى اختارها الله لها ، واصطبغت بصبغات شتى ليست صبغة الله واحدة منها ! والله يريد لها أن تصطبغ بصبغته وحدها .

وأمة تلك وظيفتها ، وذلك دورها ، خليقة بأن تحتمل التبعة وتبذل التضحية ، فللقيادة تكاليفها ، وللقوامة تبعاتها ، ولا بد أن تفتن قبل ذلك وتبتلى ، ليتأكد خلوصها لله وتَجردها ، واستعدادها للطاعة المطلقة للقيادة الراشدة .

١٣ – نسخة وكيع بن الجراح عن الأعمش (ص ٨١ – ٨٢ رقم ٢٤) بهذا الإسناد واللفظ .

خ (١٢/٣) (٦٢) كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم – (٥) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً – من طريق آدم بن أبى إياس ، عن شعبة ، عن الأعمش به . رقم (٣٦٧٣) .

م (١٩٦٧/٤) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٥٤) باب تحريم سب الصحابة ، رضى الله عنهم – من طريق يحيى بن يحيى التميمى وأبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن العلاء ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش به . رقم (٢٥٤٠/٢٢١) .

(١) (ولا نصيفه) قال أهل اللغة : النصيف النصف . وفيه أربع لغات : نِصْف ونُصْف ونَصف ونصيف . حكاهن القاضى عياض فى المشارق عن الخطابىّ .

وفى رواية لهذا الحديث ما يبين سببه ، وهو أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شئ . فسبه خالد ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أحداً من أصحابى .. إلى آخره .

ومعنى الحديث : أن جهد المقل واليسير من النفقة الذى أنفقوه فى سبيل الله مع شدة العيش والضيق الذى كانوا فيه : أوفى عند الله وأزكى من الكثير الذى ينفقه من بعدهم .

(٢) هذا الحديث هو الذى أخرجه البخارى ومسلم أما الذى قبله ، فلم يخرجه إلا البخارى ، وفى الأصل « أخرجه » ولكن أصلحت إلى « أخرجهما » وهو وهم كما قد رأيت . والله تعالى أعلم .

١٤ – نسخة وكيع عن الأعمش (ص ٦٣ – ٦٤ رقم ١٠) بهذا الإسناد واللفظ =

عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : من أطاعنى فقد أطاع الله [(١)] عز وجل ، ومن أطاع الإمام

= خ (٣٢٨/٤) (٩٣) كتاب الأحكام – (١) باب قول الله تعالى ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ . من طريق عبدان ، عن عبد الله ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة به . رقم (٧١٣٧) .

وفيه : « أميرى » بدل « الإمام » .

م (١٤٦٦/٣ – ١٤٦٧) (٣٣) كتاب الإمارة – (٨) باب وجوب الأمراء فى غير معصية ، وتحريمها فى المعصية – من طريق يحيى بن يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة به . رقم (١٨٣٥/٣٢) .

ومن طريق حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة به .

ومن طريق محمد بن حاتم ، عن مكى بن إبراهيم ، عن ابن جريج ، عن زياد ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة به .

ومن طريق أبى كامل الجحدرى ، عن أبى عوانة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبى علقمة ، عن أبى هريرة ومن طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء به .

ومن طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبى هريرة به . رقم (١٨٣٥/٣٣) .

ومن طريق أبى الطاهر ، عن ابن وهب ، عن حيوة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة به . رقم (١٨٣٥/٣٤) .

(١) من أطاعنى فقد أطاع الله .... : وقال فى المعصية مثله ؛ لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر هو صلى الله عليه وسلم بطاعة الأمير فتلازمت الطاعة وهذا تأكيد لقول الله تعالى : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ .

وقد ذكر الخطابى سبب اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم بشأن الأمراء ، حتى قرن طاعتهم إلى طاعته فقال : كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الإمارة ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم ، فلما كان الإسلام ، وولى عليهم الأمراء أنكرت ذلك نفوسهم ، وامتنع بعضهم من الطاعة ، فأعلمهم أن طاعتهم مربوطة بطاعته ومعصيتهم بمعصيته حثاً لهم على طاعة أمرائهم لئلا تتفرق الكلمة .

وبيّن الإمام النووى أن هذه الطاعة ليست على عمومها وكذلك المعصية وأن ذلك إنما فى غير المعصية للخالق جل وعلا . قال : « قال العلماء : معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره =

فقد أطاعنى ، ومن عصانى فقد عصى الله عز وجل . ومن عصى الإمام فقد عصانى .

١٥ – وبه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : إن أثقل الصلاة

= مما ليس بمعصية ، فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة ، كما صرح فى الأحاديث الباقية ، فتحمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة فى المعصية » .

ويؤيد ذلك أن الله تعالى قال : ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ ولم يقل : وأطيعوا أولى الأمر منكم ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ، ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة إذا وافقوا الحق فإذا خالفوه فلا طاعة لهم ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » .

كما بيّن الإمام البغوى اختلاف العلماء فيما يأمر به الولاة من العقوبات فقال : اختلف الناس فيما يأمر به الولاة من العقوبات . قال أبو حنيفة وأبو يوسف : ما أمر به الولاة من ذلك غيرهم يسعهم أن يفعلوه فيما كانت ولايته إليهم . وقال محمد بن الحسن : لا يسع المأمور أن يفعله حتى يكون الذى يأمره عدلاً ، وحتى يشهد عدل سواه على أن على المأمور ذلك ، وفى الزنى حتى يشهد معه ثلاثة سواه .

وحكى أن عمر بن هبيرة كان على العراق قال لعدة من الفقهاء منهم الحسن والشعبى : إن أمير المؤمنين يكتب إلىّ فى أمور أعمل بها فما تريان ؟ قال الشعبى : أنت مأمور ، والتبعة على آمرك ، فقال للحسن ما تقول ؟ قال : قد قال هذا . قال : قل . قال : اتق الله يا عمر ، فكأنك بمَلَكٍ قد أتاك ، فاستنزلك عن سريرك هذا ، فأخرجك من سَعَةِ قصرك إلى ضيق قبرك ، فإياك أن تعرض لله بالمعاصى ؛ فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وروى عن أبى برزة أنه مر على أبى بكر وهو يتغيظ على رجل من أصحابه ، وقيل : إن الرجل كان يسب أبا بكر . فقال أبو برزة : قلت : يا خليفة رسول الله من هذا الذى تتغيظ عليه ؟ قال : فلم تسأل عنه ؟ قلت : لأضرب عنقه . وفى رواية قال أبو بكر لأبى برزة : لو قلت لك ذلك أكنت تقتله ؟ قال : نعم . فقال : ما كان ذلك لأحد بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

ويعقب البغوى على هذا بقوله : « فهذا يؤيد ما قلنا ، وهو أن أحداً لا يجب طاعته فى قتل مسلم إلا بعد أن يعلم أنه حق إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه لا يأمر إلا بحق ، ولا يحكم إلا بعدل ، وقد يتأول هذا أيضا على أنه لا يجب القتل فى سب أحد إلا فى سب رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

١٥ – نسخة وكيع بن الجراح عن الأعمش (ص ٦٥ رقم ١١) بهذا الإسناد واللفظ .

خ (١/٢١٨) (١٠) كتاب الأذان – (٣٤) باب فضل العشاء فى الجماعة – من طريق عمر بن حفص ، عن أبيه ، عن الأعمش به – رقم (٦٥٧) .

=

على المنافقين صلاة العشاء والفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتَوْهما ولو حَبْوًا [١] .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الأعمش .

[الشيخ الثالث] :

١٦ – أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قراءة ، انبَا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العَلَّاف [٢] ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، أنبا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون ، ثنا عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِىّ ، أنا مالك ، عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر أنه أخبره أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال :

إنما أَجَلُكُم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مَغِيب / الشمس . ١/٧

وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط ، قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط ، قيراط ، ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ، قيراط ؟ فعملت النصارى على قيراط ، قيراط ، ثم أنتم تعملون من صلاة العصر

= م (١/٤٥١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – (٤٢) باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد فى التخلف عنها – من طريق ابن نمير ، عن أبيه ، عن الأعمش به ، ومن طريق أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب ، عن أبى معاوية . رقم (٦٥٠/٢٥٢) .

(١) وقد روى أبو داود وغيره ما يبين سبب هذا الحديث : عن أبى بن كعب قال : صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح ، فقال : أشاهد فلان ، قالوا : لا ، قال : أشاهد فلان ، قالوا : لا ، قال : إن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة على المنافقين ... إلخ . « أبو داود » رقم (٤٥٤) .

١٦ – خ (٢/٤٩٣) (٦٠) كتاب الأنبياء – (٥٠) باب ما ذكر عن بنى إسرائيل – من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر به . رقم (٣٤٥٩) .
ومن طريق إسماعيل بن أبى أويس عن مالك به .

م (٢/١٣٢) (٣٧) كتاب الإجارة – (٩) باب الإجارة إلى صلاة العصر – من طريق إسماعيل ابن أبى أويس ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر به . رقم (٢٢٦٩) .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١١/٣١٤) قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً . ولد سنة ٣٤٢ أو ٣٤٣ وتوفى سنة ٤٢٨ .

إلى مغيب الشمس على قيراطين قيراطين . فغضب اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عملاً وأقل حظًّا . قال : هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : فإن فضلى أوتيه من أشاء [1] .

---

(١) وقد روى البخارى من حديث أبى موسى – رضى الله عنه – فى هذا المعنى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل على أجر معلوم ، فعملوا له نصف النهار ، فقالوا : لا حاجة لنا إلى أجرك الذى شرطت لنا وما عملنا باطل . فقال لهم : لا تفعلوا ، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملاً ، فأبوا وتركوا . واستأجر آخرين بعدهم فقال : أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذى شرطت لهم من الأجر فعملوا ، حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا : لك ما عملنا باطل ، ولك الأجر الذى جعلت لنا فيه . فقال لهم : أكملوا بقية عملكم فإنما بقى من النهار شىء يسير ، فأبوا ، فاستأجر قوماً أن يعملوا له بقية يومهم ، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس ، واستكملوا أجر الفريقين كليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور .

قال ابن حجر فى شرح حديث أبى موسى ومقارنته بحديث ابن عمر :

هذا مغاير لحديث ابن عمر لأن فيه أنه استأجرهم على أن يعملوا إلى نصف النهار وقد تقدم ذكر التوفيق بينهما فى المواقيت وأنهما حديثان سيقا فى قصتين ، نعم وقع فى رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية فى المواقيت الآتية فى التوحيد ما يوافق رواية أبى موسى ، فرجحها الخطابى على رواية نافع وعبد الله بن دينار ، لكن يحتمل أن تكون القصتان جميعاً كانتا عند ابن عمر فحدث بهما فى وقتين وجمع بينهما ابن التين باحتمال أن يكونوا غضبوا أولا فقالوا ما قالوا إشارة إلى طلب الزيادة ، فلما لم يعطوا قدراً زائداً تركوا فقالوا : لك ما عملنا باطل . انتهى . وفيه مع بعده مخالفة لصريح ما وقع فى رواية الزهرى فى المواقيت وفى التوحيد ففيها « قالوا ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا أكثر عملا » ففيه التصريح بأنهم أعطوا ذلك ، إلا أن يحمل قولهم أعطيتنا أى أمرت لنا أو وعدتنا ، ولا يستلزم ذلك أنهم أخذوه ، ولا يخفى أن الجمع بكونهما قصتين أوضح ، وظاهر المثل الذى فى حديث أبى موسى أن الله تعالى قال لليهود آمنوا بى وبرسلى إلى يوم القيامة فآمنوا بموسى إلى أن بعث عيسى فكفروا به وذلك فى قدر نصف المدة التى من مبعث موسى إلى قيام الساعة ، ، فقولهم « لا حاجة لنا إلى أجرك » إشارة إلى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم ، وهذا من إطلاق القول وإرادة لازمه ، لأن لازمه ترك العمل المعبر به عن ترك الإيمان ، وقولهم « وما عملنا باطل » إشارة إلى إحباط عملهم بكفرهم بعيسى ، إذ لا ينفعهم الإيمان بموسى وحده بعد بعثة عيسى ، وكذلك القول فى النصارى إلا أن فيه إشارة إلى أن مدتهم كانت قدر نصف المدة فاقتصروا على نحو الربع من جميع النهار ، وقوله « ولكم الذى شرطت » زاد فى رواية الإسماعيلى « الذى شرطت لهؤلاء من الأجر » يعنى الذين قبلهم ، وقوله « فإنما بقى من النهار شىء يسير » أى بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقى من الدنيا وقوله واستكملوا أجر الفريقين أى بإيمانهم بالأنبياء الثلاثة ، وتضمن الحديث الإشارة إلى قصر المدة التى بقيت من الدنيا . (فتح البارى ٥٢٤/٤) .

١٧ – وأخبرنا أحمد ، أنا عثمان ، انبأ محمد ، نا إسحاق ، ثنا عبد الله ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال :

أَلَا كُلُّكُم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذى على الناس راعٍ عليهم ، وهو مسئول عنهم ، والرجل راعٍ على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها ، وهى مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده ، / وهو مسئول عنه ؛ فكلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته [(١)] .

٧/ب

أخرجهما البخارى من حديث مالك .

[الشيخ الرابع] :

١٨ – أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

---

١٧ – خ (٣٢٨/٤) (٩٣) كتاب الأحكام – (١) باب قول الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ – من طريق إسماعيل ، عن مالك به .

م (١٤٥٩/٣) (٣٣) كتاب الإمارة – (٥) باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر ، والحث على الرفق بالرعية ، والنهى عن إدخال المشقة عليهم – من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ليث ، ومن طريق محمد بن رمح ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر به . رقم (١٨٢٩/٢٠) .

(١) معنى الراعى هاهنا : الحافظ المؤتمن على ما يليه ، أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلونه ، وحذّرهم الخيانة فيه بإخباره أنهم مسؤولون عنه . فالرعاية : حفظ الشيء ، وحسن التعهد . فقد استوى هؤلاء فى الاسم ، ولكن معانيهم مختلفة ، فرعاية الإمام ، ولاية أمور الرعية ، والحياطةُ من ورائهم ، وإقامة الحدود ، والأحكام فيهم ، ورعاية الرجل أهله بالقيام عليهم بالحق فى النفقة ، وحسن العشرة ، ورعاية المرأة فى بيت زوجها بحسن التدبير فى أمر بيته ، والتعهد لخدمه وأضيافه ، ورعاية الخادم حفظ ما فى يده من مال سيده ، والقيام بشغله . والله أعلم . (شرح السنة ٦٢/١٠) .

١٨ – خ (٣٥١/٢) (٥٦) كتاب الجهاد والسير – (١١٩) باب الجعائل والحملان فى السبيل – من طريق مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد نحوه . رقم (٢٩٧٢) .

م (١٤٩٧/٣) (٣٣) كتاب الإمارة – (٢٨) باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله – من طريق محمد بن المثنى ، عن عبد الوهاب . وعن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى معاوية . وعن ابن أبى عمر ، عن مروان بن معاوية ، عن يحيى بن سعيد به . رقم (١٨٧٦/١٠٦) . =

النَّعَّالى [١] قراءة ، أنبا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى فى رجب سنة تسع وأربعمائة ، ثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى [٢] إملاء يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأولى من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ثنا أحمد بن إسماعيل المدنى ، ثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن أشق على أمتى لأحببت ألا أتخلف خلف سَرِيَّةٍ تخرج فى سبيل الله – عز وجل ، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه ، ولا يجدون ما يتحملون عليه ويَشُقُّ علىّ أن يتخلفوا بعدِى ، ووَدِدْت أنى أقاتل فى سبيل الله فأُقْتَل ، ثم أُحْيَا فأُقْتَل ، ثم أحيا فأُقتل .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث يحيى .

= هذا وقد رواه قاضى القضاة ابن جماعة من طريق شهدة بهذا السند المذكور ، ثم قال : هذا حديث صحيح من حديث أبى سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى القاضى عن أبى صالح ذكوان السَّمَّان الزيَّات . أخرجه البخارى عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وأخرجه مسلم عن محمد بن المثنى ، عن عبد الوهاب الثقفى ، وعن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى معاوية الضرير ، وأخرجه النسائىّ عن محمد ابن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك – كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، ووقع لنا عالياً (مشيخة قاضى القضاة ١٨٣/١ – ١٨٤) .

قال النووى : فى هذا الحديث الحض على حسن النية ، وبيان شدة شفقة النبى – صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واستحباب طلب القتل فى سبيل الله ، وجواز قول وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل . وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة أو أرجح أو لدفع مفسدة ، وفيه جواز تمنى ما يمتنع فى العادة ، والسعى فى إزالة المكروه عن المسلمين ، وفيه أن الجهاد على الكفاية إذ لو كان على الأعيان ما تخلف عنه أحد .

« فتح البارى » (٢١/٦) .

(١) ذكره الحافظ السلفى فى كتابه الوجيز (ص ٧٤ – ٧٥) على أنه ممن أجازوا له . قال : أجاز لى جميع ما يرويه سنة إحدى وتسعين وقبلها أيضاً ... وتوفى فى صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

وترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٠١/١٩ – ١٠٣) .

(٢) انظر ترجمة موسعة فى مقدمة كتاب أمالى المحاملى ، وولد فى سنة ٢٣٥ ، وتوفى سنة ٣٣٠ . من ص (١٦ – ٢٩) .

١/٨

١٩ – / وبه ثنا المحاملى ، ثنا أحمد بن إسماعيل المدنى ، ثنا مالك بن أنس ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان ، فاعتكف عامًا حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين ، وهى الليلة التى يخرج من صبيحتها من اعتكافه فقال : من كان اعْتَكَفَ معى فَلْيَعْتَكِفْ فى العشر الأواخر ، وقد رأيت [1] هذه الليلة ، ثم أُنسِيتُهَا ، وقد رأيتنى أسجد فى صبيحتها فى ماء وطين ، فالتمسوها فى العشر الأواخر ، والتمسوها فى كل وِتْر .

قال أبو سعيد : وأمطرت السماء من تلك الليلة ، وكان المسجد على عريش ، فَوَكَفَ ، فأبصرت عيناى رسول الله – صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء [1] والطين ، من صبيحة إحدى وعشرين .

---

١٩ – خ (٦٣/٢) (٣٢) كتاب فضل ليلة القدر – (٣) باب تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر – من طريق إبراهيم بن حمزة ، عن ابن أبى حازم والدراوردى ، عن يزيد ، عن محمد ابن إبراهيم ، عن أبى سلمة به . رقم (٢٠١٨) .

م (٨٢٤/٢) (١٣) كتاب الصيام – (٤٠) باب فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها ، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها – من طريق قتيبة بن سعيد ، عن بكر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن به . رقم (١١٦٧/٢١٣) .

(١) كذا فى الأصل ، وفى (ب) : أريت

(٢) قال الإمام البغوى فى شرح السنة : فيه دليل على وجوب السجود على الجبهة ، ولولا ذلك لصانها عن الطين .

وفيه : استحباب ترك النفض بما علق بجبهته من الأرض فى السجود .

وفيه : أن ما رآه فى النوم فقد يكون تأويله أن يرى مثله فى اليقظة .

وقال الترمذى : وأكثر الروايات عن النبى – صلى الله عليه وسلم أنه قال : التمسوها فى العشر الأواخر من كل وتر .

وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ « أَنَّهَا لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَلَيْلَةُ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ ، وَخَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَآخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ » .

قال أبو عِيسَى : قَالَ الشَّافِعِىُّ : كَأَنَّ هٰذَا عِنْدِى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُجِيبُ عَلَى مَا يُسْأَلُ عَنْهُ . يُقَالُ لَهُ : نَلْتَمِسُهَا فِى لَيْلَةِ كَذَا فَيَقُولُ « الْتَمِسُوهَا فِى لَيْلَةِ كَذَا » . =

أخرجه البخارى ومسلم من طرق عن أبى سلمة .

٢٠ – وبه نا المحاملى ، نا أحمد بن إسماعيل / المدنى نا مالك ، عن يحيى ٨/ب ابن سعيد ، أخبرنى عُبَادَة بن الوليد بن عُبَادَة بن الصامت ، أن أباه أخبره عن عبادة بن الصامت قال : بايَعْنَا رسول الله – صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة [(١)] فى اليُسْرِ والعُسْرِ ، والمَنْشَطِ والمَكْرَه ، وألاَّ نُنازِعَ الأمر أهلَه ، وأن نقول ، أو نقوم بالحق حيث ما كنا ، لا نخاف فى الله لَوْمَةَ لائِمٍ [(٢)] ، [(٣)] .

= قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَأَقْوَى الرِّوَايَاتِ عِنْدِى فِيهَا لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَقَدْ رُوِى عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كانَ يَحْلِفُ أنها لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ . وَيَقُولُ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِعَلَامَتِهَا ، فَعَدَدْنا وَحفِظْنَا .

وَرُوِىَ عَنْ أَبى قِلاَبَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَيْلَةُ القَدْرِ تَنْتَقِلُ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبى قِلاَبَةَ بِهٰذَا .

السنن (٣/١٥٠) .

٢٠ – الموطأ (٢/٤٤٥) (٢١) كتاب الجهاد – (١) باب الترغيب فى الجهاد – من طريق يحيى بن سعيد به . رقم (١٠) .

خ (٤/٣٤٣) (٩٣) كتاب الأحكام – (٤٣) باب كيف يبايع الإمام الناس – من طريق إسماعيل ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد به . رقم (٧١٩٩ ، ٧٢٠٠) .

م (٣/١٤٧٠) (٣٣) كتاب الإمارة – (٨) باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، وتحريمها فى المعصية – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن عبد الله بن إدريس ، عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة به . رقم (٤١/١٧٠٩) .

وفى بعض روايات الحديث :« وألا أن ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » .

ومعناه كفراً ظاهراً ، والمراد بالكفر هنا المعاصى ، ومعنى عندكم من الله فيه برهان : أى تعلمونه من دين الله تعالى .

(١) قوله (بايعنا على السمع) المراد بالمبايعة المعاهدة وهى مأخوذة من البيع لأن كل واحد من المتبايعين كان يمد يده إلى صاحبه وكذا هذه البيعة تكون بأخذ الكف وقيل سميت مبايعة لما فيها من المعارضة لما وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء قال الله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ الآية . (شرح مسلم ١٢/٤٧١) .

(٢) قوله (وأن نقول أو نقوم بالحق حيث ما كنا ، لا نخاف فى الله لومة لائم) معناه نأمر بالمعروف =

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الوليد .

٢١ – وبه حدثنا المحاملى ، ثنا أحمد بن إسماعيل المدنى ، ثنا مالك بن أنس ،

= وننهى عن المنكر فى كل زمان ومكان الكبار والصغار لانداهن فيه أحداً ، ولا نخافه ... ففيه القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية ، فإن خاف من ذلك على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار بيده ولسانه ، ووجبت كراهته بقلبه هذا مذهبنا ومذهب الجماهير . وحكى القاضى هنا عن بعضهم أنه ذهب إلى الإنكار مطلقاً فى هذه الحالة وغيرها .

شرح مسلم للنووى (١٢ / ٤٧١ – ٤٧٢) .

(٣) ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاة الأمور فى ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق وأما الوجه المذكور فى كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل وحكى عن المعتزلة أيضا فغلط من قائله مخالف للإجماع قال العلماء وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة فى عزله أكثر منها فى بقائه قال القاضى عياض : أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل قال وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها قال وكذلك عند جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تنعقد له وتستدام له لأنه متأول قال القاضى فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب فى المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه قال ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة فى ذلك قال القاضى وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد فى هذا الاجماع وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بنى أمية وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث وتأول هذا القائل قوله أن لا ننازع الأمر أهله فى أئمة العدل وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر قال القاضى وقيل إن هذا الخلاف كان أولا ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم . (شرح النووى على مسلم ١٢/٤٦٩ – ٤٧٠) .

٢١ – الموطأ (٢/٤٦٤) (٢١) كتاب الجهاد – (١٨) باب الترغيب فى الجهاد – من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس به . رقم (٣٩) .

خ (٢/٣٠٣) (٥٦) كتاب الجهاد – (٣) باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء – =

عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس ؛ أنه سمعه يقول : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حَرَامٍ بنت مِلْحان فَتُطعِمُه ، وكانت أم حرام تحت عُبَادَة بن الصَّامِت ، فدخل عليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم يوماً فأطعمته ، ثم جلست تُفْلِى رأسه ، فنام رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ ، وهو يضحك . قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناسٌ من أمتى عُرِضُوا على غُزَاة فى سبيل / الله يركبون ثَبَجَ البحر (١) ملوكاً على الأَسِرَّة ، أو مثل الملوك على الأَسِرَّة – يشك أيهما قال – ١/٩

قالت : يا رسول الله ، ادع الله عز وجل أن يجعلنى منهم ، فدعا لها ، ثم وضع رأسه – صلى الله عليه وسلم فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يُضْحِكُكَ يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله ، كما قال فى الأول .

قالت : فقلت : ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم . قال : أنت من الأَوَّلِين .

فركبت أُمُّ حَرام بنت مِلْحَان البحر زمن معاوية بن أبى سفيان ، فصُرِعَتَ عن دابتها (٢) ، حين خرجت من البحر فهلكت (٣) .

= من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به .

[رقم ٢٧٨٨ ، وأطرافه فى : ٢٧٩٩ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٩٤ ، ٦٢٨٢ ، ٧٠٠١]

[رقم ٢٧٨٩ ، وأطرافه فى : ٢٨٠٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ، ٦٢٨٣ ، ٧٠٠٢]

م (٣/١٥١٨) (٣٣) كتاب الإمارة – (٤٩) باب فضل الغزو فى البحر – من طريق يحيى ابن يحيى ، عن مالك به . رقم (١٩١٢/١٦٠) .

(١) (ثبج البحر) قيل : وسطه . وقيل : ظهره ، وقيل : متنه .

(٢) فى (ب) : فصرعت بها راحلتها .

(٣) قال ابن حجر فى فتح البارى (١١/٧٩ – ٨١) : وفى الحديث من الفوائد الترغيب فى الجهاد والحض عليه ، وبيان فضيلة المجاهد . وفيه جواز ركوب البحر الملح للغزو ، وقد تقدم بيان الاختلاف فيه وأن عمر كان يمنع منه وأذن فيه عثمان ، قال أبو بكر بن العربى : ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر الأمر عليه ، ونقل عن عمر أنه إنما منع ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ، ونقل ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا ، وكره مالك ركوب النساء مطلقا البحر لما يخشى =

أخرجه البخارى ومسلم من حديث مالك .

= من اطلاعهن على عورات الرجال فيه إذ يتعسر الاحتراز من ذلك ، وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما الكبار التى يمكنهن فيهن الاستتار بأماكن تخصهن فلا حرج فيه . وفى الحديث جواز تمنى الشهادة وأن من يموت غازيا يلحق بمن يقتل فى الغزو ، كذا قال ابن عبد البر وهو ظاهر القصة ، لكن لا يلزم من الاستواء فى أصل الفضل الاستواء فى الدرجات ، وقد ذكرت فى « باب الشهداء » من كتاب الجهاد كثيرا ممن يطلق عليه شهيد وإن لم يقتل . وفيه مشروعية القائلة لما فيه من الإعانة على قيام الليل ، وجواز إخراج ما يؤذى البدن من قمل ونحوه عنه ، ومشروعية الجهاد مع كل أمام لتضمنه الثناء على من غزا مدينة قيصر وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية ويزيد يزيد ، وثبوت فضل الغازى إذا صلحت نيته ، وقال بعض الشراح فيه فضل المجاهدين إلى يوم القيامة لقوله فيه « ولست من الآخرين » ولا نهاية للآخرين إلى يوم القيامة . والذى يظهر أن المراد بالآخرين فى الحديث الفرقة الثانية ، نعم يأخذ منه فضل المجاهدين فى الجملة لا خصوص الفضل الوارد فى حق المذكورين ، وفيه ضروب من أخبار النبى صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال ، وذلك معدود من علامات نبوته : منها إعلامه ببقاء أمته بعده وأن فيهم أصحاب قوة وشوكة ونكاية فى العدو ، وأنهم يتمكنون من البلاد حتى يغزوا البحر ، وأن أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان ، وأنها تكون مع من يغزو البحر ، وأنها لا تدرك زمان الغزوة الثانية . وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم ، والضحك عند حصول السرور لضحكه صلى الله عليه وسلم إعجابا بما رأى من امتثال أمته أمره لهم بجهاد العدو ، وما أثابهم الله تعالى على ذلك ، وما ورد فى بعض طرقه بلفظ التعجب محمول على ذلك . وفيه جواز قائلة الضيف فى غير بيته بشرطه كالإذن وأمن الفتنة ، وجواز خدمة المرأة الأجنبية للضيف بإطعامه والتمهيد له ونحو ذلك ، وإباحة ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها لأن الأغلب أن الذى فى بيت المرأة هو من مال الرجل ، كذا قال ابن بطال ؛ قال : وفيه أن الوكيل والمؤتمن إذا علم أنه يسر صاحبه ما يفعله من ذلك جاز له فعله ، ولا شك أن عبادة كان يسره أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قدمته امرأته ولو كان بغير إذن خاص منه ، وتعقبه القرطبى بأن عبادة حينئذ لم يكن زوجها كما تقدم . قلت : لكن ليس فى الحديث ما ينفى أنها كانت حينئذ ذات زوج ، إلا أن فى كلام ابن سعد ما يقتضى أنها كانت حينئذ عزبا . وفيه خدمة المرأة الضيف بتفلية رأسه ، وقد أشكل هذا على جماعة فقال ابن عبد البر : أظن أن أم حرام أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة فلذلك كان ينام عندها وتنال منه ما يجوز للمحرم أن يناله من محارمه ، ثم ساق بسنده إلى يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : إنما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفلى أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته ، لأن أم عبد المطلب جده كانت من بنى النجار . ومن طريق يونس ابن عبد الأعلى قال : قال لنا ابن وهب أم حرام إحدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها وينام فى حجرها وتفلى رأسه . قال ابن عبد البر وأيهما كان فهى محرم له . وجزم أبو القاسم بن الجوهرى والداودى والمهلب فيما حكاه ابن بطال عنه بما قال ابن وهب قال : وقال غيره إنما كانت خالة لأبيه أو جده عبد المطلب ، وقال ابن الجوزى سمعت بعض الحفاظ يقول : كانت أم سليم أخت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . وحكى ابن العربى ما قال =

٢٢ – وبه ثنا المحاملى ، ثنا أحمد بن إسماعيل ، ثنا مالك ، عن ابن شهاب ،

= ابن وهب ثم قال : وقال غيره بل كان النبى صلى الله عليه وسلم معصوما يملك أربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المنزه عنه ، وهو المبرأ عن كل فعل قبيح وقول رفث ، فيكون ذلك من خصائصه . ثم قال : ويحتمل أن يكون ذلك قبل الحجاب ، ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب جزما ، وقد قدمت فى أول الكلام على شرحه أن ذلك كان بعد حجة الوداع ورد عياض الأول بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ، وثبوت العصمة مسلم لكن الأصل عدم الخصوصية ، وجواز الاقتداء به فى أفعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل . وبالغ الدمياطى فى الرد على من ادعى المحرمية فقال : ذهل كل من زعم أن أم حرام إحدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أو من النسب وكل من أثبت لهاخؤلة تقتضى محرمية ، لأن أمهاته من النسب واللاتى أرضعنه معلومات ليس فيهن أحد من الأنصار البتة ، سوى أم عبد المطلب وهى سلمة بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأم حرام هى بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكور ، فلا تجتمع أم حرام وسلمى إلا فى عامر بن غنم جدهما الأعلى ، وهذه خؤلة لا تثبت بها محرمية لأنها خؤلة مجازية ، وهى كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبى وقاص « هذا خالى » لكونه من بنى زهرة وهم أقارب أمه آمنة ، وليس سعد أخا لآمنة لا من النسب ولا من الرضاعة . ثم قال وإذا تقرر هذا فقد ثبت فى الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه ، إلا على أم سليم فقيل له فقال : أرحمها قتل أخوها معى ، يعنى حرام بن ملحان ، وكان قد قتل يوم بئر معونة . قلت : وقد تقدمت قصته فى الجهاد فى « باب فضل من جهز غازيا » وأوضحت هناك وجه الجمع بين ما أفهمه هذا الحصر وبين ما دل عليه حديث الباب فى أم حرام بما حاصلة أنهما أختان كانا فى دار واحدة كل واحدة منهما فى بيت من تلك الدار ، وحرام بن ملحان أخوهما معا فالعلة مشتركة فيهما . وإن ثبت قصة أم عبد الله بنت ملحان التى أشرت إليها قريبا فالقول فيها كالقول فى أم حرام ، وقد انضاف إلى العلة المذكورة كون أنس خادم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت العادة بمخالطة المخدوم خادمه وأهل خادمه ورفع الحشمة التى تقع بين الأجانب عنهم ، ثم قال الدمياطى : على أنه ليس فى الحديث ما يدل على الخلوة بأم حرام ، ولعل ذلك كان مع ولد أو خادم أو زوج أو تابع . قلت : وهو احتمال قوى ، لكنه لا يدفع الإشكال من أصله لبقاء الملامسة فى تفلية الرأس ، وكذا النوم فى الحجر ، وأحسن الأجوبة دعوى الخصوصية ولا يردها كونها لا تثبت إلا بدليل ، لأن الدليل على ذلك واضح ، والله أعلم .

٢٢ – خ (١/٧٣) (٤) كتاب الوضوء – (٢٥) باب الاستنثار فى الوضوء – من طريق عبدان ، عن عبد الله ، عن يونس ، عن الزهرى به . رقم (١٦١) .

م (١/٢١٢) (٢) كتاب الطهارة – (٨) باب الإيثار فى الاستنثار والاستجمار – من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب به . رقم (٢٢/٢٣٧) .

هذا وقد رواه ابن جماعة عن شهدة بسند هذا الكتاب ، ثم قال : هذا الحديث متفق على صحته من حديث أبى إدريس الخولانى ، واسمه عائذ الله بن عبد الله . وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى التيمى =

عن أبي إدريس الخَوْلَانيّ ، عن أبي هريرة : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فليستنثر [١] ، ومن استجمر [٢] فليوتر [٣] .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث عائذ الله أبي إدريس [٤] .

= النيسابورى ، عن مالك ، وأخرجه النسائى من طرق ؛ منها عن هارون بن عبد الله الحَمَّال ، عن معن ابن عيسى القزاز ، عن مالك فوقع لنا عاليًا من حديث مالك (مشيخة قاضى القضاة ١/١٨٠ – ١٨١) .

وقد رواه الحافظ السلفى فى كتابه الوجيز (ص ٧٥) عن شيخ شهدة الحسين بن أحمد بن طلحة به .

ورواه الذهبى بالسند نفسه هذا (سير ٤/٢٧٦) وقال : هذا حديث صحيح عالٍ أخرجاه فى الصحيحين من طرق عن الزهرى .

(١) (فليستنثر) الانتثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما فى الأنف من مخاط وشبهه .

(٢) (استجمر) الاستجمار مسح محل البول والغائط بالجمار ، وهى الأحجار الصغيرة . قال العلماء : يقال : الاستطابه والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط . فأما الاستجمار فمختص بالمسح بالأحجار . وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ، ويكونان والأحجار .

(٣) (فليوتر) الإيتار جعل العدد وترا ، أى فرداً .

(٤) ويمكن تناول معنى هذا الحديث وأحكامه فى نقاط :

١ – استدل به أحمد وأبو ثور على وجوب الاستنشاق ؛ لظاهر الأمر ، وهو قول ابن أبى ليلى وإسحاق أيضاً ، حكاه الخطابى عنهما .

وربما كان من حجة هؤلاء – زيادة على ذلك – أنه لم يحك أحد ممن وصف وضوءه عليه الصلاة والسلام على الاستقصاء أنه ترك الاستنشاق .

وحمله الجمهور ؛ مالك والشافعى وأهل الكوفة على الندب ؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم للأعرابى : توضأ كما أمرك الله ، وليس فى الآية التى أمر الله بالوضوء فيها ذكر الاستنشاق . والقرينة الحالية والمقالية فى قصة الأعرابى ناطقة صريحا بأن المراد من قوله : « كما أمرك الله تعالى » الأمر المذكور فى آية الوضوء ، وليس فيها ما يدل على وجوب الاستنشاق ، ولا على المضمضة ، فلا حجة لمن يقول : إن معنى « كما أمرك الله » أى فى الكتاب والسنة .

ومن حجتهم كذلك : أن العلماء اتفقوا على عدم وجوب الانتثار ، مع كونه مأمورا به ، ومعطوفا على أمره بالاستنشاق ؛ ولأنه أمر فى بعض طرق الحديث بالتثليث فيه ؛ وليس بواجب اتفاقاً ، فدل على أن أصل الأمر للندب .

وفى دفاع صاحب المفهم ؛ القرطبى عن رأى الجمهور قال : يحتمل أن يكون أمره – صلى الله عليه وسلم أمراً بالوضوء ، كما قد جاء مفسرا فى غير رواية مسلم « فليتوضأ وليستنثر ثلاثا » .

ومن حجتهم كذلك أنه لا يُعلم خلاف فى أن من ترك الاستنشاق لا يعيد ؛ وهذا دليل قوى ، =

....

= فإنه لا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين إلا عن عطاء ، وثبت عنه أنه رجع عن إيجاب الإعادة .

كما أنه لا حجة لمن ذهب إلى الوجوب فى قوله : إنه لم يحك أحد ممن وصف وضوءه صلى الله عليه وسلم على الاستقصاء أن ترك الاستنشاق – فكما يقول العينى : فإنه يلزمه أن يقول بوجوب التسمية أيضا ؛ لأنه لم ينقل أنه ترك التسمية فيه ، ومع هذا فهو سنة أو مستحبة عن إمام هذا القائل .

٢ – قد يستدل به من ذهب إلى أن مشروعية الاستنشاق لا تحصل بإيصال الماء إلى الخيشوم ، بل بالانتثار عقبه ؛ لأنه فائدة الاستنشاق ، كما اشترط بعضهم مج الماء من الفم فى حصول المضمضة .

٣ – لم يُفَرَّق فى حديث أبى هريرة فى الاستنشاق بين الصائم وغيره ، وقد فرق بينهما فى حديث لقيط بن صبرة أن النبى – صلى الله عليه وسلم قال له : « وبالغ فى الاستنشاق إلا أن تكون صائماً » . رواه أصحاب السنن ، وصححه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم . وكذلك ذكر بعض أصحاب الشافعى أنه يكره للصائم المبالغة فيه ، وأنه لو بالغ فوصل الماء إلى جوفه بطل صومه على الأصح ؛ لأنه لم تشرع له المبالغة ، بخلاف ما وصل مع عدم المبالغة ، فإنه لا يضره . والله أعلم .

٤ – وحكمة الاستنشاق كما ثبت فى الصحيحين من رواية عيسى بن طلحة ، عن أبى هريرة أن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه ، فبين سبب الأمر ، وهو تطهير آثار الشيطان . وقد حكى القاضى عياض احتمالين : أنه محمول على الحقيقة أنه يبيت على الخياشيم جمع خيشوم ، وهو أعلى الأنف ؛ أو هو على الاستعارة ؛ لأن ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان . قال صاحب المفهم : وهذا على عادة العرب فى نسبتهم المستخبَث والمستبشَع إلى الشيطان ، كما قال تعالى : (كأنه رءوس الشياطين) ؛ ويحتمل أن يكون ذلك عبارة عن تكسيله عن القيام للصلاة ؛ كما قال : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ... » الحديث .

هذا فى النوم . أما فى اليقظة فيكون لطرد الشيطان أى تعرضه للمؤمن .

وذكر الخطابى حكمة أخرى فقال : وترى أن معظم ما جاء من الحث والتحريض على الاستنشاق فى الوضوء – إنما جاء لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النَّفَس التى تكون به التلاوة ، وبإزالة ما فيه من التفل تصح مخارج الحروف .

هذا وقد ذكر بعضهم أن الحكمة فى تقديم الاستنشاق والمضمضة وغسل الكفين على غسل الأعضاء الواجبة حتى يعرف المتوضىء بذلك أوصاف الماء الثلاثة ، وهى : الرائحة والطعم واللون ؛ هل هى متغيرة أو لا ؟

وكما يقول الحافظ العراقى : هذا وإن كان محتملا فإنه لا دليل عليه ، والعلة المنصوصة فى الاستنشاق أولى . والله تعالى أعلم .

(انظر صحيفة همام بن منبه (٣٥٨ – ٣٦١) والمصادر بها) .

٢٣ – وبه حدثنا المحاملي ، نا أحمد بن إسماعيل المَدَنِّي ، نا مالك ، عن ابن شهاب ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو [(١)] بن عثمان بن عفان ، عن أسامة ابن زيد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال :

---

٢٣ – الموطأ (٢/٥١٩) (٢٧) كتاب الفرائض – (١٣) باب ميراث أهل الملل – من طريق يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب به . رقم (١٠) .

خ (٤/٢٤٣) (٨٥) كتاب الفرائض – (٢٦) باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، وإذا أسلم قبل أن يُقسم الميراث فلا ميراث له – من طريق أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب به . رقم (٦٧٦٤) .

م (٣/١٢٣٣) (٢٣) كتاب الفرائض – من طريق يحيى بن يحيى ، وأبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم ، عن ابن عيينة ، عن الزهري به . رقم (١/١٦١٤) .

وفي رواية لهذا الحديث أن أسامة قال : قلت يا رسول الله : أين ننزل غداً ، وذلك في حجة النبي – صلى الله عليه وسلم ، فقال : وهل ترك لنا عقيل بن أبي طالب شيئاً ، ثم قال : لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم .

يريد صلى الله عليه وسلم : أن عقيلاً وطالباً هما ورثا أبا طالب ، لأن أبا طالب مات كافراً ، وكان علي وجعفر مسلمين ، فلم يرثا .

شرح السنة (١١/١٥٥) .

(١) هكذا في المخطوط « عن عمرو بن عثمان » .

ولكن الثابت أن مالكاً سماه « عمر بن عثمان » ، وهكذا رواه ابن جماعة من طريق شهدة من كتابها بخطها (انظر مشيخة قاضي القضاة ١/١٨١) .

قال ابن جماعة بعد أن روى الحديث : هكذا رواه مالك عن « عمر بن عثمان » بضم العين وخالفه الناس في ذلك ، وقالوا : إنما روى هذا الحديث عمرو بن عثمان . قال مسلم بن الحجاج : كل من روى هذا الحديث من أصحاب الزهري قال فيه : عمرو بن عثمان ، وحكم مسلم على مالك بالوهم فيه .

وذُكِرَ أن مالكاً كان يشير بيده إلى دار « عمر » كأنه علم أنهم يخالفونه .

وعدل الشيخان البخاري ومسلم عن إخراج الحديث من طريق مالك ، وأخرجاه من حديث غيره من أصحاب الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ؛ فرواه البخاري عن محمود بن غيلان ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري .

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى ، ورواه أيضاً أبو داود عن مسدد بن مُسَرْهَد .

ورواه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني ورواه =

لا يرث المسلم الكافر .

/ لا يدفع صحة سماع أبى حذافة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيه ٩/ب السهمى [١] من مالك . قال الدارقطنى : هو ثقة فيما حكاه عنه البرقانى ، وقال : أمرنى أن أخرج حديثه فى الصحيح .

ومن حَمَلَ عليه وشدَّد فى حقه لما قيل : أدخلت عليه أحاديث عن مالك ، ولم يكن ممن يتعمد الكذب ، رحمه الله .

توفى يوم عيد الفطر سنة تسع وخمسين ومائتين .

= النسائى عن قُتَيْبَة بن سعيد والحارث بن مِسْكِين ، ورواه ابن ماجه ، عن هشام بن عمّار ، ومحمد ابن الصبّاح – كلهم عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، ورواه أيضاً عن عُقَيل بن خالد ، عن الزهرى ، فوقع لنا عاليًا بحمد الله .

(مشيخة قاضى القضاة ١/١٨٢ – ١٨٣) .

(١) قال الخطيب البغدادى فى ترجمته :

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه أبو حذافة السهمى ، من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن بغداد ، وحدث بها عن مالك بن أنس وغيره ، وروى عنه القاضى المحاملى وغيره وقال : كان أبو حذافة قد أدخل عليه عن مالك أحاديث ليست من حديثه ، ولحقه السهو فى ذلك ، ولم يكن ممن يتعمد الباطل ولا يدفع عن صحة السماع من مالك ، ونقل عن الدارقطنى قوله : روى الموطأ عن مالك مستقيماً .

توفى سنة تسع وخمسين مائتين .

تاريخ بغداد (٤/٢٣ – ٢٤) .

وقال ابن عدى : حدث عن مالك بالموطأ ، وحدث عن غيره بالبواطيل .

وقال المحاملى : سألت أبا مصعب ، عن أبى حذافة قال : كان يحضر معنا العرض على مالك .

تهذيب الكمال (١/٢٦٦ – ٢٦٧) .

(وانظر الميزان ١/٣٣) .

ومن هذا يتبين أنه لا مطعن عليه فى روايته عن مالك فى الموطأ ، والأحاديث التى معنا هنا من هذه الأحاديث ، والله أعلم .

[الشيخ الخامس] :

٢٤ – أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر [(١)] القارئ يوم الأحد ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بقراءة الروندشتى ، أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البَيِّع [(٢)] قراءة قال : نا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى إملاء ، نا حفص بن عمرو الرَّبالى [(٣)] ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عقبة بن عامر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : أنزل على آيات لم ير مثلهن : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى / آخر السورة . و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ إلى آخر السورة . ١/١٠

أخرجه مسلم من حديث إسماعيل .

٢٥ – وبه حدثنا المحاملى ، نا سَلْم بن جُنَادَة ، نا حفص ، عن الأعمش ،

---

٢٤ – م (١/٥٥٨) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها – (٤٦) باب فضل قراءة المعوذتين – من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن إسماعيل (بن أبى خالد) به . رقم (٢٦٥/٨١٤) .

ت (٥/١٧٠) (٤٦) كتاب فضائل القرآن – (١٢) باب ما جاء فى المعوذتين – من طريق محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبى خالد به . رقم (٢٩٠٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وقيس هو ابن أبى حازم البَجَلى .

(١) له ترجمة فى سير أعلام النبلاء (١٩/٤٦) . وقد سبقت له ترجمة فى هوامش مقدمة التحقيق .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٠/٣٩) – قال الخطيب : وكان ثقة ، وتوفى سنة ثمان وأربعمائة ، وعنده سبع وثمانون سنة . (انظر شذرات الذهب ٣/١٨٧) .

(٣) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٨/٢٠٤) – ونقل الخطيب عن ابن أبى حاتم أنه صدوق ، وقال الدارقطنى : ثقة مأمون ، مات سنه ٢٥٨ .

٢٥ – م (٤/٢٠٠٣ – ٢٠٠٤) (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب – (٢٣) باب فضل الرفق – من طريق محمد بن المثنى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن تميم بن سلمة به . رقم (٧٤/٢٥٩٢) .

ومن طريق وكيع وغيره ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة به . رقم (٧٤/٢٥٩٢) .

وقد ورد عن عائشة أحاديث صحيحة رواها مسلم فى هذا الباب منها : قوله صلى الله عليه وسلم : =

عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يُحْرم الرفق يُحْرَم الخير .

أخرجه مسلم من حديث الأعمش .

٢٦ – وبه نا المحاملي ، نا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التَّيمِيّ ، عن أبيه ، عن أبي مسعود قال : إني لأضرب غلاماً لي إذ سمعت صوتًا من خلفي : اعلم أبا مسعود . قال : فجعلت لا ألتفت إليه من الغضب ، حتى غَشِيَنِي ، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم . فلما رأيته وقع السوط من يدى من هَيْبَتِه .

فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم : واللهِ لَلَّهُ أَقْدَر عليك منك مِنْ هذا .

= يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه .

ومنها : قوله صلى الله عليه وسلم : إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه .

وفي رواية لهذا الحديث : ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده ، فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم : عليك بالرفق .

والرفق هو لين الجانب : وهو خلاف العنف ، وهو اللطف أيضاً .

٢٦ – م : (١٢٨٠/٣ – ١٢٨١) (٢٧) كتاب الإيمان (٨) باب صحبة المماليك ، وكفارة من لطم عبدَهَ – من طريق أبي كامل الجحدرى ، عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش نحوه .

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير به .

ومن طريق أبي معاوية عن الأعمش ، وفيها زيادة « فقلت يا رسول الله ، هو حر لوجه الله ، أما لو لم تفعل للفحتك النار . أو لمستك النار » .

ت : (٣٣٥/٤) (٢٨) كتاب البر والصلة (٣٠) باب النهى عن ضرب الخدم وشتمهم – من طريق محمود بن غيلان ، عن مؤمل ، عن سفيان ، عن الأعمش به .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وإبراهيم التيمى : إبراهيم بن يزيد بن شريك .

أمالي المحاملي (٣٨٣) عن يوسف بن موسى به .

هذا ، وقد روى عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه » (مسلم ١٢٧٨/٣ في الكتاب والباب السابقين) .

فقلت : والله يا رسول الله لا أضرب غلاماً لى أبدًا .

١٠/ب / أخرجه مسلم من طرق عن إبراهيم ، عن أبيه يزيد بن شَرِيك ، عن أبى مسعود عقبة بن عمرو .

٢٧ – وبه ثنا المحاملى ، ثنا يوسف ، ثنا جرير عن هِشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن سفيان بن عبد الله الثَّقَفِىّ قال : قلت : يا رسول الله ، قل لى قولاً فى الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك .

قال : قل آمنت بالله ، ثم استقم (١) .

---

٢٧ – م : (٦٥/١) (١) كتاب الإيمان – (٣) باب جامع أوصاف الإيمان – من طريق ابن نمير وجرير وأبى أسامة عن هشام بن عروة به .

أمالى المحاملى (٣٥٣) من طريق يوسف بن موسى به .

(١) قال ابن رجب فى شرح هذا الحديث :

هذا الحديث خرجه مسلم من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن سفيان ، وسفيان هو ابن عبد الله الثقفى الطائفى له صحبه ، وكان عاملا لعمر بن الخطاب على الطائف . وقد روى عن سفيان بن عبد الله من وجوه أخر بزيادات ، فخرجه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه من رواية الزهرى عن محمد ابن عبد الرحمن بن ماعز . وعند الترمذى من رواية عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله قال « قلت يا رسول الله حدثنى بأمر أعتصم به ، قال : قل ربى الله ثم استقم ، قلت : يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علىّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال : هذا » وقال الترمذى حسن صحيح . وخرجه الإمام أحمد والنسائىُّ من رواية عبد الله بن سفيان الثقفى عن أبيه « أن رجلا قال : يا رسول الله مرنى بأمر فى الإسلام لا أسئل عنه أحداً بعدك ، قال : قل آمنت بالله ، ثم استقم ، قلت : فما أتقى ؟ فأَوماً إلى لسانه . وقال سفيان بن عبد الله للنبىّ صلى الله عليه وسلم (قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحد بعدك) طلب منه أن يعلمه كلاماً جامعاً لأمر الإسلام كافياً حتى لا يحتاج بعده إلى غيره ، فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بالله ثم استقم) وفى الرواية الأخرى « قل ربى الله ثم استقم » هذا منتزع من قوله عزّ وجلّ – ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾ – وقوله عزّ وجلّ – ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ – وخرّج النسائىُّ فى تفسيره من رواية سهيل بن أبى حزم : حدثنا ثابت عن أنس « أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قرأ – ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ – فقال : قد قالها الناس ، ثم كفروا فمن مات عليها فهو من أهل الاستقامة » . وخرّجه الترمذى ولفظه « فقال : قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم ، فمن مات عليها فهو ممن استقام » وقال حسن غريب ، وسهيل تكلم فيه من قبل حفظه . =

أخرجه مسلم من حديث هشام ، وليس فى الصحيح لسفيان هذا غيره .

= وقال أبو بكر الصديق فى تفسير « ثم استقاموا » قال : لم يشركوا بالله شيئاً . وعنه قال : لم يلتفتوا إلى إله غيره . وعنه قال : ثم استقاموا على أن الله ربهم . وعن ابن عباس بإسناد ضعيف قال : نص آية فى كتاب الله - ﴿ قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ - على شهادة أن لا إله إلا الله . وروى نحوه عن أنس ومجاهد والأسود بن هلال وزيد بن أسلم والسدى وعكرمة وغيرهم . وروى عن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه الآية على المنبر - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - فقال : لم يروغوا روغان الثعلب . وروى علىّ ابن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - قال استقاموا على أداء فرائضه . وعن أبى العالية قال : ثم أخلصوا له الدين والعمل . وعن قتادة قال : استقاموا على طاعة الله . وكان الحسن إذا قرأ هذه الآية قال : اللهمّ أنت ربنا فارزقنا الاستقامة . ولعل من قال إن المراد الاستقامة على التوحيد إنما أراد التوحيد الكامل الذى يحرم صاحبه على النار وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله ، فإن الإله هو المعبود الذى يطاع فلا يعصى خشية وإجلالا ومهابة ومحبة ورجاء وتوكلا ودعاء ، والمعاصى قادحة كلها فى هذا التوحيد لأنها إجابة لداعى الهوى وهو الشيطان ، قال الله عزّ وجلّ - ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ - قال الحسن وغيره : هو الذى لا يهوى شيئاً إلا ركبه ، فهذا ينافى الاستقامة على التوحيد . وأما على رواية من روى « قل آمنت بالله » فالمعنى أظهر لأن الإيمان يدخل فيه الأعمال الصالحة عند السلف ومن تابعهم من أهل الحديث ، وقال الله عزّ وجلّ - ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ﴾ - فأمره أن يستقيم ومن تاب معه وأن لا يجاوزوا ما أمروا به وهو الطغيان ، وأخبر أنه بصير بأعمالكم مطلع عليها ، قال تعالى - ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ﴾ - . وقال قتادة : أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يستقيم على أمر الله . وقال الثورى : على القرآن . وعن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما رؤى ضاحكاً . خرجه ابن أبى حاتم . وذكر القشيرى عن بعضهم : أنه رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له : يا رسول الله قلتَ : شيبتنى هود وأخواتها فما شيبك منها ؟ قال قوله - فاستقم كما أمرت - . وقال عز وجل - ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾ - وقد أمر الله تعالى بإقامة الدين عموماً كما قال - ﴿ شرع لكم فى الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾ - وأمر بإقامة الصلاة فى غير موضع من كتابه ، كما أمر بالاستقامة على التوحيد فى تينك الآيتين ، والاستقامة هى سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات كلها كذلك ، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها . وفى قوله عزّ وجلّ - فاستقيموا إليه واستغفروه - إشارة إلى أنه لا بد من تقصير فى الاستقامة المأمور بها فيجبر ذلك الاستغفار المقتضى للتوبة والرجوع إلى الاستقامة ، فهو كقول النبىّ صلى الله عليه وسلم لمعاذ « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها » . وقد أخبر النبىّ صلى الله عليه وسلم أن الناس لن يستطيعوا الاستقامة حق الاستقامة . كما خرجه الإمام أحمد وابن ماجه من حديث ثوبان عن =

٢٨ – وبه ثنا المحاملى ، نا على بن شعيب ، نا سفيان بن عُيَيْنَة ، سمع

=النبىّ صلى الله عليه وسلم قال « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » . وفى رواية الإمام أحمد رحمه الله « سددوا وقاربوا ولا يحافظ على الصلاة إلا مؤمن » . وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال « سددوا وقاربوا ، فالسداد هو حقيقة الاستقامة ، وهو الإصابة فى جميع الأقوال والأعمال والمقاصد كالذى يرمى إلى غرض فيصيبه . « وقد أمر النبىّ صلى الله عليه وسلم علياً أن يسأل الله عزّ وجلّ السداد والهدى ، وقال له : اذكر بالسداد تسديدك السهم ، وبالهدى هدايتك الطريق » والمقاربة أن يصيب ما قرب من الغرض إذا لم يصب الغرض نفسه ولكن بشرط أن يكون مصمماً على قصد السداد وإصابة الغرض فتكون مقاربته عن غير عمد ، ويدل عليه قول النبىّ صلى الله عليه وسلم فى حديث الحكم بن حزم الكلبى « أيها الناس إنكم لن تعملوا ولن تطيقوا كل ما أمرتكم ولكن سددوا وأبشروا » والمعنى : اقصدوا التسديد والإصابة والإستقامة ، فإنهم لو سددوا فى العمل كله لكانوا قد فعلوا ما أمروا به كله . فأصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد ، كما فسر أبو بكر الصديق وغيره قوله – ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ – بأنهم لم يلتفتوا إلى غيره ، فمتى استقام القلب على معرفة الله وعلى خشيته وإجلاله ومهابته ومحبته وإرادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه والإعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته ، فإن القلب هو ملك الأعضاء وهى جنوده ، فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه ، وكذلك فسر قوله تعالى – ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا ﴾ – بإخلاص القصد لله وإرادته لا شريك له . وأعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان ، فإنه ترجمان القلب والمعبر عنه . ولهذا لما أمر النبىّ صلى الله عليه وسلم بالاستقامة وصاه بعد ذلك بحفظ لسانه . ففى مسند الإمام أحمد عن أنس عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » . وفى رواية الترمذى عن أبى سعيد مرفوعاً وموقوفاً « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا وإن أعوججت أعوججنا » . (جامع العلوم والحكم ٢٤٦ – ٢٤٩) .

٢٨ – د : (٢/٤٩٦) (٥) كتاب المناسك – (٦٣) باب موضع الوقوف بعرفة – من طريق ابن نفيل ، عن سفيان به . رقم ١٩١٩ .

ت : (٣/٢٢١) (٧) كتاب الحج (٥٣) باب ما جاء فى الوقوف بعرفات والدعاء بها – من طريق قتيبة عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار به .

قال الترمذى : وفى الباب عن على وعائشة وجبير بن مطعم والشريد بن سويد الثقفى .

قال : حديث ابن مربع الأنصارى حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، وابن مربع اسمه يزيد بن مربع الأنصارى ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد .

وقد روى البخارى وغيره عن عائشة ما يُفسِّر هذا الحديث : قالت : كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحُمُس يقفون بالمزدلفة ، يقولون : نحن قطين الله ، وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .
=

عمروٌ عمرو [١] بن عبد الله بن صفوان يحدث عن يزيد بن شيبان قال : كنا وقوفًا بعرفة فى مكان بعيد من الموقف يباعده عمرو ، فأتانا ابن مِرْبَع الأنْصَارِىّ فقال : إنى رسولُ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم إليكم ، يقول : كونوا على مشاعركم [٢] هذه ، فإنكم على إرْثٍ من إرْث إبراهيم عليه السلام [٣] .

[الشيخ السادس] :

٢٩ – أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب

= (خ : (٢٥) كتاب الحج – (٩١) باب الوقوف بعرفة .

م : (١٥) كتابُ الحج رقم (١٥١) .

وبين الترمذى معنى الحديثين فقال : معنى هذا الحديث أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارج من الحرم ، وأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة ، ويقولون نحن قطين الله ؛ يعنى سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ ، والحُمْس هم أهل الحرم . (السنن ٣/٢٢٢) .

(١) فى الأصل : « عمرو بن عمرو » وهو خطأ ، وما أثبتناه من كتب التخريج ومن (ب) .

(٢) المشاعر : المعالم ، وأصله من قولك : شعرت بالشىء ، أى علمته ، وليت شعرى : ما فعل فلان ، أى ليت علمى بلغه وأحاط به .

(٣) بين الخطابى معنى الحديث وسببه فقال : يريد صلى الله عليه وسلم قفوا بعرفة خارج الحرم ؛ فإن إبراهيم هو الذى جعلها مشعرا وموقفاً للحاج ، وكان عامة العرب يقفون بعرفة ، وكانت قريش من بينها تقف داخل الحرم ، وهم الذين كانوا يسمون أنفسهم الحُمُس ، وهم أهل الصلابة والشدة فى الدين والتمسك به ، والحماسة الشدة ، يقال : رجل أحمس ، وقوم حمس .

وكانوا يزعمون ألا نخرج من الحرم ولا نخليه ، فرد رسول الله – صلى الله عليه وسلم ذلك من فعلهم وأعلمهم أنه شئ قد أحدثوه من قبل أنفسهم ، وأن الذى أورث إبراهيم من سنته هو الوقوف بعرفة .

واختلفوا فيمن وقف من عُرَفة ببطن عُرَنة ؟ فقال الشافعى : لا يجزئه حجه ، وقال مالك : حجه صحيح ، وعليه دم (معالم السنن ١/١٧٣ – ١٧٤) .

٢٩ – خ : (١/٢٤٧) (١٠) كتاب الأذان – (٩٦) باب القراءة فى الظهر – من طريق أبى نعيم ، عن شيبان عن يحيى به ولفظه : « كان النبى – صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين ، يطوِّل فى الأولى ويقصر فى الثانية ، ويسمع الآية أحياناً ، وكان يقرأ فى العصر بفاتحة الكتاب وسورتين ، وكان يطول فى الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ويقصر فى الثانية » . =

البزار [١] قراءة فى شهر رمضان سنة تسعين وأربعمائة ، أنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن شاذان [٢] البزار بقراءة ابن النحوى فى جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبى [٣] قراءة فى يوم الاثنين لسبع بقين من رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى العَوّام الرِّياحىّ بواسط سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، نا يزيد بن هارون ، نا هشام الدَّسْتُوائىّ ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أبيه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة الظهر ، ويسمع الآية أحيانا ،

= رقم (٧٥٩) وأطرافه (٧٦٢ – ٧٧٦ – ٧٧٨ – ٧٧٩) .

م : (٣٣٣/١) (٤) كتاب الصلاة (٣٤) باب القراءة فى الظهر والعصر – من طريق محمد ابن المثنى العنزىّ ، عن ابن أبى عدى ، عن الحجاج ، عن يحيى بن أبى كثير به ، ولفظه نحو لفظ البخارى . رقم (٤٥١/١٥٤) .

ومن طريق يحيى بهذا الإسناد وفيه « ويقرأ فى الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب » .

وقد روى مسلم بعد هذا الحديث حديث أبى سعيد الخدرى الذى يبين فيه صلاة الرسول – صلى الله عليه وسلم فى الظهر والعصر وإطالته وتخفيفه بشىء من التحديد ، قال : كنا نَحْزِرُ قيام رسول الله – صلى الله عليه وسلم فى الظهر والعصر ، فحزرنا قيامه فى الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة ﴿ الم تنزيل ﴾ السجدة ، وحزرنا قيامه فى الأخريين على النصف من ذلك ، وحزرنا قيامه فى الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه فى الأخريين من الظهر ، وفى الأخريين من العصر على النصف من ذلك .

ورواه أبو على الحسن بن موسى الأشيب ، عن أبان بن يزيد (العطار) عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أبيه قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يصلى بنا فيقوم ، فيقرأ فى الظهر والعصر فى الركعتين الأوليين بأم الكتاب وسورتين ، وكان يسمعنا الآية أحيانا ، ويقرأ فى الركعتين الأخريين بأم الكتاب . وكان يطيل عليه السلام أول ركعة من صلاة الفجر وأول ركعة من صلاة الظهر . (جزء فيه أحاديث أبى على الحسن بن موسى الأشيب ، ص ٣٥ رقم ٨) .

هذا ويرجع الاختلاف فى بعض هذه الروايات إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطيل فى صلاة أحيانا ، ويخفف فيها فى أحيان أخرى . والله تعالى أعلم .

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب (٣٩٨/٣) – توفى سنة ٤٩٢ ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢) له ترجمة فى شذرات الذهب (٢٢٨/٣ – ٢٢٩) – توفى فى آخر يوم من سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، ودفن أول سنة ست وعشرين .

(٣) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٥/٤) قال الخطيب : لم أسمع فيه إلا خيراً ، توفى سنة (٣٠٥) .

ويطيل فى الركعة الأولى ويقصر فى الثانية ، ويقرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة العصر .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث يحيى ، عن عبد الله .

٣٠ – أخبرنا على ، أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله / ١١/ب ابن بِشْرَان [١] قراءة ، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الرحمن الجمحى بمكة يوم الاثنين لست بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، نا أبو الحسن على بن عبد العزيز بمكة فى سنة ست وثمانين ومائتين ، نا أبو نعيم ، نا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : يقول – عز وجل [٢] : الصوم لى ، وأنا أجزى به [٣] ، يدع شهوته وأكله

---

٣٠ – خ : (٤٠٢/٤) (٩٧) كتاب التوحيد (٣٥) باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ – من طريق أبى نعيم ، عن الأعمش به رقم (٧٤٩٢) .

م : (٨٠٧/٢) (١٣) كتاب الصيام – (٣٠) باب فضل الصيام – من طريق أبى معاوية ووكيع وغيرهما عن الأعمش به . رقم (١١٥١/١٦٤) .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٤٣٢/١٠) – قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ثبتاً صالحاً ، ولد سنة ٣٣٩ ، وتوفى سنة ٤٣٠ .

(٢) هذا حديث قدسى ، والحديث القدسى هو حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، أضافه إلى الله عز وجل .

قال الكرمانى : فإن قلت :

فهذا قول الله تعالى وكلامه فما الفرق بينه وبين القرآن ؟ قلت : القرآن لفظه معجز ومنزل بواسطة جبريل عليه السلام ، وهذا غير معجز ، وبدون الواسطة ، ومثله يسمى بالحديث القدسى والإلهى والربانى ، فإن قلت : الأحاديث كلها كذلك (أى من الوحى) وكيف ، وهو ما ينطق عن الهوى ؟ قلت : الفرق بأن القدسى مضاف إلى الله تعالى ومروى عنه بخلاف غيره .

ومعنى القدسى : المنسوب إلى القدوس ؛ أى المنزه سبحانه وتعالى فى ذاته وصفاته الجلالية والجمالية : (انظر مقال الحديث القدسى للمحقق فى مجلة المنهل العدد (٤٨٤) .

(٣) الصوم لى وأنا أجزى به :

قيل إن هذا بيان لكثرة ثوابه ؛ أى أنا أجازيه لا غيرى ، بخلاف سائر العبادات فإن جزاءها قد يفوض إلى الملائكة ؛ قال أبو عبيد : قد علمنا أن أعمال البر كلها له – سبحانه وتعالى – وهو يجزى =

وشربه من أجلى ، والصوم جُنَّة (١) ، وللصائم فرحتان ، فرحة عند إفطاره ، وفرحة عند لقاء ربه عز وجل ، ولَخُلوف فِيه أطيب عند الله عز وجل من رائحة المسك (٢) .

= بها ، فنرى – والله أعلم – أنه إنما خص الصوم بأن يكون هو الذى يتولى جزاءه ؛ لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان ولا فعل ، فيكتبه الحفظة ، إنما هو نية فى القلب ، وإمساك عن المطعم والمشرب ، فيقول : أنا أتولى جزاءه على ما أحب من التضعيف لا على كتاب له .

وقيل معناه : إن الصوم عبادة خالصة لا يستولى عليه الرياء والسمعة ليس كسائر الأعمال التى يطلع عليها الخلق ، فلا يُؤمن معها الشرك ، كما جاء : « نية المؤمن خير من عمله » ؛ لأن النية محلها القلب فلا يطلع عليها غير الله ؛ تقديره : أن نية المؤمن مفردة عن العمل خير من عمل خالٍ عن النية ، كما قال الله – سبحانه وتعالى : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ أى ليس فيها ليلة القدر .

قال القرطبى : لما كانت الأعمال يدخلها الرياء ، والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه إلى نفسه سبحانه وتعالى . ولهذا قال فى الحديث « يدع شهوته من أجلى » .

وقال ابن الجوزى : جميع العبادات تظهر بفعلها ، وقل أن يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم .

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى : ﴿ كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى ﴾ فقال : إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ، ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله ، حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل ما بقى عليه من المظالم ، ويدخله بالصوم الجنة .

ويحكى عن سفيان أيضا فى قوله : « الصوم لى » قال : لأن الصوم هو الصبر ؛ يصبر الإنسان عن المطعم والمشرب والنكاح ، وثواب الصبر ليس له حساب . ثم قرأ : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

(١) الصوم جنة : أى وقاية وسترة ؛ قيل من المعاصى ؛ لأنه يكسر الشهوة ويضعفها ، وقيل من النار ؛ لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بالشهوات . وعند الترمذى وسعيد بن منصور : « جنة من النار » ، ولأحمد من حديث أبى عبيدة بن الجراح : « الصيام جنة ما لم يخرقها » ، وزاد الدارمى « بالغيبة » .

ولا مانع من إرادة الأمرين ، وتحقق كل منهما يلزم منه تحقق الآخر ؛ لأنه إذا كف نفسه عن المعاصى فى الدنيا كان سترا له من النار .

وأشار ابن عبد البر إلى ترجيح الصيام على غيره من العبادات فقال : حسبك بكون الصيام جنة من النار فضلا ، والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة .

(٢) وخلوف فيه أطيب عند الله عز وجل من رائحة المسك :

الخُلوف : تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام ، يقال : منه خلف فمه يخلف خلوفا ، ومنه حديث =

أخرجه البخارى ومسلم من حديث الأعمش .

٣١ - أخبرنا على بقراءة الروندشتى فى شهر رمضان من سنة تسعين ،

= علىّ حين سئل عن القبلة للصائم قال : وما أَرَبُك فى خلوف فمها ، ويقال : نومة الضحى مخلفة للفم ؛ أى مغيرة .

وقيل معنى كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك الثناء على الصائم ، والرضا بفعله ؛ لئلا يمنعه من المواظبة على الصوم الجالب للخلوف ؛ كأنه قال : إن خلوف فم الصائم أبلغ فى القبول عند الله من ريح المسك عندكم .

وقيل : هو مجاز ؛ لأنه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله تعالى ، فالمعنى : أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم ؛ أى يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم .

وقيل المراد أن ذلك فى حق الملائكة ، وأنهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك .

وقيل المراد : أن الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك ، كما يأتى المكلوم وريح جرحه تفوح مسكاً .

وقيل المراد : أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لا سيما بالإضافة إلى الخلوف .

وقد اختلف الشيخ تقى الدين بن الصلاح ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام فى طيب رائحة الخلوف : هل هى فى الدنيا أو فى الآخرة ؟ فذهب ابن عبد السلام إلى أن ذلك فى الآخرة ؛ كما فى دم الشهيد ، واستدل بما رواه مسلم وأحمد والنسائىّ من طريق عطاء ، عن أبى صالح : « أطيب عند الله يوم القيامة » ، وذهب ابن الصلاح إلى أن ذلك فى الدنيا ، واستدل بما رواه ابن حبان : « فم الصائم حين يخلف من الطعام » وبما رواه ابن شعبان فى مسنده ، والبيهقى فى الشعب من حديث جابر فى فضل هذه الأمة : « فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك » وقال المنذرى : إسناده مقارب .

وهذه التفسيرات والاختلافات مؤسسة على ألا يكون اللفظ عى ظاهره ، إذا يستحيل على الله تعالى استطابة الروائح الطيبة ، واستقذار الروائح الكريهة ، فالله عز وجل منزه عن ذلك ؛ إذ هى من صفات الحيوان .

ولكننا نقول : ينبغى أن نُمِرَّ مثل هذا - كما جاء - إذ هو من صفات الخالق جل وعلا ، دون تأويل أو تشبيه أو تعطيل ، ونكل أمر معناها إلى الله عز وجل ، ونؤمن بأنها على معنى يليق بالبارى جل وعلا .

٣١ - خ (٧٢/١) (٤) كتاب الوضوء - (٢٤) الوضوء ثلاثاً ثلاثاً - من طريق عبد العزيز ابن عبد الله الأويسى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد ، عن حمران مولى عثمان رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه فى الإناء فمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ، [ثم] مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه . رقم (١٥٩) [أطرافه فى : ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٩٣٤ ، ٦٤٣٣] .

=

نا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب فى صفر من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، أنا أبو على محمد بن أحمد بن إسحاق الصوَّاف قراءة ، نا أبو على بِشْر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عَمِيرَة الأسَدِىّ ، نا عبد الله بن الزُّبَيْر الحُمَيْدِىّ ، أبو بكر القرشى / نا سفيان ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن حُمْرَان مولى عثمان قال : توضأ عثمان رضى الله عنه على المقاعِد ثلاثا ، ثلاثاً ، وقال : هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يتوضأ . ١/١٢

ثم قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : ما من رجل يتوضأ فيحسن الوضوء ، ثم يصلى إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يُصلِّيها [١] .

أخرجه البخارى ، ومسلم من طرق عن هشام .

= وعن إبراهيم . عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن حمران : فلما توضأ عثمان قال : ألا أحدثكم حديثاً لولا آية ما حدثتكموه ؟ سمعت النبى - صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها » .

قال عروة : الآية ﴿ إن الذى يكتمون ما أنزلنا من البينات ﴾ [البقرة : ١٥٩] - رقم (١٦٠) .

م (٢٠٤/١) (٢) كتاب الطهارة - (٤) باب فضل الوضوء والصلاة عقبه - من طريق قتيبة بن سعيد وغيره ، عن جرير ، عن هشام بن عروة به . رقم (٢٢٧/٥) .

ومن طريق سفيان وغيره ، عن هشام به . وفيه : « فيحسن وضوءه ثم يصلى المكتوبة » .

ومن طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عروة به .

(١) قال ابن حجر فى شرح هذا الحديث : ظاهره يعم الكبائر والصغائر ، لكن العلماء خصوه بالصغائر لوروده مقيداً باستثناء الكبائر فى غير هذه الرواية ، وهو فى حق من له كبائر وصغائر ، فمن ليس له إلا صغائر كفرت عنه ، ومن ليس له إلا كبائر خفف عنه منها بمقدار مالصاحب الصغائر ، ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد فى حسناته بنظير ذلك .

وفى الحديث التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم ، والترتيب فى أعضاء الوضوء للإتيان فى جميعها بثم ، والترغيب فى الإخلاص ، وتحذير من لها فى صلاته بالتفكير فى أمور الدنيا فى عدم القبول ، ولا سيما أن كان فى العزم على عمل معصية فإنه يحضر المرء فى حال صلاته ماهو مشغوف به أكثر من خارجها . ووقع فى رواية المصنف فى الرقاق فى آخر هذا الحديث : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تغتروا » أى فتستكثروا من الأعمال السيئة بناء على أن الصلاة تكفرها ، فإن الصلاة التى تكفر بها الخطايا هى التى يقبلها الله ، وأنى للعبد بالاطلاع على ذلك .

فتح البارى (٣١٣/١ - ٣١٤) .

[الشيخ السابع] :

٣٢ – أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن أحمد بن سلمان الدقاق قراءة فى رجب من سنة إحدى وتسعين ، نا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان قراءة ، ، نا أبو محمد دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج السِّجِسْتَانِىّ (١) قراءة ، نا أحمد بن محمد بن الأزهر ، حدثنى أحمد بن محمد بن مالك بن أنس ، حدثنى أبى ، عن جدى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كل مُسْكِرٍ خَمْر (٢)،(٣) .

---

٣٢ – م (١٥٨٧/٣) (٣٦) كتاب الأشربة – (٧) باب بيان أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر حرام – من طريق أبى الربيع العتكى وأبى كامل ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها ، لم يتب ، لم يشربها فى الآخرة » . رقم (٢٠٠٣/٧٣) .

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم وأبى بكر بن إسحاق ، عن روح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » . رقم (٢٠٠٣/٧٤) .

(١) انظر ترجمة موسعة له فى مقدمة تحقيق كتاب المنتقى من مسند المقلين (ص ٧ – ١٩) ، وتوفى سنة ٣٥١ .

(٢) قال الخطابى : قوله « كل مسكر خمر » يتأول على وجهين ، أحدهما : أن الخمر اسم لكل ما وجد فيه السكر من الأشربة كلها ، ومن ذهب إلى هذا زعم أن للشريعة أن تحدث الأسماء بعد أن لم تكن . كما لها أن تضع الأحكام بعد أن لم تكن .

والوجه الآخر : أن يكون معناه أنه كالخمر فى الحرمة ووجوب الحد على شاربه وإن لم يكن عين الخمر ، وإنما ألحق بالخمر حكماً إذ كان فى معناها . وهذا كما جعل النبّاش فى حكم السارق والمتلوط فى حكم الزانى ، وإن كان كل واحد منهما يختص فى اللغة باسم غير الزنى وغير السرقة .

معالم السنن (٢٤٥/٤) .

(٣) قال الإمام البغوى فى شرح هذا الحديث وغيره مما فى معناه :

فى هذه الأحاديث دليل واضح على بطلان قول من زعم أن الخمر إنما هى عصير العنب ، أو الرطب النيء الشديد منه ، وعلى فساد قول من زعم أن لا خمر إلا من العنب ، أو الزبيب ، أو الرطب ، أو التمر ، بل كل مسكرٍ خمرٌ ، وأن الخمر ما يخامر العقل . وقد روى عن الشعبى ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من العنب خمراً ، وإن من التمر خمراً ، وإن من العسل =

قال دَعْلَج : ولا أعلم لمحمد بن مالك بن أنس حديثاً غير هذا . وقد روى أخوه يحيى بن مالك بن أنس عن أبيه أحاديث كثيرة ، رواها عنه الصَّنْعَانِيُّون .

٣٣ – أخبرنا الحسن بن أحمد ، أنا الحسن بن أحمد ، أنا دعلج ، حدثنى جعفر بن محمد بن الصَّبَّاح [(١)] الدُّولابِىّ ، حدثنا رَوْح بن عُبَادة [(٢)] ،

= خمراً ، وإن من البر خمراً ، وإن من الشعير خمراً ، فهذا تصريح بأن الخمر قد تكون من غير العنب والتمر ، وتخصيص هذه الأشياء بالذكر ليس لما أن الخمر لا تكون إلا من هذه الخمسة ، بل كل ما كان فى معناها من ذُرة ، وسُلتٍ ، وعصارة شجرٍ ، فحكمه حكمها ، وتخصيصها بالذكر ، لكونها معهودة فى ذلك الزمان .

وقد روى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخمر من هاتين الشجرتين ، النخلة ، والعنبة » وهذا لا يخالف حديث : النعمان بن بشير ، وإنما معناه : أن معظم الخمر يكون منهما ، وهو الأغلب على عادات الناس فيما يتخذونه من الخمور .

وفى قوله : (ما أسكر كثيره ، فقليله حرام) دليل أن التحريم فى جنس المسكر لا يتوقف على السُكر ، بل الشَرْبة الأولى منه فى التحريم ولزوم الحدِّ فى حكم الشَّرْبة الآخرة التى يحصل بها السكر ، لأن جميع أجزائه فى المعاونة على السكر سواءً ، كالزعفران لا يصبغ القليلُ منه حتى يُمدَّ بجزء بعد جزء ، فإذا كثر وظهر لونه ، كان الصبغُ مضافاً إلى جميع أجزائه لا إلى آخر جزء منه ، وهذا قول عامة أهل الحديث ، وقالوا : لو حلف ألا يشرب الخمر ، فشرب شراباً مُسكراً ، يحنث .

قال السائب بن يزيد : إن عمر قال : إنى وجدت من فلانٍ ريح شراب ، وزعم أنه شرب الطِّلاء ، وأنا سائل عما شرب ، فإن كان يُسكر جَلدتهُ ، فجلده الحدَّ تاماً .

وقال على : لا أُوتى بأحدٍ شرب خمراً ولا نبيذاً مسكراً إلا جلدته الحدَّ . وقال ابن عمر : كل مسكر خمر ، وهذا قول مالك والشافعى . وقال عبد الله بن مسعود : السَّكَرُ خمرٌ ، ومثله عن إبراهيم ، والشعبى ، وأبى رزين قالوا : السَّكر خمرٌ . وقال ابن المبارك فى رجل صلى ، وفى ثوبه من النبيذ المُسكر بقدر الدرهم ، أو أكثر : إنه يعيد الصلاة . وقال مَعنٌ : سألتُ مالكاً عن الفقَّاع فقال : إذا لم يُسكر ، فلا بأس به . وسئل طلحة بن مُصرفٍ عن النبيذ ، فقال : هى الخمر ، هى الخمر .

٣٣ – انظر تخريج الحديث السابق .

(١) كذا فى الأصل ، وأظن أن الصواب : أبو جعفر محمد بن الصباح . ومحمد بن الصباح له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٦٥/٥) وتهذيب الكمال (٣٨٨/٢٥ – ٣٩٢) وهو من رجال الكتب الستة ، وهو ثقة . توفى سنة (٢٢٧) .

(٢) له ترجمة فى تهذيب الكمال (٢٣٨/٩) وهو من رجال الكتب الستة ، وأثنى عليه جمهور النقاد . توفى سنة (٢٠٧) .

ثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام .

٣٤ – أخبرنا الحسن بن أحمد ، أنا الحسن بن أحمد ، نا دَعْلَجُ ، نا موسى ابن خُزَيْمَة ، نا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، أن أبا أُمَامة بن سهل بن حُنَيْف أخبره أن مِسْكِينَة مرضت ، فأُخْبِرَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يَعُود المساكين ويسأل عنهم ، فقال : إذا ماتت فآذِنُونى بها ، فَخُرِج بجنازتها ليلاً ، فلما أصبح النبى – صلى الله عليه وسلم أُخْبِر بالذى كان من شأنها ، فقال : ألم آمركم أن تُؤْذِنُونِى بها ؟ قالوا : كَرِهْنَا أن نُخْرِجَك ليلاً أو نوقظك ، فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم حتى صف الناس على قبرها ، فكبر أربع تكبيرات (١) .

---

٣٤ – الموطأ (٢٢٦/١) (١٦) كتاب الجنائز – (٥) باب التكبير على الجنائز من طريق ابن شهاب به .

قال ابن عبد البر : لم يختلف على مالك فى الموطأ فى إرسال هذا الحديث .

وقد جاء معناه موصولاً عن أبى هريرة .

خ (١٦٤/١) (٨) كتاب الصلاة – (٧٢) باب كنس المسجد ، والتقاط الخرق والقذى والعيدان – من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن زيد ، عن ثابت ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة أن رجلاً أسود – أو امرأة سوداء – كان يقم المسجد ، فمات ، فسأل النبى – صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا : مات . قال : أفلا كنتم آذنتمونى به ، دلونى على قبره – أو على قبرها – فأتى قبره فصلى .

رقم ٤٥٨ – طرفاه فى : ٤٦٠ ، ١٣٣٧ .

م (٦٥٩/٢) (١١) كتاب الجنائز – (٢٣) باب الصلاة على القبر – من طريق أبى الربيع الزهرانى وأبى كامل فضيل بن حسين الجحدرى . عن حماد ، عن ثابت البنانى ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة ؛ أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد (أو شاباً) ففقدها رسول الله – صلى الله عليه وسلم . فسأل عنها (أو عنه) فقالوا : مات ، قال : « أفلا كنتم آذنتمونى » . قال : فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره) . فقال : « دلونى على قبره » ، فدلوه . فصلى عليها . ثم قال : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها . وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتى عليهم » . رقم (٩٥٦/٧١) .

(١) قال الإمام البغوى فى الاستدلال بهذا الحديث على جواز الصلاة على القبر – قال : =

قال دَعْلَج : ليس هذا الحديث فى كتاب إسماعيل بن إسحاق من حديث مالك .

٣٥ – أخبرنا الحسن ، نا الحسن ، أنا دَعْلَج ، نا أبو محمد جعفر بن أحمد السَّامَانى ، نا أحمد بن الخليل النيسابورى بنَيْسَابور ، نا قُرَاد أبو نوح ،

= وهو قولُ أكثرِ أهل العلم مِنْ أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم ، فمن بعدهم أن يجوزُ أن يُصَلَّى على القَبْرِ ، وهو قولُ ابنِ المبارك ، والشافِعِىّ ، وأحمدَ ، وإسحاقَ ، وذهب قومٌ إلى أنه لا يُصَلَّى على القَبْرِ ، وبه قال مالكٌ :

واختلفوا فى أنه إلى متى يجوز الصلاةُ على القَبْرِ ، فذهبَ قومٌ إلى أنه يُصَلَّى إلى شهرٍ ، وهو قولُ أحمد ، وإسحاق ، لما رُوى عن سعيد بن المسيب أن أمّ سعدِ بن عبادة ماتت والنبى صلى الله عليه وسلم غائب ، فلما قدِمَ صلَّى عليها ، وقد مضى لذلك شهرٌ .

وروى عن عِكرمة عن ابن عباسٍ موصولاً .

ورُوى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلَّى على قَبْرٍ بعد ثلاثة أيامٍ ورُوى أنه صلَّى على قَتْلَى أُحُدٍ بعد ثمانى سنين .

وفى الحديث دليل على أنه لا يُكره الدفنُ بالليلِ .

قال جابرٌ : رأى ناسٌ ناراً فى المقبَرةِ فأتَوْها ، فإذا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى القَبْرِ يقولُ : « ناولونى صاحِبَكُمْ » .

وقال أيضاً : فيه دليل على أن الميت إذا كان فى البلد إنما يصلى عليه بمقبرته بخلاف الغائب . (شرح السنة ٥/٣٦١ – ٣٦٤) .

٣٥ – المسند للإمام أحمد (٦/٢٨٠) – من طريق أبى نوح قراد به . وعن بعض شيوخهم أن زياداً مولى عبد الله بن عباد بن أبى ربيعة حدثهم عمن حدثه عن النبى – صلى الله عليه وسلم نحوه .

ت (٥/٣٢٠ – ٣٢١) (٤٨) كتاب تفسير القرآن – (٢٢) باب « ومن سورة الأنبياء عليهم السلام » – من طريق مجاهد بن موسى والفضل بن سهل الأعرج وغير واحد ، عن عبد الرحمن ابن غزوان أبى نوح به .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان . وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث . رقم (٣١٦٥) .

وقد ذكر هذا الحديث الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة قراد قال : وسئل أحمد بن صالح عن حديث لقراد ، عن الليث ، عن مالك ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة أن رجلاً جاء إلى النبى – صلى الله عليه وسلم فقال : لى مماليك أضربهم ، فقال : هذا حديث موضوع . =

نا الليث بن سعد ، عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : جلس رجل من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين يديه فقال : يا رسول الله / لى مَمْلوكِين [١] يعصونى ويكذبونى ويخونونى ، فأضربهم وأشتمهم ، فأين أنا منهم ؟ ١٣/أ

قال : تنظر فى عقابك إياهم وذنوبهم ؛ فإن كان عقابك دون ذنوبهم كان لك الفضل ، وإن كانت ذنوبهم وعقابك سواء فليس عليك ، ولا عليهم ، وإن كانت ذنوبهم دون عقابك اقتص لهم منك يوم القيامة .

قال : فجعل يَهْتِفُ ويبكى بين يدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : ما له ! ، لا يقرأ كتاب الله عز وجل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ، وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [٢] .

فقال الرجل : ما لى شىء خير من فراقهم ، أشهدك أنهم أحرارٌ كلهم .

قال دَعْلَج : لم يُحَدِّث به إلا قُرَادٌ عن الليث ، ويقال : إنه وَهِمَ فى إسناده . وهو عند أهل مصر عند الليث بغير هذا الإسناد .

= ثم قال الذهبى وقال يحيى : ليس به بأس ، وقد وثقه على وابن نمير .

وقال ابن حبان : كان يخطىء ، يتخالج فى القلب منه لروايته عن الليث ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قصة المماليك .

قال الذهبى : الحديث فى معجم أبى سعيد بن الأعرابى ، حدثنا عباس الدورى ، حدثنا قراد ... فذكره .

قال قراد : وحدثنا الليث عن بعض شيوخه ، عن زياد مولى ابن عباس حدثهم عن ابن عمر أن رجلاً جلس بين يدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ... وذكر نحوه . أ . هـ الذهبى .

وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ما ذكر الحديث . وذكر كلام الترمذى – قال : وإسناد أحمد والترمذى متصلان ورواتهما ثقات ، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة ، احتج به البخارى وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخارى ومسلم (الترغيب والترهيب ٤٠٢/٤ – ٤٠٣) .

(١) فى الأصل (مملوكان)، وعليه علامة تمريض وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب . والأصح : مملوكِين .

(٢) سورة الأنبياء : (٤٧) .

٣٦ – أخبرنا الحسن بن أحمد بن سلمان ، أنبا الحسن بن أحمد بن شاذان ، أنا دَعْلَج ثنا محمد بن على بن زيد الصايغ ، نا سعيد بن منصور ، نا مالك / ١٣/ب ابن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يأتى القبر فيسلم على النبى – صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبى بكر ، وعمر .

قال دعلج : هذا الحديث فى الموطأ عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر .

[الشيخ الثامن] :

٣٧ – أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم على بن أحمد بن

---

٣٦ – الموطأ (١/١٦٦) (٩) كتاب قصر الصلاة فى السفر – (٢٢) باب ما جاء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم – من طريق عبد الله بن دينار قال : رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبى – صلى الله عليه وسلم ، فيصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبى بكر ، وعمر . رقم (٦٨) .

٣٧ – الخطيب فى تاريخ بغداد (٨/٤٣٨) – من طريق الحسن بن عمر بن بَرْهان الغزال ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن عباس بن عبد الله الترقفى به .

والكامل لابن عدى (١/٣٧٧) – من طريق طريف بن عبد الله ، عن على بن الجعد ، عن الربيع ابن بدر ، عن أبان ، عن أنس ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له » .

السنن الكبرى للبيهقى (١٠/٢١٠) – من طريق أبى محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى به .

قال : وهذا ليس بقوى .

قال العراق فى تخريج الإحياء : (تخريج أحاديث الأحياء ٢/٥٧٧ – ٥٧٨) .

رواه ابن عدى وابن حبان فى الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف اهـ .

وقال الزبيدى :

قلت : ولفظ ابن عدى فى الكامل من خلع وأخرجه أيضاً الخرائطى فى مساوئ الأخلاق وأبو الشيخ فى الثواب والبزار والبيهقى والخطيب وابن عساكر والديلمى والقضاعى وابن النجار والقشيرى فى الرسالة كلهم من حديث أنس وقال البيهقى فى إسناده ضعف وإن صح حمل على فاسق معلن بفسقه اهـ . قال الذهبى فى المهذب أحد رواته أبو سعد الساعدى مجهول وفى الميزان ليس بعمدة ثم أورد له هذا الخبر اهـ . ورواه المروى فى ذم الكلام . وحسنه وقد رد عليه الحافظ السخاوى فى المقاصد والحاصل أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفه فطريق أبى الشيخ والبيهقى فيه ابن الجراح عن أبى سعد الساعدى وقد ذكر حاله=

البُسْرِى [١] البُنْدَار بقراءة أبى نصر الأصبهانى فى جماد الأولى من سنة تسع وتسعين ، أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرِىّ [٢] ، قراءة فى شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مائة ؛ قال : قرئ على أبى على إسماعيل ابن محمد الصفار فى المحرم من سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، ثنا عباس بن عبد الله التَّرْقُفِى [٣] ، نا رَوَّاد بن الجَرَّاح ، أبو عاصم العسقلانى ، نا أبو سَعْد الساعِدِىّ ،

= وطريق ابن عدى فيه الربيع بن بدر عن أبان وهذا أضعف من الأول ولكن للحديث شواهد تقوية من غير هذه الطرق فقد أخرج الطبرانى وابن عدى فى الكامل والقضاعى من حديث جعدبة بن يحيى عن العلاء بن بشر عن ابن عيينة عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده مرفوعاً ليس لفاسق غيبة قال الدارقطنى وابن عيينة لم يسمع من بهز وأورده البيهقى فى الشعب ونقل عن شيخه الحاكم أنه غير صحيح ولا يعتمد وأخرجه أبو يعلى والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والعقيلى وابن عدى وابن حبان والطبرانى والبيهقى من طريق الجارود بن يزيد عن بهز بهذا الإسناد بلفظ انزعوا عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس وهذا أيضاً لا يصح فإن الجارود ممن رمى بالكذب وقال الدارقطنى هو من وضعه وقد روى أيضا من طريق بعمر عن بهز بهذا الإسناد أخرجه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الوهاب الصغانى عنه وعبد الوهاب كذاب وللحديث طرق أخرى عن عمر بن الخطاب .

قال السخاوى وبالجملة فقد قال العقيلى ليس لهذا الحديث أصل من حديث بهز ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه من طريق تثبت وأخرج البيهقى فى الشعب بسند جيد عن الحسن أنه قال ليس فى أصحاب البدع غيبة ومن طريق ابن عيينة أنه قال ثلاثة ليس لهم غيبة الإمام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذى يدعو الناس إلى بدعته ومن طريق زيد بن أسلم قال إنما الغيبة لمن يعلن بالمعاصى ومن طريق شعبة قال الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة .

والحديث رواه مؤمل بن إهاب – كما فى جزئه – عن رواد بن الجراح به .

ثم قال : فلما اختلط رَوَّاد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه . (ص ٩٩ – وانظر تخرجه فى ٩٩ – ١٠٠) .

(١) له ترجمة فى سير أعلام النبلاء (١٨٥/١٩) .

قال الذهبى : بقية المشايخ ، وآخر من حدث عن عبد الله بن يحيى السكرى .. وقال : لم يرو لنا عن السكرى سواه .

ولد سنة تسع وأربعمائة أو نحوها ، ومات سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

(٢) له ترجمة فى سير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٧ – ٣٨٧) قال الذهبى : الشيخ المعمر الثقة .. سمع من إسماعيل الصفار عدة أجزاء انفرد بعلوها .. وقال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً ، مات فى صفر سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣) له ترجمة فى تاريخ بغداد (١٤٣/١٢) قال الخطيب : كان ثقة ديِّنًا ، صالحاً عابداً ...

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم من ألْقَى جِلْبَابَ الحَيَاء فلا غَيْبَة له .

حَسَنٌ عالٍ .

٣٨ – أخبرنا الحسين ، أنا أبو عبد الله ، أنا إسماعيل ، نا سعدان بن نصر بن منصور المَرْوَزِىّ البزار ، نا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن عمرو / عن نافع بن جبير بن مُطْعِم ، عن أبى شُرَيْحٍ الخُزَاعِىّ قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو لِيَصْمِت [(١)] .

١٤/ا

---

٣٨ – خ (٩٥/٤) (٧٨) كتاب الأدب – (٣١) باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره – من طريق عبد الله بن يوسف ، عن الليث ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى شريح العدوى قال : سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبى – صلى الله عليه وسلم فقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ، قيل : وما جائزته يا رسول الله ؟ قال : يوم وليله ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

(رقم ٦٠١٩ – طرفاه فى : ٦١٣٥ ، ٦٤٧٦) .

م (١٣٥٢/٣) (٣١) كتاب اللقطة – (٣) باب الضيافة ونحوها – من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ليث ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى شريح العدوى ؛ أنه قال : سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . فليكرم ضيفه جائزته » . قالوا : وما جائزته ؟ يا رسول الله ! قال : « يومه وليله ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه » . وقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » . رقم (٤٨/١٤) .

(١) قدم ابن حجر شرحاً طيباً لهذا الحديث فى فتح البارى ، وشرحه كما ورد فى الصحيحين ، وهو أكمل مما عندنا فقال :

قوله : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) المراد بقوله الإيمان الكامل ، وخصه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ أو المعاد ، أى من آمن بالله الذى خلقه وآمن بأنه سيجازيه بعمله فليفعل الخصال المذكورات .

قوله فى حديث أبى شريح (جائزته يوم وليلة) قال السهيلى : روى جائزته بالرفع على الابتداء وهو واضح ، وبالنصب على بدل الاشتمال أى يكرم جائزته يوماً وليلة . =

أخرجه مسلم عن زهير ، وابن نمير ، عن سفيان .

= قوله (والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال سئل عنه مالك فقال : يكرمه ويتحفه يوماً وليلة وثلاثة أيام ضيافة . قلت : واختلفوا هل الثلاث غير الأول أو بعد منها ؟ فقال أبو عبيد يتكلف له فى اليوم الأول بالبر والإلطاف ، وفى الثانى والثالث يقدم له ما حضره ولا يزيده على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة ، وهى قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل ، ومنه الحديث الآخر « أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » وقال الخطابى : معناه أنه إذا نزل به الضيف أن يتحفه ويزيده فى البر على ما بحضرته يوماً وليلة ، وفى اليومين الأخيرين يقدم له ما يحضره ، فإذا مضى الثلاث فقد قضى حقه فما زاد عليها مما يقدمه له يكون صدقة . وقد وقع فى رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبرى عن أبى شريح عند أحمد ومسلم بلفظ :

« الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة » وهذا يدل على المغايرة ، ويؤيده ما قال أبو عبيد . وأجاب الطيبى بأنها جملة مستأنفة بيان للجملة الأولى ، كأنه قيل كيف يكرمه ؟ قال : جائزته . ولا بد من تقدير مضاف أى زمان جائزته أى بره والضيافة يوم وليلة ، فهذه الرواية محمولة على اليوم الأول ، ورواية عبد الحميد على اليوم الأخير أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليلة ، فينبغى أن يحمل على هذا عملاً بالروايتين انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بقوله « وجائزته » بياناً لحالة أخرى وهى أن المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاث بتفاصيلها ، وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوماً وليلة ، ولعل هذا أعدل الأوجه والله أعلم . واستدل بجعل ما زاد على الثلاثة صدقة على أن الذى قبلها واجب ، فإن المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لأن كثيرا من الناس خصوصاً الأغنياء يأنفون غالباً من أكل الصدقة ، وقد تقدمت أجوبة من لم يوجب الضيافة فى شرح حديث عقبة ، واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله « جائزته » قال : والجائزة تفضل وإحسان ليست واجبة . وتعقب بأنه ليس المراد بالجائزة فى حديث أبى شريح العطية بالمعنى المصطلح وهى ما يعطاه الشاعر والوافد ، فقد ذكر فى الأوائل أن أول من سماها جائزة بعض الأمراء من التابعين وأن المراد بالجائزة فى الحديث أنه يعطيه ما يغنيه عن غيره كما تقدم تقريره قبل . قلت : وهو صحيح فى المراد من الحديث ، وأما تسمية العطية للشاعر ونحوه جائزة فليس بحادث : للحديث الصحيح « أجيزوا الوفد » كما تقدمت الإشارة إليه ، ولقوله صلى الله عليه وسلم للعباس « ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أجيزك » ؟ فذكر حديث صلاة التسبيح فدل على أن استعمالها كذلك ليس بحادث .

قوله (فلا يؤذ جاره) فى حديث أبى شريح « فليكرم جاره » وقد أخرج مسلم حديث أبى هريرة من طريق الأعمش عن أبى صالح بلفظ « فليحسن إلى جاره » وقد ورد تفسير الإكرام والإحسان للجار وترك أذاه فى عدة أحاديث أخرجها الطبرانى من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخرائطى فى مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وأبو الشيخ فى « كتاب التوبيخ » من حديث معاذ بن جبل « قالوا يا رسول الله ما حق الجار على الجار ؟ قال : إن استقرضك أقرضته ، وإن استعانك أعنته ، وإن مرض عدته ، وإن احتاج أعطيته ، وإن افتقر عدت عليه ، وإن أصابه خير هنيته ، =

٣٩ – أخبرنا الحسين بن أبى القاسم البُنْدار قراءة فى سنة سبع وتسعين (ح) .

= وإن أصابته مصيبة عزيته ، وإذا مات اتبعت جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن تغرف له ، وإن اشتريت فاكهة فأهد له ، وإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده » وألفاظهم متقاربة ، والسياق أكثره لعمرو بن شعيب . وفى حديث بهز بن حكيم « وإن أعوز سترته » وأسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بأن للحديث أصلاً . ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحباً . ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق .

قوله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بضم الميم ويجوز كسرها ، وهذا من جوامع الكلم لأن القول كله إما خير وإما شر وإما آيل إلى أحدهما ، فدخل فى الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها ، فإذن فيه على اختلاف أنواعه ، ودخل فيه ما يؤول إليه ، وما عدا ذلك مما هو شر أو يئول إلى الشر فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت ، وقد أخرج الطبرانى والبيهقى فى « الزهد » من حديث أبى أمامة نحو حديث الباب بلفظ « فليقل خيرًا ليغنم ، أو ليسكت عن شر ليسلم » واشتمل حديث الباب من الطريقين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق الفعلية والقولية ، أما الأولان فمن الفعلية وأولهما يرجع إلى الأمر بالتخلى عن الرذيلة والثانى يرجع إلى الأمر بالتحلى بالفضيلة ، وحاصله من كان حامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير وسكوتاً عن الشر وفعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضر ، وفى معنى الأمر بالصمت عدة أحاديث : منها حديث أبى موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص « المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه » وقد تقدما فى كتاب الإيمان ، وللطبرانى عن ابن مسعود « قلت يا رسول الله أى الأعمال أفضل » فذكر فيها « أن يسلم المسلمون من لسانك » ولأحمد وصححه ابن حبان من حديث البراء رفعه فى ذكر أنواع من البر « قال فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير » وللترمذى من حديث ابن عمر « من صمت نجا » وله من حديثه « كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب » وله من حديث سفيان الثقفى « قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف على ؟ قال : هذا . وأشار إلى لسانه » وللطبرانى مثله من حديث الحارث بن هشام وفى حديث معاذ عند أحمد والترمذى والنسائى « أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة » فذكر الوصية بطولها وفى آخرها « ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ كف عليك هذا . وأشار إلى لسانه » الحديث . وللترمذى من حديث عقبة بن عامر « قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك » .

(فتح البارى ١٠/٤٦٠ – ٤٦١ ، ٥٤٩ – ٥٥٠) .

٣٩ – خ (١/٩٨ – ٩٩) (١٤) كتاب الوضوء – (٧٥) باب فضل من بات على الوضوء – من طريق محمد بن مقاتل ، عن عبد الله ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء ابن عازب به . وفيه قال النبى – صلى الله عليه وسلم : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، =

....

= ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم أسلمت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك . اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت . فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة . واجعلهن آخر ما تتكلم به » . قال فرددتها على النبى – صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت « اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت » قلت : ورسولك . قال : لا . ونبيك الذى أرسلت » .

رقم (٢٤٧) – أطرافه فى : (٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥ ، ٧٤٨٨) .

م (٢٠٨١/٤) (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – (١٧) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع – من طريق عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب به . وهو على نحو ما عند البخارى .

رقم (٢٧١٠/٥٦) .

قال ابن حجر فى شرح هذا الحديث عند البخارى :

قوله (وقل : اللهم أسلمت وجهى إليك) كذا لأبى ذر وأبى زيد ولغيرهما « أسلمت نفسى » قيل الوجه والنفس هنا بمعنى الذات والشخص ، أى أسلمت ذاتى وشخصى لك ، وفيه نظر للجمع بينهما فى رواية أبى إسحاق عن البراء الآتية بعد باب ولفظه أسلمت نفسى إليك وفوضت أمرى إليك ووجهت وجهى إليك » وجمع بينهما أيضا فى رواية العلاء بن المسيب وزاد خصلة رابعة ولفظه « أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك » فعلى هذا فالمراد بالنفس هنا الذات وبالوجه القصد ، وأبدى القرطبى هذا احتمالا بعد جزمه بالأول .

قوله (أسلمت) أى استسلمت وانقدت ، والمعنى جعلت نفسى منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها ، وقوله « وفوضت أمرى إليك » أى توكلت عليك فى أمرى كله ؛ وقوله « وألجأت » أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ما ينفعنى ، لأن من استند إلى شئ تقوى به واستعان به ، وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى ما يستند إليه ، وقوله « رغبة ورهبة إليك » أى رغبة فى رفدك وثوابك « ورهبة » أى خوفا من غضبك ومن عقابك . قال ابن الجوزى : أسقط « من » مع ذكر الرهبة وأعمل « إلى » مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء كقول الشاعر « وزَجَّجْن الحواجب والعيونا » والعيون لا تزجج ، لكن لما جمعهما فى نظم حمل أحدهما على الآخر فى اللفظ ، وكذا قال الطيبى ، ومثل بقوله « متقلداً سيفاً ورمحاً » . قلت : ولكن ورد فى بعض طرقه بإثبات « من » ولفظه « رهبة منك ورغبة إليك » أخرجه النسائىّ وأحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة .

قوله (لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك) أصل ملجأ بالهمز ومنجا بغير همز ولكن لما جمعا جاز أن يهمزا للازدواج ، وأن يترك الهمز فيهما ، وأن يهمز المهموز ويترك الآخر ، فهذه ثلاثة أوجه ، ويجوز =

وأخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش [1] قراءة فى سنة ثمان

= التنوين مع القصر فصير خمسة . قال الكرمانى : هذان اللفظان إن كانا مصدرين يتنازعان فى « منك » وإن كان ظرفين فلا ، إذ اسم المكان لا يعمل ، وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجا منك إلا إليك . وقال الطيبى : فى نظم هذا الذكر عجائب لأ يعرفها إلا المتقن من أهل البيان ، فأشار بقوله « أسلمت نفسى » إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى فى أوامره ونواهيه ، وبقوله « وجهت وجهى » إلى أن ذاته مخلصة له بريئة من النفاق ، وبقوله « فوضت أمرى » إلى أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره ، وبقوله « ألجأت ظهرى » إلى أنه بعد التفويض يلتجىء إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب كلها . قال : وقوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر ، أى فوضت أمورى إليك رغبة وألجأت ظهرى إليك ورهبة .

قوله (آمنت بكتابك الذى أنزلت) يحتمل أن يريد به القرآن ، ويحتمل أن يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل .

قوله (ونبيك الذى أرسلت) وقع فى رواية أبى زيد المروزى « أرسلته » و« أنزلته » بزيادة الضمير فيهما .

قوله (فإن مت مت على الفطرة) فى رواية أبى الأحوص عن أبى إسحق الآتية فى التوحيد « من ليلتك » وفى رواية المسيب بن رافع « من قالهن ثم مات تحت ليلته » قال الطيبى : فيه إشارة إلى وقوع ذلك قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحته ، أو المعنى بالتحت أى مت تحت نازل ينزل عليك فى ليلتك ، وكذا معنى « من » فى الرواية الأخرى أى من أجل ما يحدث فى ليلتك ، وقوله « على الفطرة » أى على الدين القويم ملة إبراهيم ، فإنه عليه السلام أسلم واستسلم ، قال الله تعالى عنه ﴿ جاء ربه بقلب سليم ﴾ وقال عنه ﴿ أسلمت لرب العالمين ﴾ وقال ﴿ فلما أسلما ﴾ وقال ابن بطال وجماعة : المراد بالفطرة هنا دين الإسلام ، وهو بمعنى الحديث الآخر « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » قال القرطبى فى « المفهم » : كذا قال الشيوخ وفيه نظر ، لأنه إذا كان قائل هذه الكلمات المقتضية للمعانى التى ذكرت من التوحيد والتسليم والرضا إلى أن يموت كمن يقول لا إله إلا الله ممن لم يخطر له شىء من هذه الأمور فأين فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الشريفة ؟ ويمكن أن يكون الجواب أن كلا منهما وإن مات على الفطرة فبين الفطرتين ما بين الحالتين ، ففطرة الأول فطرة المقربين وفطرة الثانى فطرة أصحاب اليمين . قلت : وقع فى رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة فى آخره عند أحمد بدل قوله : مات على الفطرة « بنى له بيت فى الجنة » وهو يؤيد ما ذكره القرطبى ، ووقع فى آخر الحديث فى التوحيد من طريق أبى إسحق عن البراء « وإن أصبحت أصبت خيراً » وكذا لمسلم والترمذى من طريق ابن عيينة عن أبى إسحق « فإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيراً » وهو عند مسلم من طريق حصين عن سعد ابن عبيدة ولفظه « وإن أصبح أصاب خيراً » أى صلاحاً فى المال وزيادة فى الأعمال .

(فتح ١١/١١٤ – ١١٥) .

(١) له ترجمة فى سير أعلام النبلاء (١٩/٢٤٠) قال الذهبى : الشيخ الصالح المُعَمَّر الصدوق ، =

وتسعين قالا : أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَاد [١] قراءة فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، نا أحمد بن محمد بن عيسى القاضى ، ثنا أبو حنيفة ، ثنا إبراهيم بن طَهْمَان ، عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعلمه أن يقول عند منامه : اللهم أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك أرسلت .

ثم قال : إن مات مات على الفطرة ، وإن عاش أصاب خيراً .

٤٠ – أخبرنا الحسين ومحمد قالا : أنبا الحسن بن أبى بكر ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا محمد بن عثمان ، نا محمد بن الحسن النقلى [٢] ، نا حبيب بن حبيب ، أخو حمزة الزيات ، عن أبى إسحاق ، عن البَرَاء قال : قال لى النبى – صلى الله عليه وسلم : ألا أُعَلِّمُك دعوات تقولهن إذا أخذت مضجعك ... ثم ذكر نحوه .

٤١ – وأخبرنا الحسين ، وأبو سعد قالا : أنا أبو على ، أنا أبو بكر ، نا أحمد ، ثنا أحمد بن ملاعب ، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحينى ، ثنا شريك ، وسلام ، ويزيد بن عطاء ، عن عطاء ، عن أبى إسحاق ، عن البَرَاء ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل ، وهو يُعَلِّمه أن يقول عند منامه ... وذكره .

أخرجه البخارى ومسلم من طرق عن أبى إسحاق .

= سمع أبا على بن شاذان .. وسماعه صحيح ، وهو من رواة جزء ابن عرفة ....وسماعه صحيح . مات فى ٥٠٢ وله تسع وثمانون سنة .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٤/١٩٨ – ١٩٠) – قال الخطيب : الفقيه الحنبلى ، وكان صدوقاً عارفاً ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وتوفى سنة ٣٤٨ .

٤٠ – انظر الحديث السابق وتخريجه وشرحه .

(٢) فى (ب) : النعلى .

٤١ – انظر الحديث رقم (٣٩) وتخريجه وشرحه .

[الشيخ التاسع] :

٤٢ – أخبرنا الشيخ أبو المعالى ثابت بن بُنْدَار بن إبراهيم الدِّينَوَرِىّ بقراءة أبى نصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، أنا أبو على الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن شاذان قراءة ، نا أبو سهل أحمد بن / محمد بن زياد القطان ، ١٠/ا نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ، أنا على بن عاصم ، نا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : مثل المنافق مثل الشاة العَائِرَة [1] ؛ لا إلى هذه ، ولا إلى هذه .

أخرجه مسلم من حديث عبيد الله .

٤٣ – أخبرنا ثابت ، أنا الحسن ، نا أبو سهل ، ثنا أحمد بن عبد الجَبَّار ،

---

٤٢ – م (٢١٤٦/٤) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – من طريق محمد بن عبد الله ابن نمير ، عن أبيه ، ومن طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى أسامة ، ومن طريق محمد بن المثنى ، عن عبد الوهاب الثقفى . جميعاً عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المنافق كمثل الشاه العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة » .

ومن طريق قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القارى ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم . بمثله . غير أنه قال : « تكر فى هذه مرة ، وفى هذه مرة » رقم (٢٧٨٤/١٧) .

(١) (العائرة) : يريد بالعائرة المترددة لا تدرى أيها تتبع .

٤٣ – خ : (١٢٢/٤) (٧٨) كتاب الأدب (٩٥) باب ما جاء فى قول الرجل ويلك .
– من طريق عمر بن عاصم ، عن همام ، عن قتادة .
عن أنس نحوة .

ومن طريق عبدان ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة عن سالم نحوه . (٩٧ – باب علامة الحب فى الله عز وجل) .

ومن طريق عثمان بن أبى شيبة ، عن جرير ، عن منصور ، عن سالم به (٩٣ – كتاب الأحكام – ١٠ – باب القضاء والفتيا فى الطريق) .

ومن طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس نحوة .
وفى هذه الطرق بعض الزيادات :

« قال أنس : فأنا أحب النبى – صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم =

ثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن منصور ، عن سالم بن أبى الجَعْد ، عن أنس بن مالك قال : جاء أعرابى [1] إلى النبى – صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟

قال : وما أَعْدَدْت لها ، قال : لا ، والذى نفسى بيده ما أَعْدَدْتُ لها من كثير صلاةٍ ولا صيام ، إلا أنى أحب الله ورسوله .

فقال : أنت مع من أحببت [2] .

قال : فكان يعجبهم حديث الأعرابى .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث منصور .

وقد أخرجه مسلم فى إحدى رواياته عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليَشْكُرِىّ ، عن عَبْدَان ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن عَمْرو بن مُرَّة عن سالم .

فأكون فى هذه الرواية كأنى سمعته من مسلم نفسه ، وصافحته [3] به .

= يحبى إياهم ، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم » .

« فقلنا : ونحن كذلك ؟ قال : نعم » .

م : (٢٠٣٢/٤) (٤٥) كتاب البر والصلة – (٥٠) باب المرء مع من أحب – من طريق عثمان بن أبى شيبة وإسحق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن منصور به .

ومن طريق محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكرى ، عن عبد الله بن عثمان بن جبلة [عبدان] ، عن أبيه عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى الجعد . رقم (٢٦٣٩/١٦٤) .

(١) قال ابن حجر فى الفتح (٥٧١/١٠) : هو ذو الخويصرة اليمانى الذى بال فى المسجد ، وأن حديثه بذلك مخرج عند الدارقطنى ، وأن من زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم ؛ فإنهما وإن اشتركا فى معنى الجواب ، وهو أن المرأ مع من أحب فقد اختلف سؤالهما ، فإن كلاً من أبى موسى وأبى ذر إنما سألا عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم ، وهذا سأل متى الساعة .

(٢) (أنت مع من أحببت) : أى ملحق بهم حتى تكون من زمرتهم ، وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوته ، فكيف تصح المعية ، فيقال : إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع فى شئ ما ، ولا تلزم فى جميع الأشياء . فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية ، وإن تفاوتت الدرجات . الفتح (٥٧١/١٠) .

(٣) المصافحة : أن تقع مساواة فى عدد رجال الإسناد بين شيخ الراوى وأحد الأئمة مثل مسلم =

١٥/ب وليس لسالم بن رافع ، وهو أبو الجعد / عن أنس فى الصحيحين سوى هذا الحديث .

٤٤ – أخبرنا ثابت ، أنا الحسين ، نا أبو سهل ، نا يحيى ، أنبا على بن عاصم ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يرفع صوته فى مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم فقال :

ممن أنت ؟ قال : أنا من أهل الطائف . قال : لو كنت من هذا البلد لأوجعت لَك رأسك ، إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات .

حسن عالٍ .

٤٥ – أخبرنا ثابت بن بُنْدَرا بقراءة أبى نصر ، فى سنة ثمان وتسعين ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقَانى ، الخُوَارزمى ، بقراءة الخطيب فى جامع المنصور فى جمادى الأولى من سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أخبرنى أبو يعلى والحسن قالا : ثنا عبد الله ابن محمد بن أسماء ، ثنا جويرية ، عن نافع ، عن عبد الله أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفَل كبَّر ثلاثًا ، ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب / ١٦/أ وحده .

= أو غيره ، فهنا وقعت المساواة بين شيخ شهدة – وهو ثابت – وبين مسلم ، فكل منهما بينه وبين سالم بن أبى الجعد خمس رواة ، فكأن المصنفة صافحت مسلماً وأخذت منه الحديث ، لأنه يتساوى مع شيخها ، والله أعلم .

٤٤ – لم أعثر على هذا الأثر ، ولكن روى ابن شبة فى تاريخ المدينة (٢٣/١) عن عمر مثله . وكذلك رواه السمهودى فى وفاء الوفا (ص ٣٥٣) .

٤٥ – خ (٣٨٢/٢) (٥٦) كتاب الجهاد – (١٩٧) باب ما يقول إذا رجع من الغزو – من طريق موسى بن إسماعيل ، عن جويرية ، عن نافع ، عن عبد الله به . رقم (٣٠٨٤) . =

أخرجه البخارى عن موسى ، عن جويرية كذلك .

٤٦ – أخبرنا ثابت بن بُنْدَار ، بقراءة أبى نصر أيضا فى سنة سبع وتسعين ، انبا أبو على الحسن بن الحسين بن دوما قراءة فى صفر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال : قرئ على أبى جعفر محمد بن الحسن بن على البزاز (١) فى سنة ست وستين وثلاثمائة حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو الحسن الصوفى ، سنة إحدى وثلاثمائة ، نا إبراهيم بن راشد الأدمى ، ثنا داود بن مِهْرَان ،

= (م) (٢/٩٨٠) (١٥) كتاب الحج – (٧٦) باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى أسامة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر . ومن طريق عبيد الله ابن سعيد ، عن يحيى القطان ، عن عبيد الله عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة ، إذا أوفى على ثنية أو فدفد ، كبر ثلاثاً . ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير . آيبون تائبون عابدون ساجدون . لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . رقم (١٣٤٤/٤٢٨) .

(الفدفد : هو الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع ، وقيل غير ذلك) .

٤٦ – ت (٥/ ٥٠٣) (٤٩) كتاب الدعوات – (٤٩) باب ما يقول إذا هاجت الريح – من طريق عبد الرحمن بن الأسود أبى عمرو البصرى ، عن محمد بن ربيعة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : كان النبى – صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح قال : اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به .

قال أبو عيسى : وفى الباب عن أبى بن كعب – رضى الله عنه – ، وهذا حديث حسن . رقم (٣٤٤٩) .

عمل اليوم والليلة للنسائى (٥٢٢) – ما يقول إذا عصفت الريح – من طريق أحمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن عائشة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال : « اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » . رقم (٩٤٠) .

مسند أبى يعلى الموصلى (٨٢/٧) – من طريق أبى هشام الرفاعى ، عن ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن أنس قال : كان النبى – صلى الله عليه وسلم إذا أبصر الريح فزع ، قال : « اللهم إنى أسألك من خير ما أمرت به ، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما أرسلت به » . رقم (٤٠١٢/١٢٥٧) .

قال الحافظ الهيثمى (مجمع ١٣٥/١٠) : رواه أبو يعلى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٢١١/٢) – قال ابن الفرات : ثقة ، وقال البرقانى : حسن الحديث ثقة ، توفى سنة ٣٦٧ .

نا سفيان ، عن مِسْعَر ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يدعو : اللهم إنى أسألك خيرها [(١)] وخير ما أُمِرَت به – يعنى إذا رأى الريح .

حديث صحيح من حديث سعد بن إبراهيم عن عمه أبى سلمة على شرط مسلم .

٤٧ – أخبرنا ثابت ، أنبا الحسن ، أنا محمد ، نا أبو الحسن على بن محمد ابن سليم الحَلَبِىّ ، نا أبو على الحسن بن أبى أمية ، نا / أبو المنذر ، نا سفيان ، نا مالك بن أنس ، عن أبى الزبير ، عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : الشُّؤْم فى الدَّار ، والمرأة ، والفَرَس [(٢)] .

١٦/ب

---

(١) فى (ب) زيادة : وخير ما تفعل .

٤٧ – خ (٢/٣٢٠) (٥٦) كتاب الجهاد والسير – (٤٧) باب ما يذكر من شؤم الفرس – من طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ، عن سالم بن عبد الله به .

ومن طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك ، عن أبى حازم بن دينار ، عن سهل الساعدى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن كان فى شئ ففى المرأة والفرس والمسكن » .

م (٤/١٧٤٧) (٣٩) كتاب السلام – (٣٤) باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشؤم – من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن مالك بن أنس به . رقم (١١٥/٢٢٢٥) .

ومن طريق أبى طاهر وحرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن حمزة وسالم ، عن عبد الله بن عمر ؛ أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة . وإنما الشؤم فى ثلاثة : المرأة والفرس والدار » .

(١) قال ابن حجر فى شرح هذا الحديث : قوله (إنما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا . قوله (فى ثلاث) يتعلق بمحذوف تقديره كائن قاله ابن العربى ، قال : والحصر فيها بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى . وقال غيره : إنما خصت بالذكر لطول ملازمتها ، وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف « إنما » ، لكن فى رواية عثمان بن عمر « لا عدوى ولا طيرة ، وإنما الشؤم فى الثلاثة » قال مسلم لم يذكر أحد فى حديث ابن عمر « لا عدوى » إلا عثمان بن عمر . قلت : ومثله فى حديث سعد بن أبى وقاص الذى أخرجه أبو داود ، لكن قال فيه « إن تكن الطيرة فى شئ » الحديث ، والطيرة والشؤم بمعنى واحد كما سأبينه فى أواخر شرح الطب إن شاء الله تعالى ، وظاهر الحديث أن الشؤم والطيرة فى هذه الثلاثة ، قال ابن قتيبة : ووجهه أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم وأعلمهم أن لا طيرة ، فلما أبوا أن ينتهوا بقيت الطيرة فى هذه الأشياء الثلاثة . قلت : فمشى ابن قتيبة على ظاهره ، ويلزم على قوله أن من تشاءم بشىء منها نزل به ما يكره ، قال القرطبى : =

....

= ولا يظن به أنه يحمله على ما كانت الجاهلية تعتقده بناء على أن ذلك يضر وينفع بذاته فإن ذلك خطأ وإنما عنى أن هذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس ، فمن وقع في نفسه شيء أبيح له أن يتركه ويستبدل به غيره . قلت : وقد وقع في رواية عمر العسقلاني – وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر – عن أبيه عن ابن عمر كما سيأتي في النكاح بلفظ « ذكروا الشؤم فقال : إن كان في شيء ففي » ولمسلم « إن يك من الشؤم شيء حق » وفي رواية عتبة بن مسلم « ان كان الشؤم في شيء » وكذا في حديث جابر عند مسلم وهو موافق لحديث سهل بن سعد ثاني حديثي الباب ، وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري ، قال ابن العربي : معناه إن كان خلق الله الشؤم في شيء مما جرى من بعض العادة فإنما يخلقه في هذه الأشياء ، قال المازري : مجمل هذه الرواية إن يكن الشؤم حقا فهذه الثلاث أحق به ؛ بمعنى أن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها . وجاء عن عائشة أنها أنكرت هذا الحديث ، فروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال : قيل لعائشة إن أبا هريرة قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة » فقالت : لم يحفظ ، إنه دخل وهو يقول « قاتل الله اليهود ، يقولون الشؤم في ثلاثة » فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله . قلت : ومكحول لم يسمع من عائشة فهو منقطع ، لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان « إن رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطيرة في الفرس والمرأة والدار » فغضبت غضبا شديدا وقالت : ما قاله ، وإنما قال « أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك » انتهى ولا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكرنا من الصحابة له في ذلك ، وقد تأوله غيرها على أن ذلك سيق لبيان اعتقاد الناس في ذلك ، لا أنه إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك ، وسياق الأحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها يبعد هذا التأويل . قال ابن العربي : هذا جواب ساقط لأنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة ، وإنما بعث ليعلمهم ما يلزمهم أن يعتقدوه انتهى . وأما ما أخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا شؤم ، وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس » ففي إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة . وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول : شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه ، وشؤم الدار جار السوء . وروى أبو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك أنه سئل عنه فقال : كم من دار سكنها ناس فهلكوا . قال المازري : فيحمله مالك على ظاهره ، والمعنى أن قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فتصير في ذلك كالسبب فتسامح في إضافة الشيء إليه اتساعا . وقال ابن العربي : لم يرد مالك إضافة الشؤم إلى الدار ، وإنما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار إلى أنه ينبغي للمرء الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل . وقيل : معنى الحديث أن هذه الأشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهة أمرها لملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها ؛ فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب . قلت : وما أشار إليه ابن العربي في تأويل كلام مالك أولى ، وهو نظير الأمر =

....

= بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى ، والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له أن ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده ، فأشير إلى اجتناب مثل ذلك . والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا أن يبادر إلى التحول منها ، لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم . وأما ما رواه أبو داود وصححه الحاكم من طريق إسحق بن طلحة عن أنس « قال رجل : يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وأموالنا ، فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك ، فقال : ذروها ذميمة ، وأخرج من حديث فروة بن مسيك بالمهملة مصغرا ما يدل على أنه هو السائل ، وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين ، وله رواية باسناد صحيح إليه عند عبد الرزاق ، قال ابن العربي ورواه مالك عن يحيى بن سعيد منقطعا قال : والدار المذكورة في حديثه كانت دار مكمل بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام — وهو ابن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف — قال : وإنما أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم أن ذلك منها ، وليس كما ظنوا ، لكن الخالق جل وعلا جعل ذلك وفقا لظهور قضائه ، وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء فيستمر اعتقادهم . قال ابن العربي : وأفاد وصفها بكونها ذميمة جواز ذلك ، وأن ذكرها بقبيح ما وقع فيها سائغ من غير أن يعتقد أن ذلك كان منها ، ولا يمتنع ذم محل المكروه وإن كان ليس منه شرعا كما يذم العاصي على معصيته وإن كان ذلك بقضاء الله تعالى . وقال الخطابي : وهو استثناء من غير الجنس ، ومعناه ابطال مذهب الجاهلية في التطير ، فكأنه قال : إن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره سيره فليفارقه . قال وقيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشؤم المرأة أن لا تلد ، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه . وقيل المعنى ما جاء باسناد ضعيف رواه الدمياطي في الخيل « إذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم ، وإذا حنت المرأة إلى بعلها الأول فهي مشؤمة ، وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الأذان فهي مشؤمة . وقيل : كان قوله ذلك في أول الأمر ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب ﴾ الآية ، حكاه ابن عبد البر ، والنسخ لا يثبت بالاحتمال ، لا سيما مع إمكان الجمع ولا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر نفي التطير ثم اثباته في الأشياء المذكورة . وقيل يحمل الشؤم على قلة الموافقة وسوء الطباع ، وهو كحديث سعد بن أبي وقاص رفعه « من سعادة المرء المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الهنيء . ومن شقاوة المرء المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء » أخرجه أحمد . وهذا يختص ببعض أنواع الأجناس المذكورة دون بعض ، وبه صرح ابن عبد البر فقال : يكون لقوم دون قوم ، وذلك كله بقدر الله . وقال المهلب ما حاصله : إن المخاطب بقوله « الشؤم في ثلاثة » من التزم التطير ولم يستطع صرفه عن نفسه ، فقال لهم : إنما يقع ذلك في هذه الأشياء التي تلازم في غالب الأحوال ، فإذا كان كذلك فاتركوها عنكم ولا تعذبوا أنفسكم بها . ويدل على ذلك تصديره الحديث بنفي الطيرة . واستدل لذلك بما أخرجه ابن حبان عن أنس رفعه « لا طيرة ، والطيرة على من تطير ، وإن تكن في شيء ففي المرأة » الحديث ، وفي صحته نظر لأنه من رواية عتبة بن حميد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس ، وعتبة مختلف =

٤٨ – وأخبرنا ثابت بقراءة البلخى فى شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن محمد ، المعروف بابن الجندى ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف ، ثنا أبو القاسم القاسم بن إبراهيم بن أحمد ابن على ، ثنا يوسف بن موسى القطان ، ثنا سفيان ، نا الزهرى ، ثنا سالم ،

= فيه ، وسيكون لنا عودة إلى بقية ما يتعلق بالتطير والفأل فى آخر كتاب الطب حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى . (تكميل) : اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ، ووقع عند ابن إسحق فى رواية عبد الرزاق المذكورة : قال معمر قالت أم سلمة « والسيف » قال أبو عمر : رواه جويرية عن مالك عن الزهرى عن بعض أهل أم سلمة عن أم سلمة ، قلت : أخرجه الدارقطنى فى « غرائب مالك » وإسناده صحيح إلى الزهرى ، ولم ينفرد به جويرية بل تابعه سعيد بن داود عن مالك أخرجه الدارقطنى أيضا قال : والمبهم المذكور هو أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، سماه عبد الرحمن بن إسحق عن الزهرى فى روايته . قلت : أخرجه ابن ماجه من هذا الوجه موصولا فقال « عن الزهرى عن أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أنها حدثت بهذه الثلاثة وزادت فيهن والسيف » وأبو عبيدة المذكور هو ابن بنت أم سلمة أمه زينب بنت أم سلمة ، وقد روى النسائى حديث الباب من طريق ابن أبى ذئب عن الزهرى فأدرج فيه السيف وخالف فيه فى الإسناد أيضا . قوله (عن أبى حازم) هو سلمة بن دينار . قوله (إن كان فى شئ ففى المرأة والفرس والمسكن) كذا فى جميع النسخ ، وكذا هو فى الموطأ ، لكن زاد فى آخره « يعنى الشؤم » وكذا رواه مسلم ، ورواه إسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحرانى عن مالك بلفظ « إن كان الشؤم فى شئ ففى المرأة إلخ » أخرجهما الدارقطنى . لكن لم يقل إسماعيل « فى شئ » ، وأخرجه أبو بكر ابن أبى شيبة والطبرانى من رواية هشام بن سعد عن أبى حازم قال « ذكروا الشؤم عند سهل بن سعد فقال » فذكره ، وقد أخرجه مسلم عن أبى بكر لكن لم يسق لفظه (فتح ٦/٦١ – ٦٣) .

٤٨ – لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ « البركة فى ثلاث » ، ولكن روى الترمذى ، عن حكيم ابن معاوية سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « لا شؤم » ، وقد يكون اليمن فى الدار والمرأة والفرس . وقد ضعفه الحافظ بن حجر فى الفتح كما تقدم فى التعليق على الحديث السابق . (سنن الترمذى ١٢٧/٥ – (٤٤) كتاب الأدب – (٥٨) باب ما جاء فى الشؤم) .

قال ابن عبد البر فى التمهيد (٢٧٩/٩) : « وهذا أشبه بالأصول » .

وذكر الغزالى فى الإحياء ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : « اليمن والشؤم فى المرأة والمسكن والفرس » . فيُمْن المرأة خفة مهرها ، ويُسْر نكاحها ، وحسن خلقها ، وشؤمها غلاء .

مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ويمن المسكن سعته وحسن جوار أهله وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله ويمن الفرس ذله وحسن خلقه وشؤمه صعوبته وسوء خلقه) .

قال العراقى : رواه مسلم من حديث ابن عمر الشؤم فى الدار والمرأة والفرس وفى رواية له إن يكن من الشؤم شئ حقاً ، وله من حديث سهل بن سعد إن كان ففى الفرس والمرأة والمسكن وللترمذى من =

عن أبيه أن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : البركة فى ثلاث ، فى الفرس والمرأة والدار .

قال أبو القاسم : سألت يوسف بن موسى : ما معنى هذا الحديث ، وقد صح عن النبى – صلى الله عليه وسلم أنه قال : البَرَكة فى ثلاث ؛ فى الفرس ، والمرأة ، والدار ؟ .

فقال لى يوسف : سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث ، وقد صح عن النبى – صلى / الله عليه وسلم أنه قال : البَرَكة فى ثلاث ؛ فى الفرس ، والمرأة ، والدار ، فقال سفيان : سألت الزهرى عن معنى هذا الحديث ، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : البركة فى ثلاث – فقال الزهرى : سألت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث ، وقد صح عن النبى – صلى الله عليه وسلم أنه قال : البركة فى ثلاث ؛ فى الفرس والمرأة والدار ؛ فقال النبى – صلى الله عليه وسلم : إذا كان الفرس ضروبًا فهو مشئوم ، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهى مشئومة ، وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الأذان فهى مشئومة ، وإذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات . ١/١٧

= حديث حكيم بن معاوية لا شؤم وقد يكون اليمن فى الدار والمرأة والفرس ورواه ابن ماجه فسماه عمر ابن معاوية وللطبرانى من حديث أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها وكلاهما ضعيف ورويناه فى كتاب الخيل للدمياطى من حديث سالم بن عبد الله مرسلاً إذا كان الفرس ضروباً فهو شؤم وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهى مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان والإقامة فهى مشؤمة وإسناده ضعيف اهـ .

قال الحافظ الزبيدى : قلت : أما حديث سهل بن سعد فقد رواه أيضاً مالك وأحمد والبخارى وابن ماجه بلفظ إن كان الشؤم فى شئ الحديث وحديث ابن عمر متفق عليه رواه كذلك مسلم والنسائىُ من حديث جابر وفى لفظ لمسلم إن كان فى شئ ففى الربع والخادم والفرس ورواه النسائىُ من حديث الزهرى عن محمد بن زيد بن قنفذ عن سالم مرسلاً وزاد فيه السيف ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده بلفظ لا شؤم فإن يك شؤم ففى الفرس والمرأة والمسكن وأما حديث معاوية بن حكيم عن عمه حكيم بن معاوية النميرى قال البخارى فى صحبته نظر وروى =

قال الشيخ : قال لى يوسف : وأنا أملى هذا الحديث منذ سنين ، ما سألنى إنسان عن معناه . والفائدة فى السؤال .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث سالم وحده ، وفى مواضع مقرونا بأخيه حمزة ، عن أبيهما ، عن مالك وغيره ، عن الزهرى .

[الشيخ العاشر] :

٤٩ – أخبرنا الشيخ أبو ياسر أحمد بن بُنْدَار بن إبراهيم ، أخو شيخنا ثابت – رحمهما الله بقراءة أبى نصر / فى شهر ربيع الآخر من سنة خمس ١٧/ب وتسعين ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير [1] النجار المقرى ، أنا أبو عمرو

= أحمد والحاكم والبيهقى من حديث عائشة إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها واختلف العلماء فى هذا على أقوال أحدها إنكاره وأنه عليه السلام إنما حكاه عن معتقد الجاهلية وهو قول عائشة رواه ابن عبد البر فى التمهيد الثانى أنه على ظاهره وأن هذه الأمور قد تكون سبباً فى الشؤم فيجرى الله الشؤم عند وجودها بقدره الثالث ليس المراد بشؤمها ما يتوقع بسبب اقتنائها من الهلاك بل شؤم الدار والمرأة والفرس ما ذكر فى سياق المصنف وقال معمر سمعت من يفسر هذا الحديث ويقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه فى سبيل الله وشؤم الدار الجار السوء واستحسنه ابن عبد البر وقد أشار البخارى إلى هذا التأويل الرابع المراد بالشؤم فى هذه الأحاديث عدم الموافقة .

(انظر تخريج أحاديث الإحياء ١٢٣٠/٣ – ١٢٣١ والإحياء ط دار الجيل ٣١٠/٢ – ٣١١) .

٤٩ – الكامل لابن عدى (١٥٤٧/٤) – فى ترجمة عبد الله بن كيسان أبو المجاهد المروزى – من طريق القاسم بن محمد بن عباد ، عن محمد بن عبد العزيز به .

قال ابن عدى : ولعبد الله بن كيسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أحاديث غير ما أمليت غير محفوظة غير ما ذكرت .

الضعفاء للعقيلى (٢٩١/٢) فى ترجمة عبد الله بن كيسان – قال : وحدث عن محمد بن واسع ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة بأحاديث لا يتابع عليها ، وعن عكرمة عن ابن عباس أن النبى – صلى الله عليه وسلم سمى سجدتى السهو المرغمتين .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٩/٣) قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان شيخًا مستورًا ثقة من أهل القرآن . ولد سنة ٣٤٦ . وتوفى سنة ٤٣٢ . وفيه : « محمد بن عمر بن بكر » .

عثمان بن عمر بن خفيف (١) ، نا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ، أنا محمد ابن عبد العزيز بن أبى رِزْمة ، نا الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن كيسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبى – صلى الله عليه وسلم سَمَّى سَجْدَتى السهو المرغمتين (٢) .

حَسَنٌ مشهور .

٥٠ – أخبرنا أبو ياسر ، أنا محمد بن عمر بن بكير (٣) قراءة فى سنة

---

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٠٥/١١) قال الخطيب : وكان ثقة . توفى سنة (٣٦١) .

(٢) فى الأصل و (ب) : المرغمتان . وعليها علامة تمريض ، وما إثبتناه من كتب التخريج .

٥٠ – م (٢٠٧٤/٤) (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – (١١) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذكر – من طريق أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح به فى حديث طويل ، هذا جزء منه . ولفظه :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ فى عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ فى عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْما سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فى بَيْت مِنْ بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ وَيَتَدارَسونهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

هذا الحديث – كما قال الإمام النووى رحمه الله : حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب .

ولهذا سنقدم له شرحاً وافياً لابن رجب – رحمه الله تعالى – كما جاء متنه عند مسلم – رحمه الله (جامع العلوم والحكم ٤٠٩ – ٤٢٣) .

قال حول رواياته : هذا الحديث خرّجه مسلم من رواية الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة . واعترض عليه غير واحد من الحفاظ فى تخريجه ، منهم الفضل المروى والدارقطنى ؛ فإن أسباط بن محمد رواه عن الأعمش ، قال حُدِّثنا عن أبى صالح ، فتبين أن الأعمش لم يسمعه من أبى صالح ولم يذكر من حدثه عنه ، ورجح الترمذى وغيره هذه الرواية ، وزاد بعض أصحاب الأعمش فى متن الحديث : « ومن أقال لله مسلماً أقال الله عثرته يوم القيامة » . وخرجه فى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرّج عن مسلم فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم =

إحدى وثلاثين وأربعمائة ، أنا عثمان بن عمر ، نا حامد ، نا عبد الأعلى بن حماد ،

= القيامة » . وخرج الطبراني من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من نفس عن مؤمن كربة من كربه نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته ، ومن فرّج عن مؤمن كربة فرّج الله عنه كربته » . وخرّج الإمام أحمد من حديث سلمة ابن مخلد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة ، ومن نجى مكروباً فكّ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته » .

١ — من ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة .

هذا مما تكاثرت النصوص بمعناه . وخرّج ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته » . وخرج الإمام أحمد من حديث عقبة بن عامر سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من ستر على المؤمن عورته ستره الله يوم القيامة » . وقد روى عن بعض السلف أنه قال : أدركت قوماً لم يكن لهم عيوب ، فذكروا عن عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوباً ، وأدركت قوماً كانت لهم عيوب ، فكفوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم ، أو كما قال . وشاهد هذا الحديث حديث أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان فى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه فى بيته » خرجه الإمام أحمد وأبو داود . وخرّج الترمذى معناه من حديث ابن عمر . واعلم أن الناس على ضربين : أحدهما من كان مستوراً لا يعرف بشيء من المعاصى ، فإذا وقعت منه هفوة أو زلة فإنه لا يجوز هتكها ولا كشفها ولا التحدث بها لأن ذلك غيبة محرمة ، وهذا هو الذى وردت فيه النصوص ، وفى ذلك قال الله تعالى — إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة — . والمراد إشاعة الفاحشة على المؤمن فيما وقع منه واتهم به مما هو برئ منه كما فى قضية الإفك . قال بعض الوزراء الصالحين لبعض من يأمر بالمعروف : اجتهد أن تستر العصاة ، فإن ظهور معاصيهم عيب فى أهل الإسلام وأولى الأمور ستر العيوب ، ومثل هذا لو جاء تائباً نادماً وأقر بحده لم يفسروه ولم يستفسر ، بل يؤمر بأنه يرجع ويستر نفسه ، كما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ماعزاً والغامدية ، وكما لم يستفسر الذى قال : « أصبت حداً فأقمه علىّ » . ومثل هذا لو أوخذ بجريمته ولم يبلغ الإمام فإنه يشفع له لا يبلغ الإمام . وفى مثله جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم » خرجه أبو داود والنسائى من حديث عائشة . والثانى من كان مشتهراً بالمعاصى معلناً بها ولا يبالى بما ارتكب منها ولا بما قيل له هذا هو الفاجر المعلن ، وليس له غيبة كما نصّ على ذلك الحسن البصرى وغيره ، ومثل هذا لا بأس بالبحث عن أمره لتقام عليه الحدود . وصرّح بذلك بعض أصحابنا ، واستدلّ بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » . ومثل هذا لا يشفع له إذا أخذ ولو لم يبلغ السلطان ، بل يترك حتى يقام عليه الحدّ ليكشف ستره ويرتدع به أمثاله . قال مالك : من لم يعرف منه أذى للناس وإنما كانت منه زلة فلا بأس أن يشفع =

نا حماد بن سلمة ، عن محمد بن واسع وأبى سودة ، عن سليمان الأعمش ،

= له ما لم يبلغ الإمام ، وأما من عرف بشرّ أو فساد فلا أحبّ أن يشفع له أحد ولكن يترك حتى يقام عليه الحدّ ، حكاه ابن المنذر وغيره . وكره الإمام أحمد رفع الفساق إلى السلطان بكلّ حال ، وإنما كرهه لأنهم غالباً لا يقيمون الحدود على وجوهها ، ولهذا قال : إن علمت أنه يقيم عليه الحدّ فارفعه ، ثم ذكر أنهم ضربوا رجلا فمات : يعنى أنه لم يكن قتله جائزاً ، ولو تاب أحد من الضرب الأوّل كان الأفضل له أن يتوب فيما بينه وبين الله تعالى ويستر على نفسه . وأما الضرب الثانى فقيل إنه كذلك ، وقيل بل الأولى له أن يأتى الإمام ويقرّ على نفسه بما يوجب الحدّ حتى يطهره .

٢ – من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

هذا يرجع إلى أن الجزاء من جنس العمل ، وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما يرحم الله من عباده الرحماء » وقوله « إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا » والكربة : هى الشدّة العظيمة التى توقع صاحبها فى الكرب ، وتنفيسها أن يخفف عنه منها ، مأخوذ من تنفس الخناق كأنه يرخى له الخناق حتى يأخذ نفساً ، والتفريج أعظم من ذلك ، وهو أن يزيل عنه الكربة فتفرج عنه كربته ويزول همه وغمة ، فجزاء التنفيس التنفيس ، وجزاء التفريج التفريج ، كما فى حديث ابن عمر ، وقد جمع بينهما فى حديث كعب بن عجرة . وخرج الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعاً : « أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن كسا مؤمنًا على عرى كساه الله من خضر الجنة » . وخرّجه الإمام أحمد بالشكّ فى رفعه ، وقيل إن الصحيح رفعه . وروى ابن أبى الدنيا بإسناده عن ابن مسعود قال : « يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسا لله كساه الله ، ومن أطعم لله أطعمه الله ، ومن سقى لله سقاه الله ، ومن عفى الله أعفاه الله » . وخرّج البيهقى من حديث أنس مرفوعاً « أن رجلا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار ، فيناديه رجل من أهل النار : يا فلان هل تعرفنى ؟ فيقول : لا والله ما أعرفك من أنت ؟ فيقول : أنا الذى مررت بى فى دار الدنيا فاستسقيتنى شربة من ماء فسقيتك ، قال : قد عرفت ، قال : فاشفع لى بها عند ربك ، قال : فيسأل الله تعالى فيقول : شفعنى فيه فيأمر به فيخرجه من النار » . وقوله « كربة من كرب يوم القيامة » ولم يقل من كرب الدنيا والآخرة كما قيل فى التيسير والستر . وقد قيل فى مناسبة ذلك : إن الكرب هى الشدائد العظيمة ، وليس كل أحد يحصل له ذلك فى الدنيا ، بخلاف الإعسار والعورات المحتاجة إلى الستر ، فإن أحداً لا يكاد يخلو من ذلك ولو بتعسر الحاجات المهمة . وقيل لأن كرب الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كلا شئ ، فادخر الله جزاء تنفيس الكرب عنده لينفس به كرب الآخرة . ويدل على ذلك قول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يجمع الله الأوّلين والآخرين فى صعيد واحد ، فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنوا الشمس منهم ، فيبلغ الناس من الكرب والغمّ ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس بعضهم لبعض : ألا ترون ما بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم عند ربكم » وذكر حديث الشفاعة ، خرجاه بمعناه من حديث أبى هريرة . وخرجاه من حديث عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تحشر الناس حفاة عراة غرلا ، قالت فقلت : يا رسول الله ، الرجال والنساء ينظر بعضهم بعضاً ؟ فقال : الأمر أشدّ من أن يهمهم ذلك » . وخرّجه من حديث ابن عمر عن =

عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : من

= النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « في قوله تعالى – يوم يقوم الناس لربّ العالمين – قال : يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه » . وخرّجاه من حديث أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم » ولفظه للبخاري . ولفظ مسلم « إن العرق ليذهب في الأرض سبعين ذراعاً ، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم » . وخرّج مسلم من حديث المقداد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تدنو الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل أو ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق قدر أعمالهم . فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه إلجاماً » . وقال ابن مسعود : الأرض كلها يوم القيامة نار ، والجنة من ورائها ترى أكوابها وكواعبها ، فيعرق الرجل حتى يرشح عرقه في الأرض قدر قامة ، ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب ، قال : فمم ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : ما يرى الناس ما يصنع بهم . وقال أبو موسى الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة فأعمالهم تظلهم أو تصحبهم . وفي المسند من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً : « كلّ امرئ في ظلّ صدقته حتى يفصل بين الناس » .

٣ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (**ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة**) .

هذا أيضاً يدل على أن الإعسار قد يحصل في الآخرة . وقد وصف الله يوم القيامة بأنه عسير وأنه على الكافرين غير يسير . فدلّ على أن يسره على غيرهم ، وقال – وكان يوماً على الكافرين عسيراً – والتيسير على المعسر في الدنيا من جهة المال يكون بأحد أمرين : إما بإنظاره إلى الميسرة ، وذلك واجب كما قال تعالى – ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ – وتارة بالوضع عنه إن كان غريماً ، وإلا فبإعطائه ما يزول به إعساره ، وكلاهما له فضل عظيم . وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كان تاجر يداين الناس ، فإذا رأى معسراً قال لصبيانه : تجاوزوا عنه لعلّ الله أن يتجاوز عنا ، فتجاوز الله عنه » . وفيهما عن حذيفة وأبي مسعود الأنصاري سمعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « مات رجل فقيل له : بم غفر الله لك ، فقال : كنت أبايع الناس فأتجاوز عن الموسر وأخفف عن المعسر » وفي رواية قال « كنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة ، أو قال : في النقد فغفر له » . وخرجه مسلم من حديث أبي مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . وفي حديثه « قال الله : نحن أحقّ بذلك منه تجاوزوا عنه » . وخرّج أيضاً من حديث أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه » . وخرّج أيضاً من حديث أبي اليسر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله » . وفي المسند عن ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أراد أن تستجاب دعوته أو تكشف كربته فليفرج عن معسر » .

٤ – (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) وفي حديث ابن عمر : « ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » . وخرّج الطبراني من حديث عمر مرفوعاً : =

ستر أخاه المسلم ستره الله يوم القيامة ، ومن نَفَّس عن أخيه كُرْبَة من كُرَب

= أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن : كسوت عورته ، أو أشبعت جوعته ، أو قضيت له حاجته » .
وبعث الحسن البصرى قوماً من أصحابه فى قضاء حاجة لرجل وقال لهم : مروا بثابت البنانى فخذوه معكم ، فأتوا ثابتاً فقال : أنا معتكف ، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه فقال : قولوا يا أعمش أما تعلم أن مشيك فى حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة ؟ فرجعوا إلى ثابت ، فترك اعتكافه وذهب معهم .
وخرّج الإمام أحمد من حديث بنت لخباب بن الأرتّ قالت : خرّج خباب فى سرية ، فكان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهدنا حتى يحلب عنزة لنا فى جفنة لنا فتمتلىء حتى تفيض ، فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها إلى ما كان . وكان أبو بكر الصديق رضى الله يحلب للحىّ أغنامهم ، فلما استخلف قالت جارية منهم : الآن لا يحلبها ، فقال أبو بكر : بلى وإنى لأرجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن شئ كنت أفعله ، أو كما قال . وإنما كانوا يقومون بالحلاب لأن العرب كانت لا تحلب النساء منهم وكانوا يستقبحون ذلك ، وكان الرجال إذا غابوا احتاج النساء إلى من يحلب لهنّ . وقد روى عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « أنه قال لقوم « لا تسقونى حلب امرأة » وكان عمر يتعاهد الأرامل يستقى لهنّ الماء بالليل . ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة ، فدخل إليها طلحة نهاراً ، فإذا هى عجوز عمياء مقعدة فسألها ما يصنع هذا الرجل عندك ؟ قالت : هذا مذ كذا وكذا يتعاهدنى يأتينى بما يصلحنى ويخرج عنى الأذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة أعورات عمر تتبع ؟ . وكان أبو وائل يطوف على نساء الحىّ وعجائزهنّ كل يوم فيشترى لهن حوائجهنّ وما يصلحهنّ . وقال مجاهد : صحبت ابن عمر فى السفر لأخدمه فكان يخدمنى . وكان كثير من الصالحين يشترط على أصحابه أن يخدمهم فى السفر . وصحب رجل قوماً فى الجهاد فاشترط عليهم أن يخدمهم ، وكان إذا أراد أحد منهم أن يغسل رأسه أو ثوبه قال هذا من شرطى فيفعله ، فمات فجرّدوه للغسل فرأوا على يده مكتوباً من أهل الجنة ، فنظروا فإذا هى كتابة بين الجلد واللحم . وفى الصحيحين عن أنس قال : « كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى السفر فمنا الصائم ومنا المفطر ، قال : فنزلنا منزلا فى يوم حارّ أكثرنا ظلا صاحب الكساء ، ومنا من يتقى الشمس بيده ، قال : فسقط الصوّام وقام المفطرون وضربوا الأبنية وسقوا الركاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ذهب المفطرون اليوم بالأجر » . ويروى عن رجل من أسلم « أن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أتى بطعام فى بعض أسفاره ، فأكل منه وأكل أصحابه ، وقبض الأسلمىّ يده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ؟ قال : إنى صائم ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قال : كان معى ابنان يرحلان لى ويخدمانى ، فقال : ما زال لهم الفضل عليك بعد » . وفى مراسيل أبى داود عن أبى قلابة أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيراً . قالوا : ما رأينا مثل فلان قط ، ما كان فى مسير إلا وكان فى قراءة ، ولا نزلنا منزلا إلا كان فى صلاة ، قال : فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر من كان يعلف جمله أو دابته ؟ قالوا : نحن ، قال : فكلكم خير منه .=

الدنيا نَفّس الله عنه كُرْبَة من الآخرة ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

= ٥ - (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) .

وقد روى هذا المعنى أبو الدرداء عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وسلوك الطريق لالتماس العلم يدخل فيه سلوك الطريق الحقيقى ، وهو المشى بالأقدام إلى مجالس العلماء ، ويدخل فيه سلوك الطرق المعنوية المؤدية إلى حصول العلم مثل حفظه ومدارسته ومذاكرته ومطالعته وكتابته والتفهم له ، ونحو ذلك من الطرق المعنوية التى يتوصل بها إلى العلم . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (سهل الله له طريقاً إلى الجنة) قد يراد بذلك أن الله يسهل له العلم الذى طلبه وسلك طريقه وييسره عليه ، فإن العلم طريق يوصل إلى الجنة ، وهذا كقوله تعالى - ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - . وقال بعض السلف : هل من طالب علم فيعان عليه . وقد يراد أيضاً أن الله ييسر لطالب العلم إذا قصد بطلبه وجه الله تعالى والانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سبباً لهدايته ولدخول الجنة بذلك . وقد ييسر الله لطالب العلم علوماً أخر ينتفع بها وتكون موصلة إلى الجنة كما قيل : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ، وكما قيل : إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها . وقد دلّ على ذلك قوله تعالى - ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - وقوله تعالى - ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ﴾ - . وقد يدخل فى ذلك أيضاً تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الأهوال فييسر ذلك ، وعلى طالب العلم للانتفاع به ، فإن العلم يدل على الله من أقرب الطريق إليه ، فمن سلك طريقه ولم يعوج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهلها ، فسهلت عليه الطرق الموصلة إلى الجنة كلها فى الدنيا والآخرة ، فلا طريق إلى معرفة الله وإلى الوصول إلى رضوانه والفوز بقربه ومجاورته فى الآخرة إلا بالعلم النافع الذى بعث الله به رسله وأنزل به كتبه ، فهو الدليل عليه وبه يهتدى فى ظلمات الجهل والشبه والشكوك ، ولهذا سمى الله كتابه نوراً لا يهتدى به فى الظلمات . قال الله تعالى - ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ - ومثل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم حملة العلم الذى جاء به بالنجوم التى يهتدى بها فى الظلمات . ففى المسند عن أنس عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة ، وما دام العلم باقياً فى الأرض فالناس فى هدى ، وبقاء العلم ببقاء حملته ، فإذا ذهب حملته ومن يقوم به وقع الناس فى الضلال ، كما فى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . وذكر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يوماً رفع العلم ، فقيل له : كيف يذهب العلم وقد قرأنا القرآن وأقرأناه نساءنا وأبناءنا ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم » . فسئل عبادة ابن الصامت عن هذا الحديث فقال : لو شئت لأخبرتك بأوّل علم يرفع من الناس : الخشوع . وإنما قال عبادة هذا لأن العلم قسمان : أحدهما ما كان ثمرته فى قلب الإنسان ، وهو العلم بالله تعالى وأسمائه =

....

= وصفاته وأفعاله المقتضى لخشيته ومهابته وإجلاله والخضوع له ومحبته ورجائه ودعائه والتوكل عليه ونحو ذلك ، فهذا هو العلم النافع ، كما قال ابن مسعود إن أقواماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع . وقال الحسن : العلم علمان : علم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم كما فى الحديث « القرآن حجة لك أو عليك » ، وعلم فى القلب فذاك العلم النافع . والقسم الثانى : العلم الذى على اللسان وهو حجة لك أو عليك ، فأول ما يرفع من العلم العلم النافع وهو الباطن الذى يخالط القلوب ويصلحها ويبقى علم اللسان حجة فيتهاون الناس به ولا يعملون بمقتضاه لا حملته ولا غيرهم ، ثم يذهب هذا العلم بذهاب حملته فلا يبقى إلا القرآن فى المصاحف وليس ثم من يعلم معانيه ولا حدوده ولا أحكامه ، ثم يسرى به فى آخر الزمان فلا يبقى فى المصاحف ولا فى القلوب منه شئ بالكلية وبعد ذلك تقوم الساعة ، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » . وقال : « لا تقوم الساعة وفى الأرض أحد يقول الله الله » .

٥ - (ما جلس قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) .

هذا يدلّ على استحباب الجلوس فى المساجد لتلاوة القرآن ومدارسته . وهذا إن حمل على تعلم القرآن وتعليمه فلا خلاف فى استحبابه . وفى صحيح البخارى عن عثمان عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وقال أبو عبد الرحمن السلمى : فذلك الذى أقعدنى فى مقعدى هذا ، وكان قد علم القرآن فى زمن عثمان بن عفان حتى بلغ الحجاج بن يوسف ، فإن حمل على ما هو أعمّ من ذلك دخل فيه الاجتماع فى المسجد على دراسة القرآن مطلقاً . وقد كان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أحياناً يأمر من يقرأ القرآن ليسمع قراءته ، كما كان ابن مسعود يقرأ عليه ، وقال « إنى أحب أن أسمعه من غيرى » وكان عمر يأمر من يقرأ عليه وعلى أصحابه وهم يستمعون ، فتارة يأمر أبا موسى ، وتارة يأمر عقبة بن عامر . وسئل ابن عباس : أىّ العمل أفضل ؟ قال : ذكر الله ، وما جلس قوم فى بيت من بيوت الله يتعاطون فيه كتاب الله فيما بينهم ويتدارسونه إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها وكانوا أضياف الله ما داموا على ذلك حتى يخوضوا فى حديث غيره . وروى مرفوعاً والموقوف أصح . وروى يزيد الرقاشى عن أنس قال : كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرءون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن ويذكرون الله تعالى . وروى عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من قوم صلوا صلاة الغداة ثم قعدوا فى مصلاهم يتعاطون كتاب الله ويتدارسونه إلا وكل الله بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخوضوا فى حديث غيره » وهذا يدلّ على استحباب الاجتماع بعد صلاة الغداة لمدارسة القرآن ، ولكن عطية فيه ضعف . وقد روى حرب الكرمانى بإسناده عن الأوزاعى أنه سئل عن الدراسة بعد صلاة الصبح فقال : أخبرنى حسان بن عطية أن أوّل من أحدثها فى مسجد دمشق هشام بن إسماعيل المخزومى فى خلافة عبد الملك بن مروان فأخذ الناس بذلك . وذكر حرب أنه رأى أهل دمشق وأهل حمص وأهل مكة وأهل البصرة يجتمعون على القرآن بعد صلاة الصبح ، ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من

....

= سورة واحدة بأصوات عالية ، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون ، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا . قال حرب : وكلّ ذلك حسن جميل ، وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام . قال زيد بن عبدالدمشقى : قال لى مالك بن أنس : بلغنى أنكم تجلسون حلقاً تقرءون ، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا ، فقال مالك : عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا ، قال : فقلت : هذا طريف ، قال : وطريف رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله ، فقال : هذا من غير رأينا . قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد القروى : سمعنا مالك بن أنس يقول : الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة ، ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا العلماء بعدهم على هذا ، كانوا إذا صلوا يخلو كلّ بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضاً اشتغالا بذكر الله . فهذه كلها محدثه . وقال ابن وهب : سمعت مالكاً يقول : لم تكن القراءة فى المسجد من أمر الناس القديم . وأوّل من أحدث فى المسجد الحجاج بن يوسف ، قال مالك : وأنا أكره ذلك الذى يقرأ فى المسجد فى المصحف وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابورى فى كتاب مناقب مالك رحمه الله ، واستدلّ الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن فى الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر ، والقرآن أفضل أنواع الذكر . ففى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا : هلموا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : ما يقول عبادى ؟ قال : يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك ، فقال : كيف لو رأونى ؟ فيقولون لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأكثر لك تحميداً وتمجيداً وأكثر لك تسبيحاً ، فيقول : فما يسألونى ؟ قالوا : يسألونك الجنة ، فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا والله يا ربّ ما رأوها ، فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصاً عليها وأشدّ لها طلباً وأشدّ فيها رغبة ، قال : فمم يتعوّذون ؟ فيقولون : من النار ، قال فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا والله ياربّ ما رأوها ، فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشدّ منها فراراً وأشدّ لها مخافة ، فيقول الله تعالى : أشهدكم أنى قد غفرت لهم ، فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته ، قال : هم الجلساء لا يشقى جليسهم » . وفى صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومنّ علينا به ، فقال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك ، قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : أما إنى لم أستحلفكم لتهمة لكم ولكن أتانى جبريل فأخبرنى أن الله يباهى بكم الملائكة » . وخرّج الحاكم من حديث معاوية قال « كنت مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يومًا فدخل المسجد فإذا هو بقوم فى المسجد قعود ، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : ما أقعدكم ؟ فقالوا : صلينا الصلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر الله وسنة نبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ذكر شئ تعاظم ذكره » . وفى المعنى أحاديث أخر متعددة « وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن جزاء الذين يجلسون فى =

....

= بيت الله يتدارسون كتاب الله أربعة أشياء : أحدها تنزل السكينة عليهم » وفى الصحيحين عن البراء ابن عازب قال « كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس فغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو ، وجعل فرسه ينفر منها ، فلما أصبح أتى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال : تلك السكينة تنزل للقرآن » . وفيهما أيضاً عن أبى سعيد أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ فى مربده إذ جالت فرسه فقرأ ، ثم جالت أخرى فقرأ ، ثم جالت أيضاً ، قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى : يعنى ابنه ، قال : فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسى فيها مثل أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها ، فغدا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال : تلك الملائكة كانت تسمع لك ، ولو قرأت لأصبحت تراها الناس ما تستتر منهم » واللفظ لمسلم فيهما . وروى ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن سعد بن مسعود « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فى مجلس فرفع بصره إلى السماء ثم طأطأ بصره ثم رفعه ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله تعالى : يعنى أهل مجلس أمامه ، فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم » وهذا مرسل والثانى غشيان الرحمة ، قال الله تعالى — ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ — وخرّج الحاكم من حديث سلمان أنه كان فى عصابة يذكرون الله تعالى ، فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ما كنتم تقولون فإنى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأردت أن أشارككم فيها » . وخرّج البزار من حديث أنس عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا إليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى ربّ العزّة تعالى فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم ، فيقول الله تعالى : غشوهم برحمتى ، فيقولون : ربنا إن فيهم فلاناً الخطاء إنما اعتنقهم اعتناقاً ، فيقول تعالى : غشوهم برحمتى » . والثالث أن الملائكة تحفّ بهم ، وهذا مذكور فى الأحاديث التى ذكرناها . وفى حديث أبى هريرة المتقدّم « فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا » . وفى رواية الإمام أحمد « علا بعضهم على بعض حتى يبلغوا العرش » وقال خالد بن معدان يرفع الحديث « إن ملائكة فى الهواء يسيحون بين السماء والأرض يلتمسون الذكر ، فإذا سمعوا قوماً يذكرون الله تعالى قالوا : رويداً زادكم الله ، فينشرون أجنحتهم حولهم حتى يصعد كلّ منهم إلى العرش » . خرّجه الخلال فى كتاب السنة . والرابع أن الله يذكرهم فيمن عنده ، وفى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « يقول الله أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم » وهذه الخصال الأربع لكل مجتمع على ذكر الله تعالى ، كما فى صحيح مسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد كلاهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن لأهل ذكر الله تعالى أربعاً : تنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة ويذكرهم الربّ فيما عنده » وقد قال الله تعالى ﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ — وذكر الله لعبده هو ثناؤه عليه فى الملأ الأعلى بين ملائكته ومباهاته به وتنويهه بذكره . قال الربيع بن أنس : إن الله ذاكر من ذكره وزائد من =

....

= شكره ومعذّب من كفره . قال تعالى - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ - وصلاة الله على عبده هو ثناؤه عليه بين ملائكته وتنويهه بذكره ، كذا قال أبو العالية ، ذكره البخارى فى صحيحه ، وقال رجل لأبى أمامة : رأيت فى المنام كأن الملائكة تصلى عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست ، فقال أبو أمامة : وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ، ثم قرأ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ، هو الذى يصلى عليكم وملائكته ﴾ - » خرّجه الحاكم .

٧ - (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه أن العمل هو الذى يبلغ بالعبد درجات الآخرة كما قال - ﴿ ولكلّ درجات مما عملوا ﴾ - فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله لم يسرع به نسبه فيبلغه تلك الدرجات فإن الله تعالى رتب الجزاء على الأعمال لا على الأنساب كما قال تعالى - ﴿ فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ - وقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال كما قال تعالى - ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتقين الذين ينفقون فى السرّاء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين ﴾ - وقال - ﴿ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ﴾ - . قال ابن مسعود : يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس على قدر أعمالهم زمراً زمراً ، أوائلهم كلمح البرق ثم كمرّ الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمرّ الرجل سعياً وحتى يمرّ الرجل مشياً حتى يمرّ آخرهم يتلبط على بطنه ، فيقول : يارب لم أبطأت بى ؟ فيقول : إنى لم أبطىء بك إنما أبطأ بك عملك . وفى الصحيحين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « حين أنزل عليه - ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ - يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، يا بنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئاً » . وفى رواية خارج الصحيحين « إنّ أوليائى منكم المتقون تأتى الناس بالأعمال وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون : يا محمد يا محمد ، فأقول : قد بلغت » . وخرّج ابن أبى الدنيا من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن أوليائى المتقون يوم القيامة ، وإن كان نسب أقرب من نسب يأتى الناس بالأعمال وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون : يا محمد يا محمد ، فأقول : هكذا وهكذا فأعرض فى كلا عطفيه » . وخرّج البزّار من حديث رفاعة بن رافع أن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر : « اجمع لى قومك : يعنى قريشاً ، فجمعهم ، فقال : إن أوليائى منكم المتقون ، فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا ، يأتى الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتونى بالأثقال فيعرض عنكم » . وخرجه الحاكم مختصراً وصححه . وفى المسند عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ، ثم التفت وأقبل بوجهه إلى =

٥١ – أخبرنا أبو ياسر ، أنا أبو بكر ، أنا أبو عمرو ، نا ابن أبى داود ، نا أحمد بن الحسين بن حفص / نا خلاد بن يحيى ، نا ياسين الزيّات ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

١٨/أ

لا تَحَاسَدُوا (١) ولا تَبَاغَضُوا (٢) ، ولا تَدَابَرُوا (٣) ، ولا تَنَاجَشُوا (٤)

= المدينة فقال : إن أولى الناس بى المتقون من كانوا حيث كانوا » . وخرجه الطبرانى وزاد فيه « إن أهل بيتى هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بى وليس كذلك ، إن أوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا » ويشهد لهذا كُله ما فى الصحيحين عن عمرو بن العاص « أنه سمع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن آل بنى فلان ليسوا لى بأولياء ، وإنما وليى الله وصالحو المؤمنين » يشير إلى أن ولايته لا تنال بالنسب وإن قرب ، وإنما تنال بالإيمان والعمل الصالح ، فمن كان أكمل إيماناً وعملا فهو أعظم ولاية له سواء كان له نسب قريب أو لم يكن ، وفى هذا المعنى يقول بعضهم :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه　　　فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس　　　وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

(٣) فى تاريخ بغداد : « ابن بكر » انظر ترجمته فى التعليق على الحديث السابق .

٥١ – خ (١٠٣/٤) (٧٨) كتاب الأدب – (٥٨) باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم . ولا تجسسوا ﴾ – من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث . ولا تجسسوا ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا » .

م (١٩٨٥/٤) (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب – (٩) باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ، ونحوها – من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن الأعمش به . وليس فيه : « ولا يغتب بعضكم بعضاً » .

(١) (لا تحاسدوا) يعنى لا يحسد بعضكم بعضاً ، والحسد مركوز فى طباع البشر ، وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه فى شئ من الفضائل ثم ينقسم الناس بعد هذا إلى أقسام . فمنهم من يسعى فى زوال نعمة المحسود بالبغى عليه بالقول والفعل ، ثم منهم من يسعى فى نقل ذلك إلى نفسه . ومنهم من يسعى فى إزالة نعمته عن المحسود فقط من غير نقل إلى نفسه وهو شرّهما وأخبثهما ، وهذا هو الحسد المذموم المنهى عنه ، وهو كان ذنب إبليس حيث حسد آدم عليه السلام لما رآه قد فاق على الملائكة بأن الله خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كلّ شئ وأسكنه فى جواره ، فما زال يسعى فى إخراجه من الجنة حتى أخرج منها . ويروى عن ابن عمر أن إبليس قال لنوح : اثنتان أهلك بهما =

. . . .

= بنى آدم الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً ، والحرص أبيح آدم الجنة كلها فأصبت حاجتى منه بالحرص » خرّجه ابن أبى الدنيا ، وقد وصف الله اليهود بالحسد فى مواضع من كتابه « القرآن » كقوله تعالى ﴿ ودّ كثير من أهل الكتب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحقّ ﴾ وقوله – ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ – . وخرّج الإمام أحمد والترمذى من حديث الزبير بن العوّام عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « دب إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، والبغضاء : هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أنبئكم بشىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » . وخرّج أبو داود من حديث أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أو قال العشب » . وخرّج الحاكم وغيره من حديث أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « سيصيب أمتى داء الأمم ، قالوا يا نبىّ الله وما داء الأمم ؟ قال : الأشر والبطر ، والتكاثر والتنافس فى الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهرج » وقسم آخر من الناس إذا حسد غيره لم يعمل بمقتضى حسده ولم يبغ على المحسود بقول ولا بفعل . وقد روى عن الحسن أنه لا يأثم بذلك . وروى مرفوعاً من وجوه ضعيفة وهذا على نوعين : أحدهما أن لا يمكنه إزالة ذلك الحسد عن نفسه ويكون مغلوباً على ذلك فلا يأثم به . والثانى من يحدث نفسه بذلك اختياراً ويعيده ويبدئه فى نفسه مستروحاً إلى تمنى زوال نعمة أخيه ، فهذا شبيه بالعزم المصمم على المعصية ، وفى العقاب على ذلك اختلاف بين العلماء ، لكن هذا يبعد أن يسلم من البغى على المحسود بالقول فيأثم ، بل يسعى فى اكتساب مثل فضائله ويتمنى أن يكون مثله ، فإن كانت الفضائل دنيوية فلا خير فى ذلك كما قال الله تعالى ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون ﴾ وإن كانت فضائل دينية فهو حسن ، وقد تمنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الشهادة فى سبيل الله . وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » وهذا هو الغبطة ، وسماه حسداً من باب الاستعارة . وقسم آخر إذا وجد فى نفسه الحسد سعى فى إزالته وفى الإحسان إلى المحسود بإبداء الإحسان إليه والدعاء له ونشر فضائله ، وفى إزالة ما وجد له فى نفسه من الحسد حتى يبدله بمحبته أن يكون المسلم خيراً منه وأفضل ، وهذا من أعلى درجات الإيمان ، وصاحبه هو المؤمن الكامل الذى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه .

(جامع العلوم والحكم ص ٣٩٦ – ٣٩٨)

(٢) (ولا تباغضوا) نهى المسلمين عن التباغض بينهم فى غير الله تعالى بل على أهواء النفوس ، فإن المسلمين جعلهم الله إخوة ، والإخوة يتحابون بينهم ولا يتباغضون . وقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » خرّجه مسلم . وقد ذكرنا فيما تقدّم أحاديث فى النهى عن =

....

= التباغض والتحاسد . وقد حرّم الله على المؤمنين ما يوقع بينهم العداوة والبغضاء كما قال تعالى ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ وامتنّ على عباده بالتأليف بين قلوبهم كما قال تعالى ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾ وقال ﴿ هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ . ولهذا المعنى حرم المشى بالنميمة لما فيها من إيقاع العداوة والبغضاء ورخص فى الكذب فى الإصلاح بين الناس ورغب الله فى الإصلاح بينهم كما قال تعالى ﴿ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ وقال ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ وقال ﴿ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ . وخرّج الإمام أحمد وأبو داود والترمذى من حديث أبى الدرداء عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هى الحالقة » وخرّج الإمام أحمد وغيره من حديث أسماء بنت يزيد عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البرآء العيب » وأما البغض فى الله فهو من أوثق الإيمان عرى وليس داخلا فى النهى ، ولو ظهر لرجل من أخيه شرّ فأبغضه عليه وكان الرجل معذوراً فيه فى نفس الأمر أثيب المبغض له وإن عذر أخوه كما قال عمر « إنا كنا نعرفكم إذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا وإذ ينزل الوحى وإذ ينبئنا الله من أخباركم ألا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انطلق به وانقطع الوحى ، وإنما نعرفكم بما نخبركم ، ألا من أظهر منكم لنا خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شرّاً ظننا به شرّاً وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم تعالى » وقال الربيع بن خيثم : لو رأيت رجلا يظهر خيراً ويسرّ شرّاً أحببته عليه آجرك الله على حبك الخير ، ولو رأيت رجلا يظهر شرّاً ويسرّ خيراً بغضته عليه آجرك الله على بغضك الشرّ . ولما كثر اختلاف الناس فى مسائل الدين وكثر تفرّقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم ، وكلّ منهم يظهر أنه يبغض لله وقد يكون فى نفس الأمر معذوراً ، وقد لا يكون معذوراً بل يكون متبعاً لهواه مقصراً فى البحث عن معرفة ما يبغض عليه ، فإن كثيراً من البغض كذلك إنما يقع لمخالفة متبوع يظنّ أنه لا يقول إلا الحقّ وهذا الظنّ خطأً قطعاً ، وإن أريد أنه لا يقول إلا الحق فيما خولف فيه . فهذا الظنّ قد يخطىء ويصيب ، وقد يكون الحامل على الميل مجرّد الهوى والألفة أو العادة وكلّ هذا يقدح فى أن يكون هذا البغض لله ، فالواجب على المؤمن أن ينصح لنفسه ويتحرّز فى هذا غاية التحرّز ، وما أشكل منه فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم .

(جامع العلوم والحكم ص ٣٩٩ - ٤٠١) .

(٣) قوله (ولا تدابروا) قال أبو عبيد : التدابر المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه ، وهو التقاطع . وخرّج مسلم من حديث أنس عن النبىّ صلى الله عليه =

= وآله وسلم قال « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تعالى » . وخرجه أيضاً بمعناه من حديث أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم . وفى الصحيحين عن أبى أيوب عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصدّ هذا ويصدّ هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » . وخرّج أبو داود من حديث أبى خراش السلمى عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » وكل هذا فى التقاطع للأمور الدنيوية . فأما لأجل الدين فتجوز الزيادة على الثلاثة نصّ عليه الإمام أحمد ، واستدلّ بقصة الثلاثة الذين خلفوا ، وأمر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بهجرانهم لما خاف منهم النفاق ، وأباح هجران أهل البدع المغلظة والدعاة إلى الأهواء . وذكر الخطابى أن هجران الوالد لولده والزوج لزوجته وما كان فى معنى ذلك تأديباً تجوز الزيادة فيه على الثلاث ، لأن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم هجر نساءه شهراً . واختلفوا هل ينقطع الهجران بالسلام ؟ فقالت طائفة ينقطع بذلك . وروى عن الحسن ومالك فى رواية وهب وقاله طائفة من أصحابنا . وخرّج أبو داود من حديث أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « لا يحلّ لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فإن ردّ عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر ، وإن لم يردّ عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجر » . ولكن هذا فيما إذا امتنع الآخر من الردّ عليه . فأما مع الردّ إذا كان بينهما قبل الهجر مودّة ولم يعودا إليها ففيها نظر . وقد قال أحمد فى رواية الأثرم : وسئل عن السلام يقطع الهجران فقال : قد يسلم عليه وقد صدّ عنه ، ثم قال : قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « يلتقيان فيصدّ هذا » فإذا كان قد عوده : أى أن يكالمه أو يصافحه . وكذلك روى عن مالك أنه قال : لا يقطع الهجران بدون العودة إلى المودّة . وفرّق بعضهم بين الأقارب والأجانب ، فقال فى الأجانب : يزول الهجر بينهم بمجرّد السلام ، بخلاف الأقارب وإنما قال هذا لوجوب صلة الرحم . (جامع العلوم والحكم ص ٣٩٩ - ٤٠٢) .

(٤) (ولا تناجشوا) فسره كثير من العلماء بالنجش فى البيع ، وهو أن يزيد فى السلعة من لا يريد شراءها إما لنفع البائع لزيادة الثمن له ، أو بإضرار المشترى بتكثير الثمن عليه . وفى الصحيحين عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أنه نهى عن النجش » . وقال ابن أبى أوفى : « الناجش آكل رباً خائن » ذكره البخارى . قال ابن عبد البر : أجمعوا على أن فاعله عاص الله تعالى إذا كان بالنهى عالماً . واختلفوا فى البيع . فمنهم من قال : إنه فاسد وهو رواية عن أحمد اختارها طائفة من أصحابه . ومنهم من قال : إن كان الناجش هو البائع أو من واطأه البائع على النجش فقد فسد ، لأن النهى هنا يعود إلى العاقد نفسه ، وإن لم يكن كذلك لم يفسد لأنه يعود إلى أجنبى . وكذا حكى عن الشافعى أنه علل صحة البيع بأن البائع غير الناجش ، وأكثر الفقهاء على أن البيع صحيح مطلقاً وهو قول أبى حنيفة رحمه الله ومالك رحمه الله والشافعى رحمه الله وأحمد رحمه الله فى رواية عنه ، إلا أن مالكاً وأحمد أثبتا للمشترى الخيار إذا لم يعلم بالحال وغبن غبناً فاحشاً يخرج عن العادة . وقدره مالك وبعض أصحاب أحمد بثلث الثمن ، فإن اختار المشترى حينئذ الفسخ فله ذلك ، وإن أراد الإمساك فإنه يحط ما غبن به من الثمن ، ذكره =

ولا يَغْتَب بعضكم بعضا (١) ، وكونوا عباد الله إخوانا (٢) .

= أصحابنا . ويحتمل أن يفسر التناجش المنهى عنه فى هذا الحديث بما هو أعمّ من ذلك ، فإن أصل النَّجْش فى اللغة : إثارة الشىء بالمكر والحيلة والمخادعة ، ومنه من سمى الناجش فى البيع ناجشاً ، ويسمى الصائد فى اللغة ناجشاً لأنه يصيد الصيد بحيلته عليه وخداعه له ، وحينئذ فيكون المعنى : لا تخادعوا ولا يختل بعضكم بعضاً بالمكر والاحتيال ، وإنما يراد بالمكر والمخادعة إيصال الأذى إلى المسلم إما بطريق الاحتيال وإما اجتلاب نفعه بذلك ، ويلزم منه وصول الضرر إليه ودخوله عليه ، وقد قال تعالى : ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ . وفى حديث ابن مسعود عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع فى النار » . وقد ذكرنا فيما تقدم حديث أبى بكر الصديق المرفوع « ملعون من ضارّ مسلماً أو مكر به » خرّجه الترمذى فيدخل على هذا التقدير فى التناجش المنهى عنه جميع أنواع المعاملات بالغشّ ونحوه كتدليس العيوب وكتمانها وغشّ المبيع الجيد بالردئ وغبن المسترسل الذى لا يعرف المماكسة ، وقد وصف الله تعالى فى كتابه الكفار والمنافقين بالمكر بالأنبياء وأتباعهم ، وما أحسن قول أبى العتاهية :

ليس دنيا إلا بدين وليـ ـس الدين إلا مكارم الأخلاق
إنما المكر والخديعة فى النار هما من خصال أهل النفاق

وإنما يجوز المكر بمن يجوز إدخال الأذى عليه وهم الكفار والمحاربون كما قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم « الحرب خدعة » .

(جامع العلوم والحكم ص ٣٩٨ – ٣٩٩) .

(١) « ولا يغتب بعضكم بعضا » : فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الغيبة ، فقال : « ذكرك أخاك بما يكره » . قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما يقول ، قال صلى الله عليه وسلم : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » .

وأصل البهت : أن يقال له الباطل فى وجهه ، وهما حرام . ولكن تباح الغيبة لستة أسباب : أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول ظلمنى فلان أو فعل بى كذا الثانى الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصى إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بأن يقول للمفتى ظلمنى فلان أو أبى أو أخى أو زوجى بكذا فهل له ذلك وما طريقى فى الخلاص منه ودفع ظلمه عنى ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والأجود أن يقول فى رجل أو زوج أو والد وولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند وقولها إن أبا سفيان رجل شحيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صوناً للشريعة ومنها الإخبار بعيبه عند المشاورة فى مواصلته ومنها إذا رأيت من يشترى شيئاً معيباً أو عبداً سارقاً أو زانياً أو شارباً أو نحو ذلك تذكره للمشترى إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإيذاء والإفساد ومنها إذا رأيت متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علماً وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصداً النصيحة ومنها =

أخرجهما مسلم من حديث الأعمش .

٥٢ – أخبرنا أبو ياسر ، أنا أبو بكر محمد بن عمر المقرى ، نا محمد

= أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به ويلزم الاستقامة . الخامس أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر السادس التعريف فإذا كان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصاً ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم .

(شرح مسلم للنووى ٣٧٩/١٦) .

(٢) (وكونوا عباد الله إخوانا) هكذا ذكره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كالتعليل لما تقدم ، وفيه إشارة إلى أنهم إذا تركوا التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض كانوا إخوانا ، وفيه أمر باكتساب ما يصير المسلمين به إخواناً على الإطلاق ، وذلك يدخل فيه أداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة وإجابة الدعوة والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب . وفى الترمذى عن أبى هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر » . وخرجه غيره ولفظه «تهادوا تحابوا » وفى مسند البزار عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال « تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة » . ويروى عن عمر بن عبد العزيز يرفع الحديث قال « تصافحوا فإنه يذهب الشحناء وتهادوا » وقال الحسن : المصافحة تزيد فى المودة . وقال مجاهد : بلغنى أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحاتت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر ، فقيل له : إن هذا ليسير من العمل ، قال : تقولون يسير والله يقول : ﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ .

جامع العلوم (ص ٤٩٤ – ٤٩٥) .

٥٢ – م (٢١٦٧/٤) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (١٧) باب تحريش الشيطان ، وبعثه سراياه لفتنة الناس ، وأن مع كل إنسان قرينا – من طريق عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن منصور به عن ابن مسعود ، ولفظه : « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا : وإياك ؟ يا رسول الله ! قال : « وإياى إلا أن الله أعانني عليه فأسلم . فلا يأمرنى إلا بخير » . رقم (٢٨١٤/٦٩) .

ومن طريق ابن المثنى وابن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن منصور به عن ابن مسعود ، وفيه : « وقد وكل به قرينه من الجن ، وقرينه من الملائكة » .

وفى مسلم عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة أغرت ، فقلت : ومالى لا يغار مثلى على مثلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقد جاءك شيطانك ، قالت : يا رسول الله أومعى شيطان ، قال : نعم . قلت : ومع كل إنسان ، قال : نعم ، قلت : ومعك يا رسول الله ، قال : نعم ، ولكن ربى أعانني عليه حتى أسلم .

ابن الحسن بن بدينا ، نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى ، نا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، حدثنى منصور ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أبيه ، عن أبى مسعود [١] ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قَرِينٌ من الجِنّ وقَرِينٌ من الملائكة .

قالوا : وإياك يا رسول الله ، ؟

قال : وإياى ، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم [٢] .

حسن صحيح ومثله عند البخارى فى مسند أبى هريرة .

[الشيخ الحادى عشر] :

٥٣ – أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن الحسين السَّرّاج بقراءة أبى نصر فى شعبان سنة إحدى وتسعين ، أنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا أبو عمر عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقّاق ، أنا عبد الرحمن بن منصور سنة

---

(١) كذا فى الأصل وفى (ب) : « أبى مسعود » والصحيح « ابن مسعود » كما يتبين من التخريج . والله تعالى أعلم .

(٢) قوله : « فأسلم » برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه أسلم أنا من شره وفتنته ، ومن فتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرنى إلا بخير ، واختلفوا فى الأرجح منهما ، فقال الخطابى الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضى عياض الفتح ، وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم : « فلا يأمرنى إلا بخير » ، واختلفوا على رواية الفتح قيل : أسلم بمعنى استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا فى غير صحيح مسلم فاستسلم ، وقيل : معناه صار مسلماً مؤمناً ، وهذا هو الظاهر . قال القاضى : واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان فى جسمه وخاطره ولسانه . وفى هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه ، فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان . (شرح مسلم ١٦٣/١٧ – ١٦٤) .

٥٣ – م : (٢٢١٥/٤) (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة – (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض – من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء عن ثوبان به ، إلى قوله « حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا » ومن طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه به مثل الأول .

وفى (١٥٢٣/٣) (٣٣) كتاب الإمارة – (٥٣) باب قوله – صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم – من طريق حماد بن زيد عن أيوب ، =

إحدى وسبعين ومائتين ، نا معاذ بن هشام ، نا / أبى عن قتادة ، عن أبى قلابة ، ١٨/ب
عن أبى أسماء ، عن ثوبان أن النبى - صلى الله عليه وسلم قال : إن الله - عز وجل
زَوَى [١] لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها ، وأعطانى الكَنزَيْن الأحمر
والأبيض [٢] ، وإن مُلْكَ أمتى سيبلغ ما زُوِى لى منها ، وإنى سألت ربى عز
وجل ألا يُهْلكُوا بسَنَةٍ عامة [٣] ، وألا يُسَلِّط عليهم عدوًّا من غيرهم ليهلكهم ،
وألا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض .

فقال : يا محمد ، إنى إذا أعطيت عطاء لامردَّ له ، وإنى أعطيتك لأمتك
ألا يهلكوا بسنة عامة ، وألا يسلط عليهم عدوٌّ بسببهم ، ولو اجتمع عليهم من
بين [٤] أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ، وإنه سيرجع قبائل من أمتى
إلى الشرك وعبادة الأوثان .

= عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء ، عن ثوبان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله ، وهم كذلك » .

أما الجزء الباقى من هذا الحديث فقد رواه الترمذى بهذا الإسناد :

ت : (٣٤/٤) (٣٤) كتاب الفتن ، باب (٢٣) من طريق قتيبة ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى قلابة عن أبى أسماء ، عن ثوبان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنها إلى يوم القيامة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وفى (٤٩٩/٤) الكتاب نفسه - (٤٣) باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون - من طريق قتيبة ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى قلابة به .

ولفظه « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين ، وحتى يعبدوا الأوثان ، وإنه سيكون فى أمتى ثلاثون كذابون ، كلهم يزعم أنه نبى ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبى بعدى » .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » .

وهكذا نجد أجزاء منه عند مسلم ، وأجزاء عند الترمذى . والله تعالى أعلم .

(١) زوى : معناه جمع .

(٢) الكنزين الأحمر والأبيض : المراد كنزا كسرى وقيصر ، ملكى العراق والشام .

(٣) بسنة عامة : أى بقحط يعُمُّهم .

(٤) فى الأصل : « بنى أقطارها » وفى هامشه : صوابه « بين » وهى كذلك فى (ب) ومسلم ، وهو ما أثبتناه . والله تعالى أعلم .

وإن من أخوف ما أخاف الأئمة المضلين ، وإنه إذا وضع السيف فيهم لم يرفع إلى يوم القيامة ، وإنه سيخرج فى أمتى كذابون ودجّالون [١] قريب [٢] من ثلاثين [٣] ، وإنى خاتم النبيين لانبى بعدى .

ولا يزال طائفة من أمتى على الحق منصورة ، حتى يأتى أمر الله عز وجل .

١٩/ا / أخرجه مسلم من طرق عن معاذ .

٥٤ – أخبرنا جعفر ، أنا أبو على بن شاذان ، أنا عثمان بن أحمد ، نا أحمد

---

(١) دجالون : جمع دجال ، واشتقاقه من الدجل ، وهو التخليط والتمويه ، ويطلق على الكذب .

(٢) قريب : على الرفع صفة ، وعلى النصب حال من النكرة الموصوفة .

(٣) ثلاثين : أى ثلاثين نفساً كل واحد منهم يزعم أنه رسول الله ، وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم : مسيلمة ، والأسود العنسى ، والمختار ورواه أبو يعلى فى مسنده بإسناد حسن ، عن عبد الله ابن الزبير بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة ، والعنسى ، والمختار ، ومنهم طليحة بن خويلد ، وسجاح التميمية ، والحارث الكذاب ، وجماعة فى خلافة بنى العباس . وليس المراد من ادعى النبوة مطلقاً ؛ فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشوة جنون أو سوداء غالبة ؛ وإنما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة .

وقد خرج مسيلمة فى خلافة أبى بكر الصديق – رضى الله تعالى عنه ، وخرج طليحة فى خلافة أبى بكر ، ثم تاب ومات على الإسلام على الصحيح فى خلافة عمر – رضى الله تعالى عنه . وقيل إن سجاح تابت . والمختار بن عبيد الله الثقفى غلب على الكوفة فى أول خلافة ابن الزبير ، ثم ادعى النبوة ، وزعم أن جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وقتل سنة بضع وستين . والحارث خرج فى خلافة عبد الملك ابن مروان فقتل . (صحيفة همام ص ٨١ – ٨٢) .

٥٤ – م (١٩٢/١) (١) كتاب الإيمان – (٨٩) باب فى قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ – من طريق محمد بن عبد الله بن نمير – عن وكيع ويونس بن بكير ، عن هشام بن عروة به . رقم (٢٠٥/٣٥٠) ومن طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب ، عن جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، عن أبى هريرة ؛ قال : لما أنزلت هذه الآية : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ (الشعراء – ٢١٤) دعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم قريشاً . فاجتمعوا . فعم وخص فقال : « يا بنى كعب بن لؤى ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا بنى مرة بن كعب ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا بنى عبد شمس ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا بنى عبد مناف ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا بنى هاشم ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا بنى عبد المطلب ! أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة ! أنقذى نفسك من النار . فإنى لا أملك لكم من الله شيئاً . غير أن لكم رحمًا سَأَبُلُّها بِبَلَالِها » . « البلال : الماء » ، =

ابن عبد الجبار ، نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لما نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ، قام النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

يا فاطمة بنت محمد ، ويا صفية بنت عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب ، لا أملك لكم [1] من الله شيئا ، سلونى من مالى ما شئتم .

أخرجه مسلم ، عن محمد بن عبد الله بن نمير عن وكيع ويونس عن هشام .

٥٥ - أخبرنا جعفر ، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان

= ومعنى الحديث : سأصلها ، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه « بلوا أرحامكم » أى صلوها . رقم (٢٠٤/٣٤٨) .

(١) فإنى لا أملك لكم : معناه لا تتكلوا على قرابتى ، فإنى لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم . وخص هؤلاء بالذكر لأنهم أقرب قريش إليه .

٥٥ - خ (٤١٩/٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق - (١) باب ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه ﴾ - من طريق عبد الله بن أبى شيبة ، عن أبى أحمد ، عن سفيان ، عن أبى الزناد به . وفيه : قال الله تعالى : يشتمنى ابن آدم ، وما ينبغى له أن يشتمنى ، ويكذبنى وما ينبغى له . أما شتمه فقوله : إن لى ولدا . وأما تكذيبه فقوله : ليس يعيدنى كما بدأنى .

[رقم ٣١٩٣ - طرفاه فى : ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥] .

خ (٣٣٤/٣) (١١٢) كتاب سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم . يقال : لا ينون : ﴿ أحد ﴾ أى واحد - (١) باب - من طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن أبى الزناد به . رقم (٤٩٧٤) .

وفى (٢) باب قوله ﴿ الله الصمد ﴾ - من طريق إسحاق بن منصور ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبى هريرة به . رقم (٤٩٧٥) .

وانظر مزيداً من تخريجه فى صحيفة همام للمحقق ص ٤٩٨ .

شرح الحديث :

ننقل هنا شرح الحديث من صحيفة همام بن منبه :

١ - كذبنى عبدى : المراد هنا عبيد مخصوصون ، وهم منكرو بعث الأجسام ، وهم كفرة العرب ، وجعلوا مكذبين لله سبحانه وتعالى لتكرار إخباره على ألسنة رسله ببعث العباد كلهم ، وإعادة الأرواح إلى أجسادها ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قالَ : مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ قُلْ : يُحْيِيهَا الذى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم ، الذى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ =

ابن شاهين ، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى البزاز

= ناراً فإذا أنتم منهُ توقدون ، أوَ ليسَ الذى خلقَ السمٰواتِ والأرضَ بقادرٍ على أنْ يخلقَ مثلَهُمْ ؟ بلى ، وهُوَ الخلاّقُ العليمُ ، إنّما أمْرُه إذا أرادَ شيْئاً أنْ يقولَ لهُ كُنْ فيكُونُ ، فسُبْحانَ الذى بيدِهِ ملكُوتُ كُلِّ شىْءٍ وإليهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

٢ – ولم يكن ذلك له : أى ما ينبغى له أن يكذبنى – كما جاء فى بعض الروايات – لأن القدرة التى خلقت من العدم تستطيع أن تعيد ما خلقت قبلاً .

٣ – وشتمنى عبدى : من الشتم وهو الوصف بما يقتضى النقص ، ولا شك أن دعوى الولد لله يستلزم الإمكان المستدعى للحدوث ، وذلك غاية النقص فى حق البارى – سبحانه وتعالى .

٤ – ولم يكن ذلك له : أى ما ينبغى له أن يصفنى بصفات النقص .

٥ – أما تكذيبه إياى أن يقول : لن يعيدنا كما بدأنا : وفى حديث ابن عباس : فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان . ووقع فى رواية الأعرج عن أبى هريرة الرد البليغ من المولى سبحانه وتعالى : « وليس أول الخلق بأهون علّى من إعادته » .

٦ – وأما شتمه إياى أن يقول : اتخذ الله ولدا . وأنا الصمد : وفى رواية ابن عباس : « فسبحانى أن أتخذ صاحبة أو ولداً » أى أتنزه عن اتخاذ الزوجة والولد ، وأنا السيد .

قال البخارى : « والعرب تسمى : أشرافها الصمد ، وقال أبو وائل : هو السيد الذى انتهى سؤدده » .

وقال ابن عطية المفسر : الصمد فى كلام العرب السيد الذى يصمد إليه فى الأمور ، ويستقل بها ، وأنشد :

ألا بكَّر النّاعِى بخيْرِ بنى أسَد بعمرو بن مسعود السيد الصَّمَد

وبهذا تفسر الآية (الله الصمد) لأن الله تعالى جلت قدرته هو موجد الموجدات وإليه يصمد ، وبه قوامها ، ولا غَنِىّ بنفسه إلا الله تبارك وتعالى .

وقال كثير من المفسرين : الصمد الذى لا جوف له ، كأنه بمعنى المصمت .

وقال الشعبى : الذى لا يأكل ولا يشرب .

قال ابن عطية : وفى هذا التفسير كله نظر ؛ لأن الجسم فى غاية البعد عن صفات الله تعالى .

وقال الزمخشرى : الصمد فَعَل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده ، وهو السيد المصمود إليه فى الحوائج .

٧ – لم ألد ولم أولد : لما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته ، قديما موجودا قبل وجود الأشياء ، وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ، ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون لجنسه صاحبة فتتوالد انتفت عنه الولدية ، ومن هذا قوله سبحانه وتعالى ﴿ بديع السموات والأرض

المتوفى [١] ، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبى شَيْبَة العَنْسِيّ قالا : نا عبد الحميد بن صالح ، ثنا ابن أبى الزِّناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

قال الله عز وجل كذَّبَنِى ابن آدم ،وما [٢]ينبغى له أن يُكَذِّبنى ، وشَتَمَنِى ابن آدم وما [٢] ينبغى له أن يَشْتُمَنِى ، وأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول الخلق - يعنى بأهون / ما يكون علىَّ من إعادته ، وأما شَتْمُه ١٩/ب إياى فقوله : اتَّخَذَ الله ولداً ، وأنا الله الأحد الصمد الذى لم ألد و لم أولد و لم يكن لى كُفُوًا أحد .

أخرجه البخارى من حديث الثورى ، عن أبى الزناد .

[الشيخ الثانى عشر] :

٥٦ - أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس

= أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ، وخلَق كل شئ ﴾ .

٨ - ولم يكن لى كفواً أحد : أى لم يكن له مماثلا ولا مشاركا ومشاكلا بحيث ينتفى معه الصاحبة والولد والوالد ، ولما كان الكلام مساقاً لنفى المكافأة عن ذات البارى سبحانه قدمت هذه اللفظة على « أحد » وكان الترتيب « ولم يكن لى أحد كفءاً » أى قدم الخبر على الاسم .

وقرئ : « كُفُوًا » بضم الكاف والفاء ، وهى قراءة الأكثرين ، وقرأ حفص بضم الفاء وفتح الواو من غير همز (كُفُوًا) وقرأ حمزة بإسكان الفاء مع الهمزة فى الوصل (كُفْؤًا) فإذا وقف أبدل الهمزة واواً مفتوحة وقرئ فى غير المشهور بكسر الكاف .

(١) وتوفى سنة ٣٦٩ وبلغ نيفاً وتسعين سنة .

(٢) فى الأصل « لم » والتصحيح من كتب التخريج .

٥٦ - خ (٥٣٢/٢) (٦١) كتاب المناقب - (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام - من طريق محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق به . [رقم ٣٦١٤ - طرفاه فى : ٤٨٤٩ ، ٥٠١١] .

م (٥٤٨/١) (٦) كتاب صلاة المسافرين - (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن - من طريق ابن المثنى وابن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة به . رقم (٧٩٥/٢٤١) .

الشيبانى بقراءة البلخى فى ذى الحجة من سنة تسعين وأربعمائة ، أنا الشيخ أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسى [(١)] قراءة عليه فى المحرم سنة ست وأربعمائة وأنا أسمع ، أنا القاضى أبو الحسين عبد الباقى بن قانع الحافظ ، نا الحسن بن المثنى بن محمد بن العباس قالا : أنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبى إسحاق قال : سمعت البَرَاء بن عازب قال :

قرأ رجل الكهف وله دابة مربوطة فجعلت الدابة تنفر فنظر الرجل إلى سحابة قد غشيت ففزع ، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : اقرأ القرآن ؛ فإن السكينة [(٢)] نزلت عند القرآن .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث شعبة وغيره ، عن أبى إسحاق .

٥٧ – أخبرنا عبد الواحد ، أنا أبو نصر ، نا عبد الباقى ، نا بشر بن موسى / ، نا خالد بن خِدَاش ، نا مهدى بن ميمون ، عن سعيد الجُرَيْرِىّ ، عن أبى العلاء قال : بينما أُبَىٌّ جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : أبا المنذر أى آية فى كِتاب الله أعظم قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أبا المنذر ، أى آية فى كتاب الله عز وجل أعظم ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : الله لا إله إلا هو الحى القيوم [(٣)] . قال : لِيَهْنِكَ العلم [(٤)] أبا المنذر ، والذى نفسى بيده

١/٢٠

---

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٧١/٤) قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقاً . توفى سنة (٤١١) وبلغ إحدى وثمانين سنة .

(٢) السكينة : هى ما يحصل به السكون وصفاء القلب ، وقال النووى : قد قيل فى معنى السكينة هنا أشياء المختار منها : أنها شىء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة .

٥٧ – م : (٥٥٦/١) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها . (٤٤) باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن الجريرى ، عن عبد الله بن رباح الأنصارى ، عن أبى بن كعب به . (رقم ٨١٠/٢٥٨) .

(٣) نقل الإمام النووى عن القاضى عياض قوله : « فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض ، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى . قال : وفيه خلاف للعلماء ؛ فمنع منه أبو الحسن الأشعرى وأبو بكر الباقلانى ، وجماعة من الفقهاء والعلماء ؛ لأن تفضيل بعضه يقتضى نقص المفضول وليس فى كلام الله نقص به وتأويل هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل فى بعض الآيات والسور بمعنى عظيم =

إن لها لسانًا وشفتين تُقَدِّسَان المَلِكَ عند ساق العرش .

أخرجه مسلم من حديث الجُرَيْرِيّ ، عن أبي السَّلِيل عن عبدالله بن رَبَاح الأنصارى ، عن أُبَيّ .

٥٨ – أخبرنا أبو الفتح الشيبانى ، أنا أحمد ، أنا عبد الباق ، ثنا أبو أيوب سليمان بن داود بن يحيى مولى بنى هاشم ، ثنا شَيْبَان بن فَرُّوخ ، ثنا سَلاَّمُ بن مِسْكِين ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

= وفاضل ، وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه ، والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم . قال العلماء : إنما تميزت آية الكرسى بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة ، وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات والله أعلم .

(شرح النووى ٣٤١/٦) .

(٤) ليهنك العلم : أى ليكن العلم هنيئاً لك ، وفيه منقبة عظيمة لأبى ودليل على كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الإنسان فى وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه فى التقوى .

(شرح النووى ٣٤١/٦) .

٥٨ – مجمع البحرين (٧٩/٦) (٢٩) كتاب التفسير – (٦٧) باب سورة تبارك – من طريق سليمان بن داود بن يحيى البصرى به . رقم (٣٤٠٥) .

قال الطبرانى : لم يروه عن ثابت الإسلام .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٧/٧) : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح .

هذا وقد روى الترمذى وغيره عن ابن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها ، فأتى النبى – صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله إنى ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى المانعة ، هى المنجية تنجيه من عذاب القبر .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وفى الباب عن أبى هريرة . رقم (٢٨٩٠) . =

سورة فى القرآن ما هى إلا ثلاثين آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة ، وهى سورة تبارك .

حسن صحيح ، وقد روى البخارى فى صحيحه عن شيبان وغيره ، عن أبى رَوْح سَلَّام بن مِسْكِين ، عن ثابت ، عن أنس غير حديث .

[الشيخ الثالث عشر :]

٥٩ - أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بقراءة أبى نصر فى محرم من سنة سبع وتسعين ، أنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة ، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن / عبد الله الدَّقَّاق قراءة فى منزله درب الضِّفَادِع يوم الأربعاء لتسع بقين من محرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، نا حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيبانى ، ثنا حسن بن الربيع ، ثنا يزيد بن زُرَيْع ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : قال المهاجرون : يا رسول الله لقد قَدِمْنا على قوم ما رأينا قوماً أحسن مُوَاسَاة فى قليل ، ولا أحسن بذلاً فى كثير منهم ، لقد كَفَوْنا المُؤْنَة وأشركونا فى المَهْنَأ حتى خَشِينا أن يذهبوا بالأجر كله .

٢٠/ب

= وعن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهى سورة تبارك الذى بيده الملك .

هذا حديث حسن . رقم (٢٨٩١) .

الترمذى (٥/١٦٤) (٤٦) كتاب فضائل القرآن - (٩) باب ما جاء فى فضل سورة تبارك .

٥٩- الترمذى (٤/٦٥٣) (٣٨) كتاب صفة القيامة - (٤٤) باب . من طريق الحسين ابن الحسن المروزى ، عن ابن أبى عدى ، عن حميد به .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه . رقم (٢٤٨٧) .

د (٥/١٥٨) (٣٥) كتاب الأدب - (١٤) باب فى شكر المعروف - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ، ذهبت الأنصار بالأجر كله ، قال : « لا ، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم » . رقم (٤٨١٢)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا ما أثنيتم عليهم ، ودعوتم لهم فلا .

حديثٌ صحيحٌ عالٍ .

٦٠ – أخبرنا المبارك ، أنا الحسن ، أنا عثمان ، ثنا حنبل ، ثنا حَجَّاج ابن المِنْهَال ، ثنا أبو عقيل الباهلى ، عن القاسم بن عبيد الله ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ على سوق المدينة على طعام أعجَبه حسنُه ، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخل يده فى الطعام ، ثم نادى : يا أيها الناس إنه لا غش بين المسلمين ، ليس منا من غَشَّنَا [1] .

---

٦٠ – الدارمى (١٦٤/٢) (١٨) كتاب البيوع – (١٠) باب فى النهى عن الغش – من طريق محمد بن الصلت ، عن أبى عقيل يحيى بن المتوكل به .

مجمع البحرين (٣٦٢/٣) (١٢) كتاب البيوع – (٢٢) باب كراهية الغش – من طريق أبى مسلم ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن أبى معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر نحوه ، وفيه : « بع ذا على حدة ، وذا على حدة » .

قال الطبرانى : لم يروه عن نافع إلا أبو معشر . رقم (١٩٦٤) .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧٩/٤) كتاب البيوع – باب فى الغش – رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ، وفيه أبو معشر . وهو صدوق ، وقد ضعفه جماعة .

(وانظر المسند ٥٠/٢ – وكشف الأستار ٨٢/٢) .

وعبارة « من غشنا فليس منا » : جاءت من حديث أبى هريرة فى صحيح مسلم . (٩٩/١) – (١) كتاب الإيمان – (٤٣) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منا » .

وذكر نحوه الحاكم من حديث أبى هريرة ، ثم قال عليه وعلى أحاديث مثله : هذه الأحاديث كلها صحيحة على شرط مسلم . (المستدرك ٩/٢ – كتاب البيوع) .

وانظر تخريج الألبانى له فى إرواء الغليل (١٦١/٥ – ١٦٤) . وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٨/٣) رقم (١٠٥٨) .

(١) وقد بين الإمام البغوى بعد ذكره لحديث أبى هريرة معنى هذا الحديث والأحكام التى تترتب على الغش فى البيع ، فقال : =

١/٢١ / صحيح على شرط مسلم .

٦١ – وبه حدثنا حنبل ، ثنا على بن بَحْر القَطَّان ، ثنا الوليد بن مُسْلِم ،

= « وقوله من غشَّ فليس منَّى » لم يردْ به نفيهُ عن دين الإسلام ، إنما أراد أنهُ ترك اتباعى ، إذ ليس هذا من أخلاقنا وأفعالنا ، أو ليس هو على سُنّتى وطريقتى فى مُناصحة الإخوان ، هذا كما يقول الرّجل لصاحبه : أنا منك يريد به الموافقة والمتابعة ، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فمَنْ تبِعَنِى فإنَّهُ منِّى ﴾ [إبراهيم : ٣٦] والغش : نقيض النصح مأخوذ من الغشش ، وهو المشْرَبُ الكدِر .

قال الإمام : والتدليسُ فى البيع حرام مثل أن يُخفى العيب أو يُصرِّى الشاة ، أو يُحَمِّر وجه الجارية ، فيظنها المشترى حسناء ، أو يجعدّ شعرها . غير أن البيع مَعه يصحُّ ، ويثبتُ للمشترى الخيارُ إذا وقف عليه وروى أن عبد الرحمن بن عوف ابتاع وليدةً من عاصم بن عدى ، فوجدها ذات زوج فردَّها .

ولو اطلع المشترى على العيب بعد ما هلك ما اشتراه فى يده ، أو كان عبداً قد اعتقهُ ، فيرجعُ بالأرش وهو أن ينظر : كم نقص العيبُ من قيمته ، فيسترجع بنسبته من الثمن ، وقال شريح : لا يُردُّ العبد من الأدَّفان ، ويُرد من الإباق الباتّ ، والأدَّفان : أن يَروغ عن مواليه اليوم أو اليومين ، ولا يغيب عن المصر ، وعنه : أنه كان يَردُّ الرقيق من العَبَس وهو البول فى الفراش ، فأما إذا باع عبداً قد ألبسه ثوب الكتبةِ ، أو زيّاهُ بزى أهل حرفةٍ ، فظنهُ المشترى كاتباً أو محترفاً بتلك الحرفة ، فلم يكن ، فلا خيار لهُ على أصحِّ المذهب ، لأن الرجل قد يَلبسُ ثوب الغير عارية ، والمشترى هو الذى اغتر به ، فلا خيار له .

ولو كذبَ البائعُ فى رأس المال ، فكذلك يصح معه البيعُ ، ولا خيار للمشترى إلا فى بيع المرابحة ، فإنه إذا اشترى شيئاً ، ثمَّ باعه مرابحة وكذب فى رأس ماله ، بأن كان قد اشتراه بمائة ، فقال : اشتريته بمائة وعشرة فالبيع صحيحٌ ، وهل تُحط الخيانةُ ؟ فيه قولان ، أحدهما : لا تحطُّ ، وللمشترى الخيارُ ، وهو قول ابن أبى ليلى ، وأبى حنيفة ، والثانى وهو الأصح تُحطُّ الخيانة ولا خيار للمشترى ، وهو قولُ أبى يوسف ، وفيه قول آخر : إن المشترى بالخيار ، وإن حُطت الخيانة .

ولو اشترى شيئاً فولاهُ الغير ، أو أشركهُ فيه ، يجوز إذا فعله بعد القبض ، ويبين قدر الشركة وهو بمنزلة عقد جديد يعقدهُ المشترى لا يجوز إلا بعد قبض ما اشتراه ، فإن كذب فى رأس المال فيهما ، لا تصح التولية والتشريك ، لأن العقدَ الثانى فيهما ينبنى على الأول .

(شرح السنه ١٦٧/٨ – ١٦٨) .

٦١ – جه (٧٢٥/٢) (١٢) كتاب التجارات (٢) باب الاقتصاد فى طلب المعيشة – من طريق محمد بن المصفى ، عن الوليد بن مسلم به .

قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٩/٢) : هذا إسناد ضعيف ، الوليد بن مسلم وابن جريج وأبو الزبير ؛ كل منهم كان يدلس ، وقد رووه بالعنعنة .

لكن لم ينفرد ابن ماجة بإخراجه من هذا الوجه ، فقد روى ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله =

ثنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اتقوا الله ، فإنه لن يموت أحدكم حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق .

واتقوا الله أيها الناس وأَجْمِلوا فى الطلب [1] ؛ خذوا ما حَلَّ وذَرُوا ما حَرُم .

وهذا الحديث أيضاً على شرط مسلم يلزمه إخراجه .

٦٢ – أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قراءة ، أنا الحسن بن أبي بكر البزار ،

= ابن محمد بن سلم ، حدثنا حرملة بن يحيى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بإسناده ومتنه (موارد الظمآن ، ص : ٢٦٧ – ١١ – كتاب البيوع – ١ – باب فى طلب الرزق) .

ورواه أيضاً عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف ، عن الوليد بن شجاع ، عن ابن وهب فذكر نحوه .

(الموضع السابق) .

وله شاهد من حديث حذيفة رواه البزار فى مسنده .

(١) أجملوا فى الطلب : أى اعتدلوا ولا تفرطوا فى طلب الرزق .

٦٢ – المطالب العالية (٣/٢٣٤ – ٢٣٥) : أبو هريرة رفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبرك بأمرٍ هو حق من تكلم به فى أول مضجعه فى مرضه نجاه الله من النار ؟ » قال : بلى ! بأبى وأمى قال : اعلم أنك إذا أصبحتَ لم تمسِ ، وإذا أمسيتَ لم تصبح ، وإنك إذا قلتَ ذلك فى أول مضجعك من مرضك نجّاك الله به من النار ، أن تقول : « لا إله إلا الله ، يحيى ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، سبحان رب العباد والبلاد ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، الله أكبر ، كبرياءُ ربنا وجلاله . وقدرته فى كلّ مكان ، اللهم إن كنت أمرضتَنى لقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقَتْ لهم منك الحسنى ، وباعدنى من النار كما باعدتَ أولياءك الذين سبقت لهم الحسنى » ، فإن مُتَّ فى مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة ، وإن كنت قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك » .

وعزاه ابن حجر إلى أحمد بن منيع فى مسنده .

وسكت عنه البوصيرى وقال : تقدم شواهد له .

نا عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا مخلد بن مروان ، حدثنى يحيى الأعرج ، عن ثابت ، عن أنس قال : علم جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء ، وعلمه النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر وكان شاكياً ، فقال له : إذا أصابك مرض فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت ، سبحان ربِّ العباد والبلاد ، والحمد الله كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، الله أكبر ٢١/ب / كبيرًا جلال الله وكبرياؤه وعظمته بكل مكان ، اللهم إن كنت قضيت موتى فيه فاغفر لى ، وأخرجنى من ذنوبى ، وأسكنّى جَنَّةَ عَدْنٍ .

حسن غريب .

٦٣ – أخبرنا المبارك ، أنا الحسن ، أنا عثمان ، ثنا حنبل ، ثنا عاصم ابن على ، ثنا أبو هلال ، ثنا أبو الوازع ، عن أبى بَرْزَة قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، عَلِّمنى شيئاً لعل الله عز وجل أن ينفعنى به ، أو عسى الله عز وجل أن ينفعنى به ، قال : انظر ما يؤذى الناس فاعزله عن طريقهم . أو عن طريق الناس .

أخرجه مسلم من حديث جابر بن عمرو أبى الوازع ، عن أبى بَرْزَة نَضْلَة ابن عبيد .

---

٦٣ – م : (٢٠٢١/٤ – ٢٠٢٢) (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب – من طريق زهير ابن حرب ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبان بن صَمْعَة ، عن أبى الوازع به .

ومن طريق يحيى بن يحيى ، عن أبى بكر بن شعيب بن الحبحاب ، عن أبى الوازع بهذا السند نحوه .

وفى هذا الحديث فضل إزالة الأذى عن الطريق ؛ سواء كان الأذى شجرة تؤذى ، أو غصن شوك ، أو حجراً يعثر به ، أو قذراً ، أو جيفة ، أو غير ذلك .

وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان ، كما فى الحديث الصحيح : « الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » .

وفى الحديث التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين ، أو أزال عنهم ضرراً .

[الشيخ الرابع عشر] :

٦٤ - أخبرنا أبو عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلى بقراءة الحافظ أبى محمد السَّمْرقَنْدِىّ فى شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ، أنا الشيخ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشران قراءة فى يوم السبت سابع جمادى الأولى من ثمان وعشرين وأربعمائة ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القَطَّان ، ثنا أبو عمارة محمد بن أحمد بن المهدى ، ثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن ابن أبى ليلى ، عن عطاء ، عن / عائشة ١/٢٢ قالت : دخل عَلَىّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأنا أُوعَك فقال : مالك يا حُمَيَراء ، أو يا ابنة أبى بكر ؟

قلت : الحُمَّى ، وسَبَبْتُها فقال : لا تَسُبِّيها ؛ فإنها مأمورة ، ولكن قولى :

اللهم ارحم عَظْمِىَ الدَّقِيق ، وجِلْدِىَ الرقيق ، من شدة الحريق ، يا أم مِلْدَم ، إن كنتَ آمنت بالله الأعظم فلا تصدعى الرأس ، ولا تُنَفِّرى الفم ، ولا تُمُصِّى الدم ، ولا تأكلى اللحم ، وتحولى منى إلى من اتخذ مع الله آلهة شتى ، وربما قال : آلهة أخرى .

قالت : فما زال يقوله علىَّ حتى برأت ، وما قلته على مَوْعُوك قط إلا برأ .

حسنٌ مشهور

٦٥ - أخبرنا هبة الله ، أنا أبو سهل ، ثنا أحمد بن على الأبَّار ، ثنا الحسن

---

٦٤ - كنز العمال (١٠/٩٨ - ٩٩) عن رافع بن خديج ، عن أنس قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى موعوكة ...

فذكر نحوه ، وفيه : « ولا تفورى على الفم » بدل « ولا تنفرى الفم » .

وعزاه إلى أبى الشيخ فى الثواب ، وقال : فيه عبد الملك بن عبد ربه الطائىّ قال فى المغنى : حديثه منكر .

٦٥ - الكامل لابن عدى (٦/٢٣٩١) فى ترجمة منصور بن عمار أبو السرى - من طريق محمد ابن منير ، عن عباس الترقفى ، عن أحمد بن بشير الواسطى ، عن منصور بن عمار به . =

ثنا الحسن بن حماد أبو علي الواسطي ، ثنا منصور بن عمار ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل [(١)] عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

شعار المؤمن يوم القيامة في ظلم القيامة يا إله إلا الله .

مَعْرُوفٌ من رواية منصور بن عمار ، عن ابن لهيعة .

٦٦ – أخبرنا هبة الله ، أنا عبد الملك ، أنبا أحمد ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا مَعْن بن عيسى ، ثنا عبد الله ابن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

٢٢/ب / لما دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم عام الفتح فرأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخُمُرِ ، فتبسم إلى أبي بكر ، فقال : يا أبا بكر ، كيف قال

= قال ابن عدي : لا يتعمد الكذب ، وإنكار ما يرويه لعله من جهة غيره .

كنز العمال (١٤/٣٨٥) رقم ٣٩٠٣٣ – ولفظه « شعار المؤمنين يوم القيامة في ظلم القيامة لا إله إلا أنت » .

وعزاه إلى الشيرازي ، عن ابن عمرو .

(١) أبو قبيل اسمه : حيي بن هانئ . له ترجمة في تهذيب الكمال (٧/٤٩٠ – ٤٩٣) ، قال عنه غير واحد : ثقة .

روى له الترمذي والنسائي .

٦٦ – ذكره محمد بن يوسف الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، عن ابن عمر ، ثم قال : وفي الصحيح وغيره ، عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بن العوام أن يدخل من كَدَاء من أعلى مكة ، وأن يغرز رايته بالحجون ، ولا يبرح حتى يأتيه .

وفي الصحيح أيضاً ، عن العباس أنه قال للزبير بن العوام : يا أبا عبد الله هاهنا أمرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية ؟ قال : نعم .

وانظر ديوان حسان بن ثابت ص ١٢ ، والبيتان من قصيدة مطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء
إلى عذراء منزلها خلاء

حسان بن ثابت ؟ فأنشده أبو بكر رضى الله عنه :

عَدِمت بُنَيَّتِي إن لم تروها　　تثير النَّقْعَ موعدها كَـدَاء
يُنَازِعْن الأَعِنَّة مُسْرَجَاتٍ　　يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُـرِ الـنساء

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

ادخلوها من حيث قال حسان .

[الشيخ الخامس عشر] :

٦٧ – أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن أبى على الحسن بن أحمد بن الباقلانى [١] قراءة فى شهور سنة ست وتسعين وأربع مائة ، أنبا أبو على الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن شاذان بن حرب بن مِهْرَان الدُّوْرَقى البزاز [٢] بقراءة ابن الصَّوَّاف المصرى فى يوم الأحد خامس عشر جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر الأدمى ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، ثنا أبو مُصْعَب ، ثنا مالك ، عن سُمَىّ مولى أبى بكر ،

---

٦٧ – الموطأ رواية أبى مصعب الزهرى المدنى (٢٠٢/١) – (٧٥) باب فضل الدعاء : أبو مصعب ، عن مالك به .

وفى موطأ يحيى (٢٠٩/٢) (١٥) كتاب القرآن – (٧) باب ما جاء فى ذكر الله تبارك وتعالى .

خ (٤٣٧/٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق – (١١) باب صفة إبليس وجنوده – من طريق عبد الله ابن يوسف ، عن مالك به .

[رقم ٣٢٩٣ – طرفه فى : ٦٤٠٣] .

م (٢٠٧١/٤) (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . (١٠) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء – من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . رقم (٢٦٩١/٢٨) .

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب (٤١٢/٣) . توفى فى سنة (٥٠٠) عن ثمانين سنة .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٢٧٩/٧) قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ، صحيح الكتاب . توفى سنة (٤٢٦) وولد سنة (٣٣٩) وفيه « الحسن بن إبراهيم بن أحمد ولكن ما فى شذرات الذهب موافق لما هنا : « الحسن بن أحمد بن إبرهيم » (٢٢٨/٣) وهو الصواب . إن شاء الله تعالى ، والله عز وجل أعلم .

عن أبى صالح السَّمَّان ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

١/٢٣ من قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له / له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير » . فى يوم مائة مرة كانت عِدْل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة . ومُحِيَت عنه مائة سيئة ، وكان حِرْزًا له من الشيطان يومه حتى يمسى .

ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحدٌ عَمِل أكثر من ذلك .

ومن قال : « سبحان الله وبحمده » فى يوم مائه مرة حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زَبَدِ البحر .

أخرجه البخارى ومسلم من حديث مالك ، عن سُمَىّ .

٦٨ – أخبرنا محمد ، أنا الحسن ، أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن

---

٦٨ – مجمع البحرين (٣/٤٥) (٦) كتاب الزكاة – (٣٣) باب الحث على الصدقة – من طريق سلامة بن جعفر الرملى ، عن عبد الله بن هانى النيسابورى ، عن مبارك بن سحيم ، عن عبد العزيز ابن صهيب ، عن أنس به . رقم (١٤٠١) .

قال الطبرانى : لم يروه عن عبد العزيز إلا مبارك .

البزار – كشف الأستار (١/٤٤٢) كتاب الزكاة – باب الحث على الصدقة – من طريق محمد ابن بشار ، عن محمد بن الفضل (عارم) به .

قال البزار : لا نعلم رواه هكذا إلا محمد بن الفضل .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار والأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح .

هذا وقد روى فى الصحيحين من حديث عدى بن حاتم رضى الله عنه :

[خ (٢٤) كتاب الزكاة – (١٠) باب اتقوا النار ولو بشق تمرة – (١/٤٣٧ – ٤٣٨) رقم (١٤١٧)] .

[م (١٢) كتاب الزكاة – (٢٠) باب الحث على الصدقة – (٢/٧٠٣) رقم (٦٦/١٠١٦)] .

والمراد من الحديث التصدق ولو بالشىء القليل الذى يجازى الله عليه خيراً ، فيبعد عن النار ، والله أعلم .

إبراهيم الخراسَانى المُعَدّل [1] فى جمادى الأولى من سنة أربع وأربعين وثلثمائه ، نَا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزّان ، ثنا عَارِم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا النار ولو بِشَقِّ تَمْرَة .

٦٩ - أخبرنا محمد ، أنا الحسن ، أنا عبد الله ، ثنا عباس بن أحمد بن

---

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٤١٤/٩) قال الدارقطنى : فيه لين . توفى (٣٤٩) ، ويقال : إن مولده (٢٦١) .

٦٩ - خ (٢٨٦/٢) (٥٥) كتاب الوصايا - (١) باب الوصايا - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، عن نافع به .

وقال البخارى : تابعه محمد بن مسلم ، عن عمرو ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . رقم (٢٧٣٨) .

م (١٢٤٩/٣) (٢٥) كتاب الوصية - من طريق أبى خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى العنزى ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله ، عن نافع به . رقم (١٦٢٧/١) .

هذا الحديث يتعارض فى ظاهره مع الآية الكريمة : ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية ﴾ [البقرة : ١٨٠] ، فظاهرها فرض الوصية للوالدين والأقربين .

أما الحديث فظاهره عدم الفرضية ، ولذلك اختلفِ الفقهاء فى حكم هذه الآية ، فقال قوم : كانت الوصية . للوالدين والأقربين فرضاً ، فنُسِخَت الوصيةُ للذين يَرِثُونَ منهم بآيةِ المِيراثِ ، وبقيت فريضةُ للذين لا يرثون من الوالدين والأقارب ، وهو قولُ ابن عبَّاسٍ ، وبه قال الحسنُ وطاوسٌ وقتادَةُ .

قال طَاوسٌ : مَنْ أوصى لِقَومٍ سَمَّاهُمْ ، وترك ذوى قرابته محتاجين أنتزِعتْ منهم ، ورُدَّتْ إلى ذوى قرابته .

وذهب آخرون إلى أن فريضة الوصيّةِ مَنْسُوخَةٌ فى حقِّ الكافةِ وهى مُستَحبَّةٌ .

وقوله : « ما حقُّ امرئ » معناه : ما حقُّهُ من جِهَةِ الحَزْمِ والاحتياط إلا ووصيَّته مكتوبةٌ عنده ، لأنه لا يدرى متى يُدْرِكُهُ الموتُ ، فربَّما يأتيه بغتةً ، فيمنعهُ عن الوصية .

وفيه دليلٌ على أن الوصيةَ مُستحبَّة غيرُ واجبةٍ ، لأنه فوَّضَ إلى إرادتهِ ، فقال : « لهُ شيءٌ يُوصى فيه » يعنى يُريد أن يُوصَى فيه ، وهو قولُ عامَّةِ أهلِ العلم .

وذهب بعضُ التابعين إلى إيجابها ممن لم يَجعلِ الآية منسوخةً فى حق الكافّةِ ، ثم الاستحبابُ فى حقِّ مَنْ له مالٌ دونَ من ليس له فضلٌ ، وهذا فى الوصيَّة المتبرَّعِ بها من صَدَقةٍ وبرٍّ وصِلةٍ ، فأما أداءُ الديونِ =

ديلس المُعَدّل ، ثنا عفان ، عن صخر بن جُوَيْرِيَة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

ما حَقُّ امرِئٍ مسلم له مالٌ يُوصِى فيه يَبِيتُ لَيْلَتَين إلا ووصِيَّته مكتوبة عنده .

صحيحان من حديث حماد بن سلمة ، عن حُمَيْد وصخر بن جويرية ، عن نافع .

٢٣/ب ٧٠ – أخبرنا أبو غالب قراءة / أنا أبو على بن شاذان قراءة ،

= والمظالم التى يلزم الخروجُ منها ، ورَدُّ الأماناتِ ، فواجب عليه أن يُوصى بها ، وأن يتقدَّمَ إلى أوليائه فيها ؛ لأنَّ أداءَ الحقوقِ والأماناتِ فرضٌ واجبٌ عليه .

وقد رُوى عن عائشة قالت : ما تركَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ، ولا بعيراً ، ولا شَاةً ، ولا أوصى بشيءٍ .

قولها : « ولا أوصى بشيءٍ » تُريدُ به وصيةَ المالِ ، لأن الإنسانَ إنما يَوصى فى مالٍ يُورَثُ منه ، وهو صلى الله عليه وسلم لم يترُكْ شيئاً يورَثُ منه ، فيوصى فيه ، وقد أوصى بأمورٍ ، فكان من وصيته : « الصَّلاةَ وما مَلَكَتْ أيمانُكم » .

وقال : « أخرِجُوا اليهودَ مِنْ جزيرةِ العَربِ ، وأجيزُوا الوفْدَ بنحوِ ما كنتُ أُجيزُهم » .

واختلفوا فى جواز وصيَّة الصبى والسَّفيهِ وتدبيرِهما ، فذهبَ أكثرهُم إلى أنها لا تَصِحُّ ، كما لا يَصِحُّ منه الإعتاقُ ، رُوى ذلك عن ابن عباسٍ والحسن ، وهو قولُ الزُّهرى والشافعى .

وقال قومٌ : يجوز ، لما رُوى عن عمرو بن سُليم الزُّرَقى أنه قيل لعمرَ بن الخطَّاب : إنَّ هاهنا غُلاماً يَفَاعاً لم يحتلِمْ من غسَّانَ ، وَوَرَثَتُه بالشامِ ، وهو ذو مالٍ ، وليس له هاهنا إلا ابنةُ عَمٍّ له ، فقال عمرُ : فاوصِ لها ، ، فأوصى لها بمال .

وهو قولُ شُرَيْح ، وإبراهيم ، وعمر بن عبد العزيز ، قال شُرَيْح : إذا أصابَ الغُلامُ فى وصيته جازَتْ ، وهذا مذهبُ مالكٍ .

(شرح السنة ٢٧٦/٥ – ٢٨٠) .

٧٠ – خ : (٥٢٠/٢٠) (٣٠) كتاب الصوم – (٥٦) باب صوم الدهر – من طريق أبى اليمان به .

رقم (١٩٧٦) وأطرافه فى (١١٥٢ ، ١١٥٣ ، من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٠ ، من ٣٤١٨ إلى ٣٤٢٠ ، من ٥٠٥٢ إلى ٥٠٥٤ ، ٥١٩٩ ، ٦١٣٤ ، ٦٢٧٧) . =

أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بِشْر بن [مفضل بن حسان بن عبد الله بن] مغفل المزنى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا على بن محمد بن عيسى أبو الحسن الجَكَّانى الخُزَاعِيّ ، ثنا أبو اليَمَان الحَكَم ابن نافع ، أخبرنا شعيب بن أبى حَمْزَة ، عن

= وبعض هذه الطرق عن سعيد وأبى سلمة ، وبعضها عن أبى سلمة وحده ، وبعضها عن غيرهما ، كما ذكرت المصنفة - رحمة الله عليها .

م : (٨١٢/٢ ، ٨١٣) (١٣) كتاب الصيام (٣٥) باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به ، أوفَوَّت به حقًّا ، أو لم يفطر العيدين والتشريق ، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم - من طريق عبد الله بن وهب عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد وأبى سلمة به .

وفيه : « قال عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما -: لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التى قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهلى ومالى .

ومن طريق عبد الله بن محمد الرومى ، حدثنا النضر بن محمد ، حدثنا عكرمة حدثنا يحيى ، عن أبى سلمة (بن عبد الرحمن) نحوه .

وها هى رواياته كما ساقها القرطبى فى تلخيص مسلم بتحقيقنا (٤٤٧/١ - ٤٥٠) .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بلغ نبى الله - صلى الله عليه وسلم أنى أصوم أسْرُدُ وأصلّى الليل فإمّا أُرْسَل إلَىّ وإما لَقِيتُه فقال ألم أُخْبَرْ بك أنكَ تصومُ ولا تُفطِر وتصلّى الليل ؟ فلا تَفْعَل وفى رواية قال : فإنّك إذا فَعَلْتَ ذلك هَجَمَتْ عَيْناك ونَفِهَتْ نفسُك فإن لِعَيْنِك حَظًّا ولِنَفْسِكَ حَظًّا ولأهلك حظًّا فصُم وأفْطِر وصلّ ونَم وصُمْ من كلّ عشرة أيام يوماً ولك أجر تسعة . قال : إنّى أجدُنى أقوى من ذلك يا نبى الله قال : صم صيامَ داود قال وكيف كان داودُ يصوم يا نبى الله ؟ قال : كان يصومُ يَوْما ويُفْطِر يوماً ، ولا يَفِرُّ إذا لاقَى قال مَنْ لى بهذِهِ يا نبى الله ؟ قال عطاء فلا أدْرِى كيف ذكر صِيَام الأبَد . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا صَامَ من صام الأبَد لا صام من صام الأبد .

وعنه قال أُخبِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لأقُومَنَّ الليل ولأصُومُ النهَارَ ما عِشتُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذى تقول ذَلك ؟ فقلت له قد قُلْتُهُ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لا تستطيع ذلك فصُمْ وأفْطِر ونَمْ وقُمْ ، صم من الشَّهر ثلاثة أيام فإن الحسَنَة بعَشْرِ أمثالِها وذلك مثل صيام الدَّهر قال : قلتُ فإنّى أُطِيقَ أفضل من ذلك [قال : صُمْ يوماً وأفطِرْ يومين . قال : قلت فإنّى أُطيق أفضَلَ من ذلك يا رسول الله] . قال : صُمْ يوماً وأفطِرِ يوماً وذَلك صيام داود وهو أعْدَل الصِّيام قال : قلت فإنّى أُطِيق أفضل من ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أفْضَل من ذلك . قال عبد الله بن عمرو لأنَ أكونَ قَبِلْتُ الثلاثة الأيام التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحَبُّ إلَىّ مِن أهلى ومالى . =

الزهرى ، أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

أُخبِر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّى أقول : لأَصُومَنَّ النهار ، ولَأَقُومَنَّ الليل ما عِشْتُ له . قال : فقلت له : قد قلتُ بأبى وأمى ، قال : فإنك لا تستطيع ذلك ، فصُمْ وأَفْطِر ، ونَمْ وقُم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام ، ثم قال :

الحسنة بعشرة أمثالها ، ومثل ذلك صيام الدهر ، قال : فقلت : إنى أطيق أفضل من ذلك ، قال : فصُمْ يوماً ، وأَفْطِرْ يوماً . وذلك صيامُ داود ، وهو أَعْدَل الصيام .

قال : فقلت : إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أفضل من ذلك .

= وفى رواية قال : فإن حسبك أن تصوم من كلّ شهر ثلاثة أيام قلت يا نبى الله إنّى أطيق أَفْضَلَ من ذلك قال : فإنَّ لَزَوْجك عليك حقًّا ولِزَوْرِكَ عليك حقا ولجسَدك عليك حقّاً قال : فصُمْ صوم داود نبى الله فإنه كان أَعْبَد الناس قال : قلت يا نبيَّ الله وما صومُ داود ؟ قال : كان يصومُ يَوْماً ويُفْطِر يوماً قال : واقرأ القرآن فى كلّ شهر قال : قلت يا نبى الله إنّى أُطيقَ أفضل من ذلك قال : فاقرأه فى كلّ عِشرين قال : قلتُ يا نبيَّ الله إنى أُطِيقُ أفضَلَ من ذلك قال فاقْرأْهُ فى عَشْر قال : قلت يا نبيَّ الله إنى أُطِيقَ أفضَل من ذلك قال : فاقرأهُ فى سبع ولا تَزِدْ على ذلك فإنَّ لزوجك عليك حقًّا قال : فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ على قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم إنّك لا تَدرِى لعلّك يطول بك عُمُرٌ . قَال : فصِرتُ إلى الذى قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما كَبِرْتُ وَدِدْتُ أنّى كنتُ قبِلْتُ رُخصة النبى صلى الله عليه وسلم .

زاد فى رواية بعد قوله ثلاثة أيام فإنَّ بكلِّ حَسَنَةٍ عَشْر أمثالِها فذلك الدَّهر كلّه .

وعنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أَحَبُّ الصيام إلى الله صيامُ دَاود يصوم نِصْفَ الدَّهر وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يَرْقُدُ شَطْرَ الليل ثم يقومُ ثم يَرْقُد آخِرَه يقوم ثَلُثَ الليل بعد شَطْرِهِ .

وفى رواية كان ينام نِصْفَ الليل ويقومُ ثُلُثه وينام سُدُسه .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صُمْ يوماً ولَكَ أجرُ ما بقى قال : إنى أُطيق أكثر من ذلك قال : صُمْ يومين ولك أجر ما بَقِى قال : إنّى أطيق أكثر من ذلك قال : صم ثلاثة أيام ولك أجرُ ما بَقِىَ قال : إنّى أُطيق أكثر من ذلك قال صُمْ أربعة أيام ولك أجرُ ما بقى . قال : إنى أُطِيقُ أكثر من ذلك قال : صُمْ أَفْضَل الصِّيام عند الله صَوْم داود ، كان يصومُ يوما ويُفطر يوماً .

أخرجه البخارى ومسلم من طرق ، عن الزهرى ، عن سعيد وأبى سلمة . وفى أحد طرق / البخارى عن أبى اليَمَان كذلك ، وله طرق أخر فى الكتابين ٢٤/أ من حديث أبى سلمة وحده .

[الشيخ السادس عشر] :

٧١ – أخبرنا الإمام فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى رحمه الله من لفظه فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة ، أنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله الحسين بن سلامة قال : أنا محمد بن على بن سليمان ابن بحشل ، ثنا أبو الحسن على بن القاسم المقرى ، ثنا إبراهيم بن عبد العزيز ابن حيان ، ثنا يعقوب بن إسحاق ، ثنا أبو هشام الرِّفاعى ، ثنا عبد الرحيم ابن سليمان ، عن أبى جعفر الرَّازِىّ ، عن عاصم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : لما أُلقِى إبراهيم الخليل فى النار قال : « حَسْبِىَ الله ونعم الوكيل » ، قال : فما أحرق منه إلا موضع الكِتَاف .

حديث حسن غريب بهذه الرواية متصل الإسناد ورجاله ثقات .

٧٢ – حدثنا فخر الإسلام أبو بكر الشاشى من لفظه وخطه سنة اثنتين وتسعين ، أنا الحسين بن سلامة المعروف بابن الجاز ، نا محمد بن على بن محمد ابن سليمان ، ثنا على بن القاسم المقرى / ثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان ، ٢٤/ب ثنا محمد بن أحمد بن سلمة ، ثنا سلمة بن شبيب ، ثنا أحمد بن حنبل ،

---

٧١ – مصنف ابن أبى شيبة (٥٢٠/١١) كتاب الفضائل – ما ذكر مما أعطى الله إبراهيم عليه السلام – من طريق معتمر ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أبى سليمان ، عن كعب قال : ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه . وانظر الدرّ المنثور (٣٢٣/٤) وابن جرير (٢٩/١٧) .

٧٢ – الزهد للإمام أحمد : (ص ٤٣١) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبى عامر بن براد الأشعرى ، عن الفضل بن موفق ، عن شقيق ، عن الأعمش ، عن أبى وائل قال : إن أهل بيت يصنعون على مائدتهم رغيفاً حلالاً لأهل بيت غرباء .

وأظن أن هناك أكثر من خطأ وتصحيف فى هذا الإسناد . والله تعالى أعلم .

ثنا الفضل بن موفق ابن عم سفيان بن عيينة قال : أنا سفيان الثورى ، أنا الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول : إنَّ أهلَ بيتٍ يوجد على مائدتهم رغيف حلال لأَهْل بيتٍ غُرَبَاء .

٧٣ – حدثنى فخر الإسلام أبو بكر الشاشى [١] ، أنا أبو عبد الله بن سلامة قراءة ، أنا محمد بن على ، ثنا على ، ثنا إبراهيم بن عبد العزيز ، حدثنى أبو عثمان . حدثنى أبو هَمَّام ، عن سعيد بن عبد الجبار الزُّبيدى ، حدثنا نويرة ابن الأسود الكِلاعِىّ ، عن صالح بن زنبور قال : سمعت أم الدَّرْدَاء تقول : من وعظ أخاه سِرًّا فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .

٧٤ – حدثنى فخر الإسلام لفظاً فى سنة اثنتين وتسعين ، أنا محمد بن سلامة المعروف بابن الجاز قراءة ، أنا محمد بن على بن محمد بن سليمان بن بحشل ، ثنا أبو الحسن على بن القاسم المقرى ، ثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان ، ثنا على بن عبد الله يعنى الدورى من حفظه ، ثنا ابن حبيق ، ثنا يوسف ابن أسباط قال : سمعت سفيان الثورى / يقول : أَصْلُ كُلِّ عداوة اصطناعُ المعروف إلى اللئام . ٢٥/أ

[الشيخ السابع عشر] :

٧٥ – أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن الحسين بن هربسة قراءة عليه

---

٧٣ – لم أعثر عليه .

(١) انظر ترجمة موسعة له فى مقدمة تحقيق كتابه حلية العلماء (١/١٩ – ٤٠) ولد سنة (٤٢٩) ، وتوفى سنة (٥٠٧) .

٧٤ – لم أعثر عليه .

٧٥ – خ (١/٢٦٣) (١٠) كتاب الأذان – (١٣٣) باب السجود على سبعة أعظم – من طريق آدم ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن يزيد الخطمى ، عن البراء بن عازب به . رقم (٨١١) .

م (١/٣٤٥) (٤) كتاب الصلاة – (٣٩) باب متابعة الإمام والعمل بعده – من طريق أبى بكر =

فى ربيع الأول من سنة ست وتسعين وأربعمائة ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب الحافظ فى ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، انبا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلى ، أخبرنى الحسين بن على الخرق [1] ، بباب الطاق ببغداد من شيوخ أصحاب أحمد ، ثنا المنذر بن الوليد الجارودى ، ثنا أبى ، ثنا الحسن بن أبى جعفر ، عن محمد - يعنى ابن جَحَادَة عن البَرَاء قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم إذا قال : سمع الله لمن حمده لم نزل قياماً حتى تقع جبهته إلى الأرض .

فذكرت قوله للحكم فقال : حدثنيه عبد الرحمن بن أبى لَيْلَى ، عن البَرَاء .

٧٦ - أخبرنا محمد ، أنا أحمد ، ثنا محمد ، ثنا الحسين بن أحمد الآمدى

= ابن خلاد الباهلى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء رقم (٤٧٤/١٩٨) .

ومن طريق زهير بن حرب وابن نمير ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبان وغيره ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء ، قال : كنا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد .

فقال زهير : حدثنا سفيان قال : حدثنا الكوفيون : أبان وغيره قال : حتى نراه يسجد . رقم (٤٧٤/٢٠٠) .

(١) كذا فى الأصل ، ولعله : الحسين بن عبد الله الحرق الذى ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٥٩/٨) .

٧٦ - جه (١٣٩٩/٢) (٣٧) كتاب الزهد - (١٧) باب الحياء - من طريق إسماعيل ابن عبد الله الرق ، عن عيسى بن يونس ، عن معاوية بن يحيى ، عن الزهرى به . رقم (٤١٨١) .

قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٨٨/٣ - ٢٨٩) : هذا إسناد فيه معاوية بن يحيى الصدفى أبو روح الدمشقى ، وقد ضعفوه .

رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده ، عن محمد بن عبد الله بن الأنطاكى ، عن عيسى بن يونس به ، وأورده ابن الجوزى فى كتاب العلل المتناهية من طريق معاوية بن يحيى ، وضعف الحديث به ، وله شاهد من حديث ركانة رواه مالك فى الموطأ .

هذا ونلاحظ أن الحديث هنا عن مالك ، عن الزهرى .

فإذا صح هذا يكون فيه متابعة قوية لحديث ابن ماجه . والله تعالى أعلم

المالكى أبو على ببغداد ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم [1] ، ثنا عيسى بن يونس ، عن مالك ، عن الزهرى ، عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن لكل دين خُلُقًا ، وخلُق هذا الدين الحياء .

٢٥/ب ٧٧ - أخبرنا أبو منصور ، أنا أبو بكر / البَرقانى ، أنا الإسماعيلى ، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدائنى أبو محمد ببغداد ، ثنا إدريس بن يونس الفراء الحرانى ، ثنا مُؤَمَّل بن الفضل ، ثنا زيد بن الحُبَاب ثنا مِسْعَر ، عن أبى إسحاق ، عن يحيى بن وثاب ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : من راح إلى الجمعة فليغتسل .

---

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣١٠/٢٠) . قال الخطيب : وكان ثقة .

٧٧ - خ (٢٨٠/١) (١١) كتاب الجمعة - (٢) باب فضل الغسل يوم الجمعة ، وهل على الصبى شهود يوم الجمعة ، أو على النساء ؟ - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر به . ولفظه : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .

[رقم (٨٧٧) - طرفاه فى : ٨٩٤ - ٩١٩] .

م (٥٧٩/٢) (٧) كتاب الجمعة - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ليث ، وعن ابن رمح ، عن الليث عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر به . رقم (٨٤٤/٢) .

مصنف ابن أبى شيبة (٩٦/٢) - من طريق غندر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن نافع ، عن ابن عمر بهذا اللفظ .

وعن حكم غسل الجمعة ، قال البغوى (شرح السنة ١٦٢/٢ - ١٦٣) : اختلف أهل العلم فى وجوب غُسل الجمعة مع اتفاقِهم على أن الصلاة جائزة من غير الغُسْل ، فذهب جماعة إلى وجوبه ، يُروى ذلك عن أبى هريرة ، وهو قول الحسن ، وبه قال مالك ، وذهب الأكثرون إلى أنه سُنَّةٌ ، وليس بواجب .

وقوله فى الحديث : « غُسْلُ يَوْمِ الجمعة واجب » أراد به وجوب الاختيار ، لا وجوب الحتم ، كما يقول الرجل لصاحبه : حَقُّكَ علىَّ واجب ، ولا يُريد به اللزوم الذى لا يَسع تركُه ، والدليل عليه ما رُوى : أن عمر كان يخطب يوم الجمعة ، إذ دخل عثمان بن عفان ، فناداه عُمَرُ : أيَّةُ ساعةٍ هذه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، انقلبتُ من السوق ، فسمعتُ النداء ، فما زدتُ على أن توضأتُ وأقبلتُ ، فقال عمر : والوضوءَ أيضاً ، وقد عِلمْتَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغُسْلِ ؟! ولو كان واجباً ، لانصرفَ عثمانُ حين نبَّهه عمر ، ولصرفَهُ عمر حين رآه لم ينصرف .

وفى حديث ابن عمر دليلٌ على أن غُسْلَ يوم الجمعة على من يحضُرُهَا دون من لا يريدُ حضورَها من النساءَ والصبيان والعبيد ، قال ابن عمر : إنما الغُسْلُ على من تجب عليه الجمعةُ . =

٧٨ – أخبرنا محمد بن الحسين ، أنبا أحمد بن محمد الحافظ الخُوَارِزْمِىّ ، أنبا أبو بكر الإسماعيلى ، ثنا عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عقيل الهلالى المُكْتِب بصرى أبو عبد الرحمن ، حدثنى إسحاق بن إبراهيم الصفار ، نا هاشم بن القاسم ، حدثنى عبد الأعلى بن أبى المساور ، عن زياد ابن عِلَاقة بن قُطْبَة بن مالك ، عن عَرْفَجَة الأشجعى قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال :

وَزَن أصحابَنا اللهُ عز وجل ، فَوُزِن أبو بكر فَوَزَن ، ثم وُزِنَ عمر فَوَزَن ، ثم وُزِنَ عثمان فخفَّ ، وهو صالح .

٧٩ – أخبرنا محمد ، أنا أحمد ، ثنا أحمد ، ثنا عبد العزيز بن محمد بن دينار الفارسى أبو محمد ببغداد ، نا أبو طالب ، الهروى ، ثنا أبو بكر بن عياش ، ثنا عاصم قال : قال زِرّ : قال عبد الله : قال / رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١/٢٦

لعلكم تدركون قومًا يؤخرون الصلاة ، فإن أدركتموهم فصلوا فى بيوتكم

= قلت : ووقته حالة الرَّواح استحباباً ، فإن اغتسل بعد طلوع الفجر حسب ، وقبله لا يُحسبُ .

٧٨ – مجمع البحرين (٦/٢٤٠) (٣١) كتاب المناقب – (٩) مناقب أبى بكر – من طريق أحمد بن يحيى الحلوانى ، عن سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبى المساور به . رقم (٣٦٥٣) .

قال الطبرانى : لا يروى عن عرفجة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد الأعلى .

وفيه : « ثم وزن عثمان فوزن » ، وكذلك فى مجمع الزوائد .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عبد الأعلى بن أبى المساور ، وهو متروك ، وثقه ابن معين فى رواية ، وضعفه فى روايات . (٩/٥٩) .

ومعنى « فوزن » : أى رجح فى الميزان .

٧٩ – م (١/٣٧٨ – ٣٧٩) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – (٥) باب الندب إلى وضع الأيدى على الركب فى الركوع ، ونسخ التطبيق – من طريق محمد بن العلاء الهمدانى ، أبى كريب ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعلقمة ، عن عبد الله بن مسعود به فى حديث طويل هذا جزء منه ، وهو موقوف على عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه ، لكنه فى حكم المرفوع .

للوقت الذى تعرفونه ، وصلوا معهم ، واجعلوها عند الله سُبْحَة (١) .
هذه الترجمة كلها غرائب حسان .

[الشيخ الثامن عشر] :

٨٠ – أخبرنا الشيخ أبو القاسم على بن الحسين بن عبد الله الربعى المعروف بابن العُربى قراءة فى ذى الحجة من سنة تسعين ، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن إبراهيم بن مخلد البزار قراءة فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وأربعمائة ، ثنا أبو محمد دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج إملاء فى ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، نا إبراهيم بن على ومحمد بن عمر بن النضر قالاً : ثنا يحيى بن يحيى ، أنا وكيع ، عن سعدان الجُهَنِىّ ، عن أبى مجاهد الطائىّ ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإمام العادل لا ترد دعوته .

---

(١) معنى « سُبْحَة » : نافلة .

٨٠ – ت (٥/٥٧٨) (٤٩) كتاب الدعوات – (١٢٩) باب فى العفو والعافية – من طريق أبى كريب ، عن عبد الله بن نمير ، عن سعدان القُبِّى ، عن أبى مجاهد ، عن أبى مدلة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وسعدان القبى هو : سعدان بن بشر .

وقد روى عنه عيسى بن يونس ، وأبو عاصم ، وغير واحد من كبار أهل الحديث ، وأبو مجاهد هو سعد الطائىّ ، وأبو مدله هو مولى أم المؤمنين عائشة ، وإنما نعرفه بهذا الحديث . ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول . رقم (٣٥٩٨) .

جه (١/٥٥٧) (٧) كتاب الصيام – (٤٨) باب فى « الصائم لا ترد دعوته » – من طريق على بن محمد ، عن وكيع ، عن سعدان الجهنى به . كما عند الترمذى . رقم (١٧٥٢) .

ويريد الترمذى بقوله : « ويروى عنه – أى أبو مدله – هذا الحديث أتم من هذا وأطول » ما رواه أبو داود الطيالسى ، عن زهير بن معاوية ، عن سعد الطائىّ ، قال : حدثنى أبو المدله مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة يقول : قلنا يا رسول الله إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة ، فإذا فارقناك وشممنا النساء والأولاد أعجبنا الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنتم تكونون أو لو أنكم تكونون إذا فارقتمونى ، كما تكونون عندى لصافحتكم الملائكة بأكفها ولزارتكم فى بيوتكم ، ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون كى يستغفروا فيغفر لهم » . قلنا : يا رسول الله أخبرنا =

كذا وقع فى هذا الرواية أبو مجاهد ، عن أبى هريرة ليس فيهما أبو مُدِلَّة .

٨١ - والصحيح ما أخبرنا على بن الحسين ، أنا أبو الحسن بن مخلد ، ثنا دَعْلَج ، ثنا بِشْر بن موسى ، ثنا ابن الأَصْفَهَانِىّ ، أنا وكيع (ح) .

وأخبرنا على ، ثنا محمد ، أنا دعلج ، ثنا ابن شيرويه عبد الله بن محمد النيسابورى ، ثنا إسحاق يعنى ابن راهويه ، أنا وكيع ، عن سعدان الجهنى ، عن أبى / مجاهد ، عن أبى مُدِلَّة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإمام العادل لا تُرَدُّ دعوته . ٢٦/ب

حديث حسن مشهور ، وسعدان بن بشر الجهنى الكوفى معروف بروايته عن أبى مجاهد الطائىّ - واسمه سعد - عن أبى مدلة مولى عائشة ، عن أبى هريرة .

٨٢ - أخبرنا الربعى ، أنا ابن مخلد ، ثنا دَعْلَج ، ثنا إبراهيم بن على النيسابورى ، نا يحيى بن يحيى ، أنا جعفر بن سليمان ، عن أبى التَّيَّاح قال : قال رجل لعبد الرحمن بن خَنْبَش : حدثنى كيف صنع رسول الله حِينَ كادته الشياطين قال : نعم ، تَحَدَّرَت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم شيطان معه شُعْلَة نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فَزِعَ منهم .

قال : جاءه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد قل ما أقول . قال : قل :

أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق / ٢٧/أ

= عن الجنة ، ما بناؤها . قال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وملاطها المسك الأذفر ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم لا يبؤس ، ويدخل لا يموت لا يبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه .
مسند أبى داود الطيالسى (ص ٣٣٧ - رقم ٢٥٨٣) .

٨١ - انظر تخريج الحديث السابق .

٨٢ - مسند أبى يعلى (١٢/٢٣٧ - ٢٣٨) - من طريق أبى سعيد القواريرى ، عن جعفر بن سليمان به .

حم (٣/٤١٩) - من طريق أبى سلمة سيار بن حاتم وعفان ، قالا : حدثنا جعفر بن سليمان بهذا الإسناد .

وذَرأ وبَرَأ ، ومن شر ما نزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شرّ فِتَن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمان .

قال : فطفئت نار الشياطين ، وهزمهم الله تبارك تعالى .

حديث حسن .

وأبو التياح يزيد بن حميد الضُّبَعِيّ ثبت ثقة .

وأبو سليمان جعفر بن سليمان البصرى نزيل بنى ضُبَيْعَة غالب حديثه المراسيل والرقائق ، روى عنه الأئمة والأعلام .

ولا يعرف لعبد الرحمن بن خَنْبش عن النبى – صلى الله عليه وسلم سوى هذا الحديث .

[الشيخ التاسع عشر] :

٨٣ – أخبرنا الشيخ الزكى أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن حَيْد

= قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٢٧) كتاب الأذكار – باب ما يقول إذا أرق أو فزع –: رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ، ورجال أحد إسنادى أحمد وأبى يعلى وبعض أسانيد الطبرانى رجال الصحيح ، وكذلك رجال الطبرانى .

٨٣ – م : (٤/١٨٨٠) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٦) باب من فضائل طلحة والزبير – رضى الله عنهما – من طريق قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى به . رقم (٥٠/٢٤١٧) .

ت (٥/٦٢٤) (٥٠) كتاب المناقب – (١٩) باب فى مناقب عثمان بن عفان – رضى الله عنه – من طريق قتيبة بن سعيد ، عن عبد العزيز بن محمد (الدراوردى) به .

قال أبو عيسى : وفى الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد ، وأنس بن مالك ، وبريدة ، وهذا حديث صحيح .

وقد روى الترمذى بعد هذا حديث أنس : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال رسول الله – صلى الله – صلى الله عليه وسلم : أثبت أحد ، فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان .

وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وفى هذا الحديث عند مسلم والترمذى أن الصخرة هى جبل حراء ، والله تعالى أعلم .

النيسابورى [(١)] بقراءة البلخى فى محرم من سنة أربع وتسعين ، أنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن الحارث الأصبهانى فى يوم الاثنين ثامن رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ، أنبا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، المعروف بأبى الشيخ الحافظ ، ثنا بهلول / بن إسحاق الأنبارى ، ثنا إبراهيم بن حمزة ٢٧/ب الزبيرى ، ثنا عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِى ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان على صخرة هو وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلى ، والزبير ، وطلحة فتحركت الصخرة فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : اهدأ ، فما عليك إلا نبى أو صِدِّيق ، أو شهيد .

حديث صحيح أخرجه مسلم من حديث سهيل عن أبيه .

٨٤ – أخبرنا أبو أحمد منصور بن أبى منصور ، أنا أحمد بن محمد بن الأصبهانى ، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن نصر ، ثنا أبو أيوب الشاذكونى ، ثنا السكن بن عمرو البُرْجُمِىّ ، ثنا الوليد بن أبى هشام ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم ، قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة ، فعلم أنها من الله عز وجل إلا كتب الله له شكرها قبل

---

(١) انظر ترجمة له فى سير أعلام النبلاء (١٨١/١٩) .

٨٤ – الشكر لابن أبى الدنيا (ص ٨٧) (رقم ٤٧) – من طريق الحسن بن الصباح البزار ، عن محمد بن سليمان عن هشام بن زياد ، عن أبى الزناد ، عن القاسم بنحوه .

ولفظه : « ما أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وجلَّ على عَبْدٍ نِعْمَةً يَعْلَمُ أنَّها مِن عِنْدِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلَّا كَتَبَ اللهُ له شُكْرَها ؛ وما عَلِمَ اللهُ عزَّ وجلَّ من عَبْدٍ نَدَامَةً على ذَنْبٍ إلَّا غَفَرَ له قبلَ أنْ يَسْتَغْفِرَه ؛ وإنَّ الرَّجلَ لَيَشْتَرِى الثَّوبَ بالدِّينارِ فيلبَسُه ، فيحمَدُ الله عزَّ وجلَّ ، فما يبلغُ رُكبتَيهِ حتَّى يغفِرَ لَهُ » .

قال محقق الكتاب ومخرجه : حديث ضعيف ، فى سنده هشام بن زياد بن أبى زياد ، أبو المقدام ، وهو متروك كما قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » ؛ وقال الذهبى فى « ميزان الاعتدال » : ضعفه أحمد وغيره ؛ وقال النسائى : متروك ؛ وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ، وقال أبو داود : كان غير ثقة ؛ وقال البخارى : يتكلمون فيه . أقول : وقد جاء بمعناه مختصراً من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه عند الطبرانى فى الكبير بلفظ « ما أنعم الله على عبدٍ نعمة فحمد الله عليها ، إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة » . وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عند ابن ماجه =

أن يَحْمَده عليها . ومن أذنب ذنباً فعلم الله – عز وجل من قلبه الندامة غفر له قبل أن يستغفر الله له . ومن كساه الله عز وجل – ثوباً فوضعه على رأسه ، فحمد الله ، لم يبلغ عقبيه حتى يغفر الله عز وجل له .

غريب عالٍ .

١/٢٨ **٨٥** – / أخبرنا منصور ، أنا بكر بن الحارث الأصبهاني ، ثنا أبو الشيخ

= رقم (٣٠٨٥) في الأدب ، باب فضل الحامدين ، بلفظ « ما أنعم الله على عبده نعمة فقال : الحمد لله ، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ » ؛ ورواه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » رقم (٣٥٨) والخرائطي في « فضيلة الشكر » صفحة ٤٥ ، وهو حديث صحيح بهذا القدر بطرقه وشواهده .

والفقرة الثانية « وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له قبل أن يستغفره » رواه أيضا الحاكم في « مستدركه » ٤ : ٢٥٣ وسندها ضعيف ، ولكن له شاهد بالمعنى بلفظ « الندم توبة » من حديث أنس وغيره ، رواه أحمد ١ : ٢٨٩ ، والحاكم ٤ : ٢٤٣ ، وابن ماجه .

والفقرة الثالثة « إن الرجل ليشترى الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله عز وجل فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له » رواها ابن السني في « عمل اليوم والليلة » رقم (١٥) من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وإسنادها ضعيف .

٨٥ – رواه ابن الجوزى ، عن محمد بن عمر الأرموى ، قال : أنا عبد الصمد بن المأمون قال : نا على بن عمر الدارقطنى ، قال : نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمى ، قال : نا الوليد بن العباس ابن مسافر الخولانى ، قال : نا أبو صالح عبد الله بن صالح ، قال : حدثنى خالد بن حميد ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي هريرة أنه سأله ، فقال : من أين جئت ؟ فقال : من الإسكندرية ، قال : إنى سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم يقول : إن للمقيم بها – يعنى الإسكندرية – ثلاثة أيام من غير رياء ، كمن عبد الله – عز وجل – سبعين ألف سنة ما بين الروم والعرب .

وقال الدارقطنى : هذا منكر بهذا الإسناد لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ .

وقال المؤلف قلت : والوليد قد ضعفه الدارقطنى ، وأبو صالح قال فيه أحمد بن حنبل : ليس بشيء . (العلل المتناهية ١/٣٠٥ – ٣٠٦) .

قال الذهبى فى تلخيص الواهيات : هذا باطل كما فى تنزيه الشريعة ، وكذا فى المغنى . وقال الحافظ ابن القيم فى المنار (ص ١١٧) : وكل حديث فى مدح بغداد أو ذمها ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو ، وعسقلان ، والإسكندرية ، ونصيبين ، وأنطاكية : فهو كذب . (هامش العلل المتناهية ص ١/٣٠٦ – وانظر تنزيه الشريعة (٢/٥٧) .

وأضاف ابن عراق : وقال الحافظ ابن حجر : أخرجه أبو الشيخ ، ورجاله مشهورون بالثقة =

الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الغَزَّال [1] إملاء ، أخبرنى القاسم ابن عيسى بن إبراهيم العصار بدمشق ، ثنا الوزير بن محمد ثنا إبراهيم بن حرب ، خَتن آدم ، ثنا حفص بن ميسرة ، أبو عمر الصنعانى ، عن سعيد بن أبى عَرُوبَة ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن جبير عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : ألا إن المقيم بالإسكندرية ثلاثة أيام من غير رياء بمنزلة من عبد الله - عز وجل بين الروم والعرب ستين ألف سنة .

حديث غريب ، وإسناد عجيب .

٨٦ - أخبرنا منصور ، أنا أحمد ، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن

= إلا الوزير بن محمد وإبراهيم بن حرب وجابر الجعفى ، ولا أعرف الوزير بن محمد . ولا أظن الآفة إلا منه . انتهى والله أعلم . (تنزيه الشريعة (٥٧/٢) .

(١) له ترجمة فى سير أعلام النبلاء (٢١٧/١٦) قال الذهبى : الإمام الحافظ المقرئ ، شيخ القراء وصاحب التصانيف ، توفى سنة (٣٦٩) .

٨٦ - قال العجلونى فى كشف الخفاء (٣٨٦/١) رقم (١٠٣٦) : البزار والطبرانى وأبو نعيم عن أنس بسند ضعيف ، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر بلفظ ثلاثٌ مهلكات ، وثلاث منجيات ، وثلاث كفارات ، وثلاث درجات ؛ فأما المهلكات فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ؛ وأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا ، والقصد فى الفقر والغنى ، وخشية الله فى السر والعلانية ؛ وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وإسباغ الوضوء فى السَّبَرات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ؛ وأما الدرجات فإطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام .

وقال العراقى فى تخريج الإحياء : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وأبو الشيخ فى التوبيخ والبيهقى والخطيب فى المتفق والمفترق وأبو نعيم فى الحلية من حديث أنس بزيادة « من الخيلاء » ورواه الطبرانى فى الأوسط أيضاً من حديث ابن عمر ورواه البزار من حديث أنس بلفظ وإعجاب المرء برأيه وقد تقدم ذلك مرارا فى كتاب ذم البخل أوّل ما ذكره المصنف فى كتاب العلم .

(تخريج أحاديث الإحياء (٢٠٥٢/٥ - رقم ٣٢٤٥) وقد فصل الألبانى فى تخريج الأحاديث التى رويت عن أبى هريرة وابن عباس وغيره فقال :

روى عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وعبد الله ابن عمر .

١ - أما حديث أنس ، فله عنه طرق :

الأولى : عن أيوب بن عتبة قال : ثنا الفضل بن بكر العبدى عن قتادة عنه . =

جعفر بن حيان ، ثنا إبراهيم بن على ، ثنا الزُّبَير بن بَكَّار ، ثنا سعد بن سعيد ،

= أخرجه البزار (رقم – ٨٠) والعقيلى (ص ٣٥٢) وأبو بكر الدينورى فى « المجالسة وجواهر العلم » (١/١٤٥/٧) والسياق له وأبو مسلم الكاتب فى « الأمالى » (١/٢٦١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٣/٢) والهروى فى « ذم الكلام » (١/١٤٥) والقضاعى (٢/٢٥) وقال البزار :

« لم يروه إلا الفضل عن قتادة ، ولا عنه إلا أيوب بن عتبة » .

كذا قال ، وقد وجدت لهما متابعًا ، أخرجه أبو الشيخ فى « طبقات الأصبهانيين » عن عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن يحيى عن قتادة به .

قلت : والطريقان إلى قتادة ضعيفان ، فإن عكرمة بن إبراهيم وأيوب بن عتبة ضعيفان . والفضل ابن بكر العبدى قال الذهبى :

« لا يعرف » .

وقد أشار العقيلى إلى ما ذكرنا من التضعيف ، فقال عقبة :

« وقد روى عن أنس من غير هذا الوجه ، وعن غير أنس بأسانيد فيها لين » .

الثانية : عن زائدة بن أبى الرُّقاد عن زياد النمرى عن أنس مرفوعًا بلفظ : « ثلاث كفاراتٌ ، وثلاثُ درجاتٌ ، وثلاثُ منجياتٌ ، وثلاث مهلكاتٌ .

فأما الكفارات فإسباغ الوضوء فى السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ونقل الأقدام إلى الجماعات .

وأما الدرجاتُ فإطعامُ الطعام ، وإفشاءُ السلام ، والصلاةُ بالليل والناس نيام .

وأما المنجيات ... » الحديث مثل حديث الترجمة .

أخرجه البزار (رقم – ٨٠) وابن شاهين فى « الترغيب والترهيب » (٢/٢٦٤) والهروى .

وزياد وزائدة كلاهما ضعيف .

الثالثة : عن حميد بن الحكم أبى حصين قال :

جاء رجل إلى الحسن ع وأنا جالس – فقال يا أبا سعيد ما سمعت أنسًا يقول ؟ فقال الحسن : حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره بنحو لفظ الترجمة .

أخرجه الدولابى فى « الكنى » (١/١٥١) والطبرانى فى « الأوسط » (٥٥٨٤) والضياء فى « المنتقى من مسموعاته بمرو » (١/٣٧) .

قلت : وحميد هذا قال ابن حبان :

« منكر الحديث جداً » .

الرابعة : عن نعيم بن سالم عنه . =

عن أخيه ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

= أخرجه ابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » (١٤٣/١) .

قلت : ونعيم هذا كذا وقع فى النسخة ، والصواب « يغنم » بياء مثناة من تحت ثم غين معجمة ثم نون ، وهو متهم بالوضع . فلا يستشهد به .

٢ - وأما حديث ابن عباس ، فله عنه طريقان :

الأولى : عن محمد بن عون الخراسانى عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عنه بالمهلكات فقط .

أخرجه البزار (رقم - ٨٢) .

ومحمد بن عون متروك كما فى « التقريب » .

والأخرى : عن عيسى بن ميمون : ثنا محمد بن كعب : سمعت ابن عباس بالمهلكات فقط .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢١٩/٣) والهروى .

وعيسى بن ميمون ؛ الظاهر أنه المدنى مولى القاسم ، وهو ضعيف .

٣ - وأما حديث أبى هريرة ، فله عنه طريقان أيضاً :

الأولى : بكر بن سُليم الصواف عن أبى حازم عن الأعرج عنه بنحو حديث الترجمة .

أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (١/٣٨٢/٢) .

قلت : والصواف هذا ذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أبو حاتم :

« شيخ يكتب حديثه » .

قلت : فمثله يستشهد به . والله أعلم .

والأخرى : عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عنه .

أخرجه الهروى وأبو موسى المدينى فى « اللطائف » (١/٨٣)

وعبد الله هذا متروك .

٤ - وأما حديث ابن أبى أوفى ، فيرويه محمد بن عون عن يحيى بن عقيل عنه .

أخرجه البزار (رقم - ٨٣) .

وابن عون متروك كما تقدم .

٥ - وأما حديث ابن عمر ، فقال الهيثمى فى « المجمع » (٩١/١) :

« رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، وفيه ابن لهيعة ومن لا يعرف » .

قلت : ولفظه نحو لفظ حديث ابن أبى الرقاد المتقدم ، وهو عنده (برقم - ٥٨٨٤ - ترقيمى) من طريق محفوظ بن يحيى الأنطاكى قال : نا الوليد بن عبد الواحد التميمى عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر . وقال : =

إنما المُهْلِكَاتُ شُحٌّ مُطَاع ، وهوى مُتَّبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

٨٧ – وأخبرنا منصور ، أنا أحمد ، ثنا عبد الله ، ثنا إسحاق بن أبي حَسَّان الأَنْماطِيّ [١] ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دُحَيْم ، / ثنا ابن أبي فُدَيْك ، ٢٨/ب حدثني سعد بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :

٨٨ – وأخبرنا منصور ، أنا أحمد بن محمد ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الله رسته ، ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا عيسى ابن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث مُهْلِكَات : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وهَوَى مُتَّبع ، وعُجْبُ كل ذى رأى برأيه .

غريب من الإسنادين .

[الشيخ العشرون] :

٨٩ – أخبرنا أبو الحسن ظريف بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن

= لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وهو ضعيف لحال ابن لهيعة ، وجهالة من دونه .

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق حسن على أقل الدرجات إن شاء الله تعالى ، وبه جزم المنذرى ، فقد قال فى « الترغيب » عقب حديث أنس برواية ابن أبي الزُّقاد (١٦٢/١) :

« رواه البزار والبيهقى وغيرهما ، وهو مروى عن جماعة من الصحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شىء منها من مقال ، فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى » .

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٢/٤ – ٤١٦ – رقم ١٨٠٢) .

٨٧ – انظر التعليق على الحديث السابق .

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد (٣٨٤/٦) قال الخطيب : مات سنة (٣٠٢) وقال الدارقطنى : ثقة .

٨٨ – انظر التعليق على الحديث رقم (٨٦) .

٨٩ – م (٥٣٤/١ – ٥٣٦) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها – (٢٦) باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه – من طريق محمد بن أبي بكر المقدمى ، عن يوسف الماجشون ، عن أبيه ، =

محمد بن أحمد بن شاذان الحيرى النيسابورى المقرئ[١] ، قدم حاجًّا بقراءة عموس فى شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ، أنا الشيخ الحافظ والدى رحمه الله بانتقاء أبى صالح المُؤَذِّن ، ثنا أبو عامر الحسن بن محمد الزاهد ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، ثنا أحمد بن على بن المثنى ، ثنا عبيد الله القواريرى ، ثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنى أبى ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله ابن / أبى رافع ، عن على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ١/٢٩ إذا سلم قال : اللهم اغفر لى ما قَدَّمْت وما أَخَّرْت ، وما أَسْرَرْت وما أَعْلَنْت وما أسرفت . وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المُؤَخِّر ، لا إله إلا أنت .

= عن عبد الرحمن الأعرج به ، وفيه : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم ! أنت الملك لا إله إلا أنت . أنت ربى وأنا عبدك . ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعاً . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . واهدنى لأحسن الأخلاق . لا يهدى لأحسنها إلا أنت . واصرف عنى سيئها . لا يصرف عنى سيئها إلا أنت . لبيك ! وسعديك ! والخير كله فى يديك . والشر ليس إليك . أنا بك وإليك . تباركت وتعاليت . أستغفرك وأتوب إليك » . وإذا ركع قال : « اللهم ! لك ركعت . وبك آمنت . ولك أسلمت . خشع لك سمعى وبصرى . ومخى وعظمى وعصبى » وإذا رفع قال : « اللهم ! ربنا لك الحمد ملء السماوات ، وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ماشئت من شئ بعد » . وإذا سجد قال : « اللهم ! لك سجدت . وبك آمنت . ولك أسلمت . سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره . تبارك الله أحسن الخالقين » . ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم « اللهم ! اغفر لى ما قدمت وما أخرت . وما أسررت وما أعلنت . وما أسرفت . وما أنت أعلم به منى . أنت المقدم وأنت المؤخر . لا إله إلا أنت » . رقم (٧٧١/٢٠١) .

ومن طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، عن عمه الماجشون بن أبى سلمة ، عن الأعرج به .

وفيه : قال : « وإذا سلم ، قال : « اللهم ! اغفر لى ما قدمت ... إلى آخر الحديث ، ولم يقل : بين التشهد والتسليم .

مسند أبى يعلى (٤٣٤/١) – رقم (٥٧٥/٣١٥) . بسند المصنفة ؛ إذ قد روته عن أبى يعلى ، ومتنه بالطول الذى عند مسلم فى روايته الثانية ، أى هذا القول بعد التسليم . والله أعلم .

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب (٥٥/٤) قال ابن العماد : وكان ثقة من أولاد المحدثين . توفى سنة (٥١٧) وله ثمان وثمانون سنة .

صحيح من حديث يوسف بن يعقوب الماجِشُون . عن أبيه ، أخرجه مسلم عن المُقَدَّمى عنه .

٩٠ – أخبرنا ظريف ، أنا الشيخ الزَّكِيّ أبو عبد الرحمن عمرو بن محمد ابن أحمد البُحْتُرِيّ رحمه الله ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المحفوظى ، أنا أحمد ابن حَمْدُون ، ثنا محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ وأبو زرعة ومحمد بن مسلم ويعقوب بن سفيان وعباس بن محمد والصَّغَّانى كلهم قالوا : حدثنى عَارِم ، ثنا حماد بن زيد ، عن أبان من تَغْلِب ، عن الأعمش ، عن أبى عمرو الشيبانى ، عن أبى مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دَلَّ على خيرٍ كان له كأجر فاعله .

أخرجه مسلم من حديث الأعمش ، عن أبى عمرو سعد بن إياس الشيبانى ، عن أبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى .

ورواية أبان بن تَغْلِب ، عن الأعمش تدخل فى رواية الأقران ؛ فإن الأعمش قد روى عنه .

٩١ – أخبرنا ظريف قراءة ، أنا الشيخ أبو صالح منصور بن عبد الوهَّاب الصوفى رحمه الله ، أنا محمد بن أحمد بن حِمْدَان ، ثنا أبو العباس الحسن / بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا حفص ، عن داود ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : يا رسول الله إن ابن جُدْعَان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين : أنافعه ذلك ؟ . قال : لا ينفعه أنه لم يقل يوماً رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين .

٢٩/ب

أخرجه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة كذلك .

---

٩٠ – م (٣/١٥٠٦٠) (٣٣) كتاب الإمارة – (٣٨) باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله بمركوب وغيره ، وخلافته فى أهله بخير – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب وابن أبى عمر ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش به . رقم (١٣٣/١٨٩٣) .

٩١ – م (١/١٩٦) (١) كتاب الإيمان – (٩٢) باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمله – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة به .

[الشيخ الحادى والعشرون] :

٩٢ – أخبرنا الشيخ أبو سعد بن محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش بقراءة الشيخ أبى نصر الأصبهانى فى شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ، أنا أبو على الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قراءة من أصلة . قال له ابن مخلد : أخبركم أبو محمد ميمون بن إسحاق بن الحسين بن على بن سليم بن منصور بن عيسى مولى محمد ابن الحنفية البصرى فى قطيعة الربيع عند المنارة المقطوعة بالقرب من خندق الكريب يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثلثمائة ،

---

٩٢ – خ (١/٤٤٠ – ٤٤١) (٢٤) كتاب الزكاة – (١٧) باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه – من طريق عثمان بن أبى شيبة ، عن جرير ، عن منصور ، عن شقيق به ، وفيه : « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب ، وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً » .

[رقم ١٤٢٥ – أطرافه فى : ١٤٣٧ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ٢٠٦٥] .

م (٢/٧١٠) (١٢) كتاب الزكاة – (٢٥) باب ثبوت أجر المتصدق ، وإن وقعت الصدقة فى يد غير أهلها – من طريق يحيى بن يحيى ، وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن منصور به . رقم (١٠٢٤/٨٠) .

ومن طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش به . رقم (٤/٨١) .

هذا الحديث الذى معنا عام غير مقيد بإذن الزوج أو غيره ؛ وقد ورد من الأحاديث الصحيحة قوله صلى الله عليه وسلم : « وما أنفقت – أى الزوجة – من غير أمره فلها نصف أجره » . على أنه قد ورد من الأحاديث ما ظاهره التعارض بينه وبين هذين الحديثين . ومن ذلك ما رواه أبو داود بسنده عن سعد (ابن أبى وقاص) قال : لما بايع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر ، فقالت : يا نبى الله ، إنا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا – قال أبو داود : وأرى فيه : وأزواجنا – فما يحل لنا من أموالهم ؟ فقال : الرُّطَبُ تأكلنه وتهدينه .

وأخرج الترمذى وابن ماجة عن أبى أمامة الباهلى قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع يقول : لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذاك أفضل أموالنا .

إذا كان ظاهر هذين الحديثين التعارض مع حديثنا فإنه يمكن الجمع بأن المراد بالحديث الذى معنا ما يتسارع إليه الفساد من الطعام . أما غيره فلا يكون الإنفاق منه إلا بإذن الزوج .

وقد ذكر الحافظ العراق كلاماً طيبا فى الجمع بين الأحاديث المختلفة التى وردت فى هذا الموضوع ، قال : وكيفية الجمع بينها أن ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد ، وباختلاف حال الزوج فى مسامحته بذلك ، وكراهته له ، وباختلاف الحال فى الشىء المنفق بين أن يكون شيئا يسيرًا يتسامح به ، وبين =

ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، ثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن مسروق قال : قالت عائشة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مُفْسِدَة كان لها أجره وللزوج / مثل ذلك في اكتسابه وللخازن مثل ذلك .

١/٣٠

أخرجه مسلم من حديث الأعمش وغيره ، عن أبى وائل شقيق بن سلمة ، عن مسروق كذلك .

٩٣ – أخبرنا محمد بن عبد الكريم ، أنا أبو على بن شاذان ، أنا ميمون ابن إسحاق ، ثنا أبو عمرو أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس .

أخرجه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب ، عن أبى معاوية .

٩٤ – أخبرنا محمد ، أنا الحسن ، أنا ميمون بن إسحاق ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلى سنة أربع وسبعين ومائتين ، ثنا محمد بن سلمة ،

= أن يكون له خطر فى النفس يبخل بمثله ، وبين أن يكون رطبا يخشى فساده إن تأخر ، وبين أن يكون يدخر ولا يخشى عليه .

واستشهد بقول الخطابى عقب حديث عائشة : « إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة » : هذا الكلام خارج على عادة الناس بالحجاز ، وبغيرها من البلدان ، فى أن رب المال قد يأذن لأهله ولعياله ، وللخادم فى الإنفاق بما يكون فى البيت من طعام وإدام ونحوه ، ويطلق أمرهم فى الصدقة منه ، إذا حضرهم السائل ، ونزل بهم الضيف ، فحضهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم على لزوم هذه العادة ، واستدامة ذلك الصنيع ، ووعدهم الأجر والثواب عليه » ... وليس ذلك بأن تفتات المرأة أو الخازن على رب البيت بشىء لم يؤذن لهما فيه ، ولم يطلق لهما الإنفاق منه ، بل يُخاف أن يكونا آثمين إن فعلا (صحيفة همام ص ٣٣٢ – ٣٣٣).

٩٣ – م : (٢٠٧٢/٤) (٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (١٠) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب عن أبى معاوية به .

٩٤ – خ : (٣٠٤/٢) (٥٦) كتاب الجهاد والسير (٥) باب الغَدْوَة والرَّوْحة فى سبيل =

عن الضحاك بن عثمان الحزامى ، عن ابن مينا ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَغَدْوَة فى سبيل الله عز وجل أو رَوْحَة خير من الدنيا وما فيها .

حديث حسن ، وقد أخرج البخارى من حديث سعيد بن مينا ، عن أبى هريرة من رواية سليم بن حيان عنه .

٩٥ – أخبرنا أبو سعد ، أنا أبو على ، أنا أبو محمد ، أنا أبو على الحسن / ٣٠/ب

= الله ، وقاب قوس أحدكم فى الجنة – من طريق إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن فليح ، عن أبيه ، عن هلال بن على ، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة ، عن أبى هريرة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال : لقاب قوس فى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب . وقال : لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب .

ومن طريق معلى بن أسد ، عن وهيب ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم : لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها .

ومن طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد – رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الروحة والغدوة فى سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها .

م (١٤٩٩/٣ – ١٥٠٠) (٣٣) كتاب الإمارة (٣٠) باب فضل الغدوة والروحة – من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس به كما عند (خ) .

ومن طريق يحيى بن يحيى ، عن عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد نحوه .

ومن طريق ابن أبى عمر ، عن مروان بن معاوية ، عن يحيى بن سعيد ، عن ذكوان عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « ولروحة فى سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها .

ومن طريق ابن أبى شيبة وغيره ، عن عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل ابن شريك المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن أبى أيوب بنحوه .

والغدوة : السير أول النهار إلى الزوال ، والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار ، و « أو » هنا للتقسيم لا للشك ، ومعناه أن الروحة يحصل بها هذا الثواب ، وكذا الغدوة ، والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته ، بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحة فى طريقه إلى الغزو .

وكذلك غدوة أو روحة فى موضع القتال ؛ لأن الجميع يسمى غدوة أو روحة فى سبيل الله – عز وجل .

٩٥ – م : (٣٤٧/١) (٤) كتاب الصلاة – (٤٠) باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع – من طريق أبى بكر بن أبى شيبة . عن هشيم بن بشير ، عن هشام بن حسان ، عن قيس بن سعد به .=

ابن الفضل بن السمح فى ربيع الآخر من سنة أربع وسبعين ومائتين ، ثنا مسلم ابن إبراهيم ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، ثنا قيس بن سعد ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : سمع الله لمن حمده ، نقول : ربنا لك الحمد ، مِلْءَ السموات ومِلْءَ الأرض ومِلْءَ ما شئت من شئ بعد .

أخرجه مسلم بتمامه من حديث قيس بن سعد .

[الشيخ الثانى والعشرون] :

٩٦ – أخبرنا الشيخ أبو الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزوينى فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين ، أخبرنا بقراءة محمد بن محمد بن عطاف

= ولفظه : « اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض وما بينهما ، وملء ما شئت من شئ بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

كما روى عن ابن أبى أوفى فى هذا الباب : اللهم لك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شئ بعد ، اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوب الأبيض من الوسخ .

وفى رواية : كما ينقى الثوب الأبيض من الدَّرَن .

كما روى عن أبى سعيد الخدرى فى هذا الباب : « ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما . وملء ماشئت من شئ بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

٩٦ – هذا الحديث وخمسة أحاديث بعده هى من نسخة جعفر بن نسطور الرومى ، وقد بين العلماء أنها نسخة موضوعة . قال الذهبى : الإسناد إليه ظلمات ، والمتون باطلة ، وهو دجال أو لا وجود له .

وقال ابن حجر : أحد الكذابين الذين ادعوا الصحبة بعد النبى – صلى الله عليه وسلم – بمائتين من السنين قرأته بخط مغلطاى مستدركاً على ابن الأثير ، وكذا استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر ، وكذا استدركه الذهبى فى التجريد لكن قال : الاسناد إليه ظلمات . إلخ .

رؤى بناحية فاراب من أرض الترك فى سنة ٣٥٠ هـ .

قال : لم تطب نفسى باخراجه فى القسم الأول ، وقد وقعت لنا نسخة من طريق منصور بن الحكم الزاهر الفرغانى عنه ، فمنها : حدثنى جعفر بن نسطور الرومى قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فسقط السوط من يده ، فنزلت عن جوادى وأخذته فدفعته إليه فقال : مد الله فى عمرك =

واستجازه لى وكتب خطه بالإجازة وسأله عن مولده فقال : فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بآمل طبرستان ، ثنا أبو على إبراهيم بن محمد الهانى ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد النجمى البيوردى ، أنا أبو القاسم منصور بن الحكيم الأشغاريانى قرية من قرى فرغانة مرغنيان فى مسجد الجامع قال : سمعت جعفر ابن نسطور الرومى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاراب ستكند حين بَقَل وجهى قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى خرب تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط منه / سوطه فرفعته وناولته إياه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَدَّ الله فى عمرك مَدًّا . ١/٣١

قال المقرى حكى لنا الفقيه أبو القاسم ، عن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طول قوله مدًّا ، وعاش ثلثمائة وأربعين سنة .

وقال المقرى سألت منصور بن الحكيم عن سنه قال : أتت على زيادة مائة سنة . وكان معه رفقاؤه فقالوا : سمعنا أن الزيادة على المائة قريبة من العشرين .

٩٧ – وبالإسناد : عَلَّمَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء ، كما علمنى سورة من القرآن : نَبِّهْنِى إلهى للخطَر العظيم ، وآمِنِّى من عذابك الأليم .

= مدًّا فمشت بعدها ثلاثمائة وعشرين سنة .

ثم ساق ابن حجر له بعض الأحاديث وذكر أن نسخة تروى عنه عدد أحاديثها أحد عشر حديثاً .

ونقل ابن حجر عن السلفى ، عن عبد الله بن عمر بن خلف القروى ، عن على بن حسين بن إسماعيل الكاشغرى ، عن أبى داود سليمان بن نوح بن محمد المارغنانى ، عن منصور بن حكم الفقيه ، فذكر النسخة .

قال ابن حجر : وسمعت من حديثه أيضاً فى آخر مشيخة شهدة بنت الإبرى .

وهو هذا الكتاب الذى بين أيدينا .

وأعاد ابن حجر الكلام عليه فى حرف النون ، فى نسطور . باعتبار أن الصحبة لنسطور وليست لابنه ، فقال : أحد الكذابين زعم أنه عاش بعد النبى – صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثمائة سنة . (الإصابة ١/٥٥١ – ٥٥٢ ، ٦/٥٠٧) .

(وانظر الوضع فى الحديث ومصادره ٣/١٦ – ١٧ ، ٢٦ – ٢٧) .

وقد أوردت المصنفة هذه الأحاديث لأنها من أوائل ما أجيز لها ، وعمرها خمس سنوات .

٩٧ – انظر التعليق على الحديث السابق .

٩٨ – وبالإسناد قال : كنا قياماً بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يسأل ، فأشار بيده اليمنى ، ثم اليسرى ، قلنا يا رسول الله : ما نرى أحدًا ، إلى مَنْ تشير ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان جبريل وميكائل بين يَدىّ ، فأشرت إلى جبريل فقال : إلى ميكائيل فإنه أكبر مِنّى .

٩٩ – وبه قال : كنا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل الطعام فسقط من مائدته شيء فرفع وأكل فقال صلى الله عليه وسلم :

من يأكل ما سقط من المائدة أو القصعة رفع عنه الجنون والجُذَام والبَرَص والحمق ، وعن أولاده تغير اللون والجنون والجُذَام .

١٠٠ – وبه قال : / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى إلى الخير حافياً فكأنما مشى إلى أرض الجنة تستغفر له الملائكة ، وتسبح له أعضاؤه ، فإن حدث له فى ذلك حدث كان له أجر شهيد . ٣١/ب

١٠١ – وبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هَمٍّ فَرَجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً . ورزقه من حيث لا يحتسب .

آخر الأحاديث بهذا الإسناد ونحن براء من عهدته أثبتناها تبركاً وتيمناً بحسن القصد والنية من خط محمد بن عطاف واستجازته لنا ، والحمد لله الذى بَلّغ بنا لأداء حديث نبيه صلى الله عليه وسلم صحيحه وغريبه .

---

٩٨ – انظر الحديث رقم ٩٦ .

٩٩ – انظر الحديث رقم ٩٦ .

١٠٠ – انظر الحديث رقم ٩٦ .

١٠١ – انظر الحديث رقم ٩٦ .

[الشيخ الثالث والعشرون] :

١٠٢ – أخبرنا الشيخ الصالح والدى أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدِّينَوَرِىّ [(١)] رحمه الله بقراءة البونارتى فى الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وأربعمائة وكل ذلك ببركاته ودعائه لى ، أنا القاضى الإمام أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفَرَّاء [(٢)] قراءة فى سنة خمسين وأربعمائة ، أنا أبو القاسم ابن سويد قراءة ، أنا أبو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ، حدثنى أبو جعفر أحمد بن وهب ، ثنا على بن الحسن الحِمَّانِىّ ، عن أبيه قال : قيل لجعفر بن محمد رضى الله عنه ما الدليل على حدوث الإشياء / وصبىّ لجعفر يُقَلِّب بيضة ، فقال له : نجتزىء فى هذه المسألة بأيسر الأجوبة ، ثم تناول البيضة فقال : هذا حِصْنٌ ملموم ، ثم دونه غَدَق دقيق المُستَشَفّ ، فيه مَحْطة سائلة ، ودُهْنَة مائعة تنشق عن مثل الطَّاوُس . أفليس هذا قد دَلّ على أن له صانعًا مدبِّرا وخالقاً مقدِّراً ؟. ١/٣٢

١٠٣ – أخبرنا أبى – رضى الله عنه ، أنا القاضى محمد بن الحسين الإمام ، نا إسماعيل ثنا الحسين بن القاسم ، ثنا الغبرى قال : قال أبو سعيد الأشج ، قال أبو بكر ابن عَيَّاش : قدم هارون الرشيد الكوفة ، فأرسل إلىَّ : حدث المأمون ، فحدثته نَيِّفاً وأربعين حديثاً ، فقال لى رجل معه : يا أبا بكر ، تريد أن أعيد عليك ما حَدَّثْتَ .

---

١٠٢ – ذكر نحو هذا الكلينى الرازى فى الكافى – الجزء الأول من الأصول ص (٧٨) من كتاب التوحيد .

(١) ترجم له السمعانى فى الأنساب (١١٨/١) قال : كان من مشاهير بغداد ومحدثيها ، روى عن أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، وأبى الحسين بن المهتدى بالله ، وأبى الغنائم بن المأمون الهاشميين ، وأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب . روى لى عنه أبو طاهر السنجى ، وعبد الله بن أحمد الحلوانى ، وسمع منه والدى أجزاء من تاريخ الخطيب وتوفى سنة (٥٠٦) .

(٢) انظر ترجمته الضافية فى طبقات الحنابلة (١٩٣/٢ – ٢٣٠) ولد سنة (٣٨٥) وتوفى سنة (٤٥٨) .

١٠٣ – تهذيب الكمال (١١١/٣) .

قلت : نعم . فأعادها كلها ما أَسْقَطَ حرفاً . فقلت : من أنت ؟ . فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صُبَيْح [١] . فقلت : القوم كانوا أعلم بك حين وضعوك هذا الموضع .

١٠٤ – أخبرنى أبى – رحمه الله ، أنا القاضى أبو يعلى ، أنا إسماعيل ، أنا الحسين بن القاسم ، حدثنى ابن عجلان ابن أخى الأصمعى ، عن عمه [٢] قال : قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت امرأة تطوف بالبيت ، بديعة الحسن ، وكان ذلك ليلاً ، وهى تقول :

يارب ، أمالك عذاب إلا النار ؟

فقلت : يا هذه ، ولو كان ، ما كنت فاعلة ؟

قالت : إذًا والله لقَضَيْنَا أَوْطَاراً

[الشيخ الرابع والعشرون] :

١٠٥ – أخبرنا الشيخ أبو سعد عبد الجليل بن محمد بن الحسن الساوى بقراءة الحافظ الأنماطى يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وتسعين ، أخبرنا أبو الحسن عبد الباق بن فارس بن أحمد بن المقرى ، أنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون النَّرسِىّ قراءة ، أنا أبو بكر محمد بن عُزير السِّجِستَانِى قال

---

(١) إسماعيل بن صبيح البشكرى من رجال ابن ماجه وذكره ابن حبان فى الثقات وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (٣/١١٠ – ١١٢) .

وقال ابن حجر فى التقريب : من التاسعة – صدوق (التقريب . رقم ٤٥٣) .

١٠٤ – لم أعثر عليه .

(٢) انظر ترجمة الأصمعى فى تهذيب الكمال (١٨/٣٨٢) وسير أعلام النبلاء (١٠/١٧٥) ، وتاريخ بغداد (١٠ /٤١٩) .

١٠٥ – الدر المنثور (٥/٣٤٧) قال السيوطى : أخرج الفريابى ، وعَبْد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبى حاتم ، والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه ، موقوفاً عليه .=

فى قوله تعالى : ﴿ أَمَتَّنا اثْنَتَيْن وأَحْيَيْتَنا اثنتين ﴾ مثل قوله : ﴿ وكنتم أمواتاً فَأَحْيَاكم ، ثم يُميتُكم ، ثم يُحْيِيكم ﴾ . فالموتة الأولى كونهم نُطْفَةً فى أصلاب آبائهم ؛ لأن النُّطْفَة مَيِّتَة ، والحياة الأولى إحياء الله إياهم من النطفة . والموتة الثانية إماتةَ الله عز وجل بعد الحياة ، والحياة الثانية إحياء الله عز وجل إياهم للبعث ، فهاتان موتتان وحياتان .

وقيل : الموتة الأولى التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياة ، والحياة الأولى إحياء الله عز وجل إياهم فى القبر لمساءلة منكر ونكير ، والموتة الثانية إماتة الله عز وجل إياهم بعد المساءلة ، والحياة الثانية إحياء الله عز وجل إياهم للبعث .

١٠٦ – وأخبرنا عبد الجليل قراءة ، أنا عبد الباقى ، أنا عبد الله بن الحسين / النَّرسِىّ ، أنا محمد بن عُزير [(١)] السِّجِسْتانى قال : ذُكِرَ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : ﴿ أدبار السجود ﴾ الركعتان بعد المغرب ﴿ وإدبار النجوم ﴾ الركعتان قبل الفجر . والأدبار جمع دُبُر ، والإدبار مصدر أدبر إدباراً . ١/٣٣

١٠٧ – أخبرنا أبو سعد بن الساوى ، أنا الحسن بن فارس ، أنا أبو أحمد ، أنا أبو بكر السِّجِسْتَانِىّ فى قوله تعالى : ﴿ وَسْوَسَ إليه الشيطان ﴾ . ألقى فى

= قال : وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس – رضى الله عنهما فذكر نحوه موقوفاً .

وذكر غير ذلك من الروايات فى (٣٤٨/٥) .

١٠٦ – الدر المنثور (١١٠/٦) قال السيوطى : أخرج مسدد فى مسنده ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن على بن أبى طالب قال سألت رسول الله عليه وسلم عن إدبار النجوم والسجود فقال : أدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وإدبار النجوم : الركعتان قبل الغداة .

كما ذكر السيوطى عن غير على ذلك أيضاً .

المطالب العالية (٣٧٧/٣) كتاب التفسير سورة ﴿ ق ﴾ مرفوعاً عن على رضى الله عنه .

وعزاه إلى مُسَدَّد .

(١) « عزير » مختلف فيه هل هو بالزاى أو الراء فى آخرة ؟ انظر « تبصير المنتبه ٩٤٨/٣ – ٩٤٩ » .

١٠٧ – لم أعثر عليه .

نفسه شراً ؛ يقال لما يقع فى النفس من عمل الخير : إلهاماً . ولما يقع من الشر وما لا خير فيه : وِسْوَاساً ، ولما يقع من الخوف : اتِّجاَساً ، ولما يقع من تقدير الخير : أملاً ، ولما يقع من التقدير الذى لا على الإنسان ولا له : خَطَر .

[الشيخ الخامس والسادس والعشرون] :

١٠٨ – أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزاز وابنه الشيخ أبو محمد سعد الله بن على قراءة عليهما فى مجلس واحد سنة تسعين وأربع مائة قالا : أنا القاضى الإمام أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفَرّاء قراءة عليه ، أنا إسماعيل بن سعيد بن سويد أبو القاسم ، أنا أبو على الحسين بن القاسم ابن جعفر ، ثنا أحمد بن زهير ، أنا على بن نضر ، عن محمد بن حرب الهلالى قال : قال كثير بن هراسة لابنه : أَىْ بُنَىّ ، إن من الناس ناساً يَنْقِصونك إن زدتهم ، وتهون عليهم إذا خاصمتهم ، وليس لرضاهم موضع تعرفه ، ولا لسخطهم موضع تنكره ، فإذا رأيت أولئك بأعيانهم / فابذل لهم وجه المَوَدَّة وامنعهم موضع الخلصة يكون ما بذلت لهم من المودة دافعاً لشرهم ، وما منعتهم من موضع الخلصة قاطعاً لحرمتهم . ٣٣/ب

١٠٩ – أخبرنا على وابنه أبو محمد قالا : أنا محمد بن الحسين أنا إسماعيل قراءة ، أنا الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنى أبو الفضل الربعى ، عن أبيه قال : قيل لعلىّ بن أبى طالب – رضى الله عنه –: لم لا تركب الخيل قال : الخيل للطَّلَب والهَرَب : فلست أَطْلُب مُدْبِراً ولا انصرف عن مُقْبِل .

١١٠ – أخبرنا على وسعد الله قالا : أنا محمد ، أنا إسماعيل ، أنا الحسين ، حدثنى أبو العباس الهروى ، أنا الرياشى ، عن الأصمعى قال : لما حضرت الحجاج

---

١٠٨ – لم أعثر عليه .

١٠٩ – لم أعثر عليه .

١١٠ – تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٨٥) .

الوفاة أنشأ يقول :

يا ربِّ قد حلف الأعداء واجتهدوا
بأنني رجلٌ من ساكني النار
أَيَحْلِفُون على عَمْيَاء وَيْحَهُم
ما ظنهم بكثير العَفْو غَفَّار

فأخبر بذلك الحسن فقال : تالله إن نَجَا فَبِهِمَا [١] .

[الشيخ السابع والعشرون] :

١١١ - سمعت القاضى الإمام ، أنا أبو المعالى عَزِيزى بن عبد الملك شَيْذَلَة [٢] رحمه الله من لفظه فى شهر رمضان سنة تسعين يقول : إذا أخلص الرجل صِدْقَه ، وأحكم عَقْدَه ، أخذ من علم الشريعة ما لا بد منه ، ولا يسع جهله مما يتعين عليه من فروض الأعيان إما علماً وتحقيقاً ، أو سؤالاً وتقليداً ، والعبد مُكَلَّف بهذا القدر من / العلوم كتَكَلُّفه بمقاديره من العلوم [٣] ؛ لأن ما لا يُتوصل إلى الواجبات إلا به كان واجباً كسائر الواجبات ، كوجوب الطهارة فى وجوب الصلاة ، ووجوب العدد فى وجوب الجمعة ، ووجوب الزاد والرَّاحِلَة فى وجوب الحج ، فيرجع فى علم عباداته إلى العالِم تقليداً كما يرجع العالِم إلى علمه تحقيقاً ؛ فإن العمل بالعلم أصلٌ ؛ وعَالِمٌ لا عَمَل له كَمَثَلِ الحمار يحمل أَسْفَاراً ، ويجب على العبد أن يكون عالِماً ، أو متعلِّماً ، أو محبًّا لهما .

١/٣٤

---

(١) أى إن نجا فبسبب العفو والغفران .

١١١ - لم أعثر عليه .

(٢) ترجمته فى طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٥/٢٣٥ - ٢٣٧) وقال : كان فقيهاً فاضلاً فصيحاً ، أصوليًّا متكلِّماً صوفيًّا ، ومن نوادره أنه كان جيلانيًّا ، أشعرى العقيدة ، وله تصانيف كثيرة ، وولى قضاء بغداد نيابة عن قاضى القضاة أبى بكر الشاشى ، توفى سابع عشر صفر ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد .

(٣) كذا فى الأصل ، وأظن أن الصواب : « من الفروض أو الواجبات » أى هو مكلف بتعلم هذه الفروض كتكلفه بأدائها . والله تعالى أعلم .

ومن أفْتَى بالعلم نفسه ، وأحيى بالعلم روحه كان مع المتقين فى جَنَّات ونَهَر .

ومعنى التقليد قبول قول المُفْتِى من غير حُجَّة ، ولو أوجب على الكافة التحقيق دون التقليد أدى ذلك إلى تعطيل المعايش وخراب الدنيا ، فجاز أن يكون بعضهم مُقَلِّداً ، وبعضهم متعلماً ، وبعضهم عالمًا ، ولن ترتفع درجة فى الجنان كدرجة العلماء والمتعلمين ثم درجة المحبين ، قال الله سبحانه : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ (١) .

١١٢ – سمعت القاضى الإمام عَزِيزى شَيْذَلَة من لفظه فى سنة تسعين وأربعمائه يقول :

اللهم يا واسع المغفرة ، ويا باسط اليدين بالرحمة افعل بى ما أنت أهله ، إلٰهى أذنبت فى بعض الأوقات ، وآمنت بك فى كل الأوقات فكيف يغلب بعض عمرى مذنباً جميعَ عمرى مؤمناً ؟

٣٤/ب إلٰهى لو سألتنى حسناتى لجعلتها لك مع شدة حاجتى إليها ، / وأنا عبد ، فكيف لا أرجو أن تهب لى سيئاتى مع غناك عنها ، وأنت ربٌّ ، فيامَنْ أعطانا خير ما فى خزائنه وهو الإيمان به قبل السؤال لا تمنعنا أوسع (٢) ما فى خزائنك ، وهو العفو مع السؤال .

إلٰهى حجتى حاجتى ، وعُدَّتى فاقتى ، فارحمنى ، إلهى كيف امتنع بالذنب من الدعاء . ولا أراك تمتنع (٣) مع الذنب من العطاء . فإن غفرت فخير راحم أنت ، وإن عذبت فغير ظالم أنت ، إلٰهى أنت إلٰهى سألتك تَذَلُّلاً فأعطنى تَفَضُّلاً .

---

(١) الأنبياء : (٧) .

١١٢ – طبقات الشافعية للسبكى (٥/٢٣٦ – ٢٣٧) رواها السبكى عن أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى ، عن ابن الخَيِّر ، وابن السَّيِّدى ، وابن العُلَّيق ، وابن المَنِّى إجازة قالوا أنبأتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبرى سماعاً .... فذكره .

(٢) « أوسع » : ليست فى الأصل ، وأثبتناها من « ب » وطبقات الشافعية .

(٣) فى الطبقات : تمنع .

[الشيخ الثامن والعشرون] :

١١٣ - أخبرنا الشيخ أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل المعروف بابن السطوى بقراءة أبى البركات الغسال فى جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار بقراءة أبى موسى الأندلسى سنة ثلاثين وأربعمائة ، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهروى الصفّار سنة اثنتين وستين وثلثمائه ، أنا أبو إسحاق محمد بن محمود السمرقندى قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى (١) رحمه الله سنة سبع ومائتين يقول : إلهى أدعوك بلسان نعمتك فأجبنى بلسان كرمك ؛ يا من رَبّانى فى الطريق بنعمه ، وأشار لى فى الورود إلى كرمه ، معرفتى بك دليلى عليك ، وحبى لك شفيعى إليك ، وأنا واثق فى الطريق من الدليل بدلالته ، وساكن لدى الورود من شفيعى إلى شفاعته ، وإذا كان هذا سرور الطريق لى بنعمتك ، فكيف يكون سرور الورود منى بكرمك ؟ إلهى وعزتك / وجلالك لو جئتك بعمل أهل الأرض والسماء لما استكثرته ؛ لما أعرف من شرّه نفسى فكيف لا أرجوك ولا استكثر ذنوبى على ما تعرفه من كرم نفسك . ١/٣٥

إلهى إن إبليس ظن بخلقك ظنًا فأطاعوه جهلاً ، وظن خلقك بجودك ظنًا فارحمهم فضلاً ، وليس ما أطاعوه به فى الذنوب عصياناً بأكثر مما جاءوك به إيمانًا فَهَبْ عصيانهم لإيمانك ، وأدّهم بإيمانهم إلى غفرانك ، فليس طاعة الملعون طلبوا ، ولكن حب اللذات ، لا له .

---

١١٣ - لم أعثر عليه .

(١) له ترجمة فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١٦٥/٦ - ١٦٨) .

قال ابن خلكان : أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ ، أحد رجال الطريقة ، ذكره أبو القاسم القشيرى فى الرسالة ، وعده من جملة المشايخ ، وقال فى حقه : نسيجُ وَحْدِه فى وقته ، له لسان فى الرجاء خصوصًا ، وكلام فى المعرفة ، خرج إلى بلخ ، وقام بها مدة ، ورجع إلى نيسابور ، مات بها ...

توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . رحمه الله تعالى (وانظر الحلية ٥١/١٠ - ٧٠) . وطبقات الصوفية ص ١٠٧ - ١١٢ - وطبقات الأولياء ص ٣٢١ - ٣٢٦ - والمصادر المبينة بهوامش هذه الكتب) .

إلهى حبى هو إليك ، وذنبى هو إلى نفسى . والحب لك اعتقده طائعاً .
والذنب آتيه كارهاً ، فهب كراهية ذنبى لطواعية حبى ، إنك أرحم الراحمين .

١١٤ – أخبرنا أبى الشيخ أبو نصر رحمه الله وأبو الحسن على بن الحسين ابن أيوب وابنه أبو محمد سعد الله فى سنة تسعين قالوا : أنا الإمام أبو يعلى محمد ابن الحسين بن الفَرَّاء قراءة عليه ويحيى يسمع فى سنة خمسين وأربع مائة ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد ، أنا الحسن بن القاسم بن جعفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ، حدثنى أبو على ، محرز الكاتب قال : كان سعيد بن حميد يكثر زيارة إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم فإذا أراد الانصراف تمثل بهذين البيتين :

سلام عليكم حالت الكأس بيننا
ومالت بنا عن كل مرأى ومسمع
/ وما هو إلا أن يميل بنا الكَرَى
فَمَجْمَعُ سُكْرٍ بين جَنْبٍ ومَضْجَعِ

آخر العمدة من تخريج الحافظ ابن الأخضر لشهدة بنت الإبَرِىّ رحمة الله عليها .

والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين .

• • •

/ صورة سماع الشيخ

٣٥/ب

بلغ من أول هذا الجزء سماعاً من الجهة العالمة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت الشيخ أبى الفرج أحمد بن الفرج بن عمر الإبَرِىّ الأشياخ القاضى الأجل العالم الأوحد شمس الدين أبو الحسن على بن عبد الرشيد بن على بن بُنَيْمَان الهَمَذَانىّ ، سِبْط الحافظ أبى العلاء ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى ، وأخوه أبو محمد عبد الغنى ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الأنصارى الدمشقى ، وأبو الفتح المبارك بن سعد الله ابن وهب ، وولده عبد الله ، ومحمد بن خلف بن راجح المقدسى ، وعبد الله ابن عمر بن أبى بكر المقدسى ، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسى ، وأبو القاسم عبد الرحيم ، وأبو صالح نصر ابنا تاج الدين عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبى صالح الجيلى ، ويوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل المقرى ، وأخوه يونس ، وأبو الفضل أحمد بن أبى الفضائل بن محمد الميهنى الصوفى وآخرون – بقراءة عبد العزيز بن محمود بن المبارك الأخضر ، وابنته أمة الرحيم آمنة سمعت فى غير الطبقة ، وذلك فى يوم الثلاثاء ثامن عشر من جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . وصح ذلك .

نقل ذلك مختصراً ابن الأخضر من أصل نسخته . نقله على الوجه الحسن ابن محمد بن الحسن بن أبى جرويه ، ثم نقله من خطه محمود بن مودود بن محمود بن بلدحى حامداً لله سبحانه ، ومصليا على رسوله محمد وآله ، ومسلِّماً فى شعبان من سنة خمس وستمائة ، ثم نقله محمد بن مسعود بن أسعد الأصفهانى مالكه فى شهر ربيع الآخر من سنة عشر وستمائة والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

* * *

سماع آخر

قرأت بعض هذا الجزء على القاضى الإمام العالم شمس الدين أقضى القضاه أبى الحسن على بن عبد الرشيد بن على بن بُنَيْمان – أدام الله توفيقه . وقرأ الباقى الشيخ الإمام العالم برهان الدين جمال الوعاظ المعروف بابن البرنى فكمل قراءة عليه فى يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ شهر الله الأرحب رجب من سنة ستمائة بظاهر الموصل ، فسمعه جماعة منهم الشيخ العالم محيى الدين أبو القاسم على بن أبى الفرج بن أبى منصور بن الموصلى اليعقوبى صاحب هذا الجزء ، وكانت القراءة من أصل آخر .

وكتب محمود بن مودود بن محمود بن بَلْدَحى فى ربيع الأخر من سنة عشر وستمائة ، حامداً لله سبحانه ومصلياً على رسوله محمدٍ النبى وآله وصحبه ، ومسلماً تسليماً .

* * *

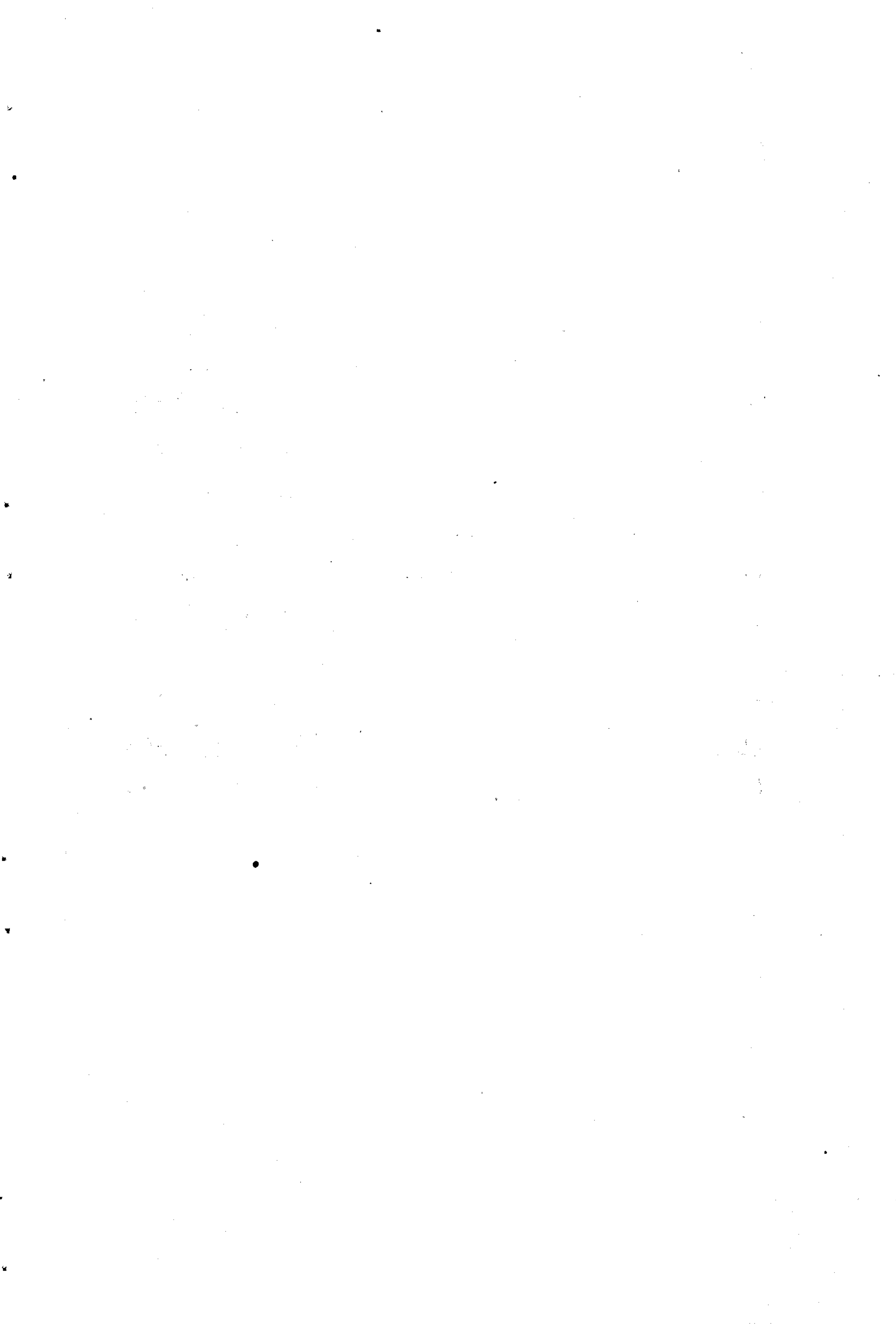
فهرس الأحاديث والآثار

رقم الحديث

رقم الحديث

رقم الحديث

* * *



فهرس شيوخ شهدة

	رقم الشيخ
محمد بن عبد الكريم بن خشيش .	٢١
محمد بن محمود بن الحسن القزوينى .	٢٢
منصور بن بكر بن محمد بن حيد النيسابورى .	١٩
نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر القارى؟.	٥
هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلى .	١٤

* * *

قائمة مصادر التحقيق والشرح

● الإصابة فى تمييز الصحابة : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) دار نهضة مصر - القاهرة .

● الأعلام : خير الدين الزركلى - دار العلم للملايين .

● أعلام النساء فى عالمى العرَب والإسلام : عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة . ط (٥) (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .

● أمالى المحاملى : الحسين بن إسماعيل القاضى البغدادى (٢٣٥ - ٣٣٠ هـ) تحقيق د / إبراهيم إبراهيم القيسى - دار ابن القيم - المكتبة الإسلامية - فى المملكة العربية السعودية والأردن - ط (١) (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م) .

● الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع : أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد - الدار السلفية - الكويت .

● الأموال : أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت .

● الأنساب : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى (ت : ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م) نشره أمين دمج - بيروت . لبنان .

● تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) الخانجى والسعادة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .

● تاريخ المدينة : عمر بن شبة . المدينة المنورة .

● تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقى وابن السبكى والزبيدى - دار العاصمة للنشر بالرياض .

● تنزيه الشريعة : أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى (ت ٥٦٣ هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله بن محمد بن الصديق - مكتبة القاهرة .

● تهذيب الكمال : الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت .

● تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : عبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦ هـ) دار المسيرة – بيروت .

● التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : أبو بكر محمد بن البغدادى : المعروف بابن النقطة الحنبلى (ت : ٦٢٩) د . ت – بيروت .

● تكملة الإكمال : جمال الدين أبو حامد محمد بن الصابونى ، المكتب الإسلامى – بيروت .

● التكملة لوفيات النقلة : زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى (٥٨١ – ٦٥٦ هـ) . تحقيق د / بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت .

● الجامع الصحيح : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (١٩٤ – ٢٥٦ هـ) المكتبة السلفية بالقاهرة – الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ) .

● جامع العلوم والحكم : أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلى (٧٩٥) ط (٥) دار الحديث – القاهرة .

● جزء الحسن بن عرفة (١٥٠ – ٢٥٧) تحقيق عبد الرحمن الفريوائى مكتبة دار الأقصى – الكويت .

● جزء المؤمل بن إهاب (ت ٢٥٤) ، رواية أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى الدمشقى (ت ٣٣٤) خرج أحاديثه أبو الفداء عماد ابن فره . نشر وتوزيع دار البخارى – بريدة – المدينة .

● جزء الألف دينار : أبو بكر أحمد بن جعفر بن القطيعى (٢٧٤ – ٣٦٨ هـ) – دار النفائس – الكويت .

● جزء فيه أحاديث أبى على الحسن بن موسى الأشيب ، تحقيق خالد ابن قاسم الردادى – دار علوم الحديث – الإمارات العربية – دبى – الفجيرة .

● حلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء : أبو بكر محمد بن أحمد الشاشى ، (٤٢٩ – ٥٠٧ هـ) – تحقيق د / ياسين أحمد إبراهيم . دار الباز – مكتبة الرسالة الحديثة . ط (١) ١٨ .

● الرباعى فى الحديث : عبد الغنى بن سعيد الأزدى (ت ٤٠٩ هـ) تحقيق على حسن على عبد الحميد ، دار عمار – الأردن – ط (١) ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

● الزهد : أحمد بن حنبل الشيبانى (١٦٤ - ٢٤١ هـ) - دار المسيرة - بيروت .
● سبل الهدى والرشاد ، فى سيرة خير العباد : محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢ هـ) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة .
● سلسلة الأحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الألبانى - المكتب الإسلامى - بيروت - دمشق .
● سلسلة الأحاديث الضعيفة : محمد ناصر الدين الألبانى المكتب الإسلامى - بيروت - دمشق .
● سنن الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٩٧ هـ) مصطفى البابى الحلبى - مصر . الطبعة الأولى .
● سنن أبى داود : سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - ط (١) ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
● سنن ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) - عيسى البابى الحلبى - القاهرة .
● السنن الكبرى للبيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن على (ت ٤٥٨ هـ) حيدر أباد بالهند (١٣٤٤ هـ) .
● سنن النسائىّ (المجتبى) : أحمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) نشر عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .
● السنن الكبرى للنسائىّ : دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م) .
● سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن على الذهبى (٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م) مؤسسة الرسالة - بيروت .
● شذرات الذهب : أبو الفلاح عبد الحى بن العماد ، (١٠٨٩ هـ) دار المسيرة - بيروت .
● شرح السنة : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (٤٣٦ - ٥١٦ هـ) المكتب الإسلامى - بيروت - دمشق .
● الشكر لله عز وجل : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى البغدادى

(٢٠٨ - ٢٨١ هـ) دار ابن كثير - دمشق - .

● شفاء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل - ناصر الدين الألبانى - المكتب الإسلامى - بيروت .

● صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) دار الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى - القاهرة .

● صحيفة همام بن منبه : د / رفعت فوزى عبدالمطلب - مكتبة الخانجى - القاهرة .

● الصمت وآداب اللسان : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا البغدادى (ت : ٢٨١ هـ) . دار الغرب الإسلامى - بيروت .

● الضعفاء للعقيلى : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت .

● طبقات النساء المحدثات : عبد العزيز سيد الأهل - القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

● العلل المتناهية : عبد الرحمن بن على بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) دار نشر الكتب الإسلامية .

● عمل اليوم والليلة لابن السنى : أحمد بن محمد بن إسحاق (٣٦٤ هـ) مكتبة التراث القاهرة .

● عمل اليوم والليلة للنسائىّ : أحمد بن شعيب (٣٠٣ هـ) تحقيق د / فاروق حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت .

● فتح البارى : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) المطبعة السلفية ومكتبتها . القاهرة ط (٢) .

● فهرس الفهارس والأثبات : عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى - دار الغرب الإسلامى - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

● فى ظلال القرآن : سيد قطب - دار الشروق .

● الكامل فى ضعفاء الرجال : أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت ٣٦٥ هـ) دار الفكر - بيروت .

● الكافى : الكلينى الرازى (قسم الأصول) .
● كشف الأستار عن زوائد البزار : نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت .
● كشف الخفاء ومزيل الإلباس : إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى (ت ١١٦٢ هـ) - دار إحياء التراث العربى - بيروت .
● مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ؛ المعجم الأوسط والصغير للطبرانى : نور الدين الهيثمى (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) مكتبة الرشد بالرياض .
● مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين على بن أبى بكر (ت ٨٠٧ هـ) دار الكتاب العربى - بيروت .
● المستدرك : أبو عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) حيدراباد - الهند - دار الفكر بيروت .
● المسند : أحمد بن حنبل . المكتب الإسلامى - دار صادر - بيروت .
● مسند الحميدى : أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت : ٢١٩ هـ) عالم الكتب ، بيروت - مكتبة المتنبى - القاهرة .
● مسند الطيالسى : سليمان بن داود بن الجارود (ت : ٢٠٤ هـ) دار المعرفة بيروت .
● مشيخة ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى (٥٦٧ هـ - ١٢٠٠ م) تحقيق : محمد محفوظ - دار الغرب الإسلامى - بيروت .
● مشيخة قاضى القضاة : محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) تخريج القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق د / موفق ابن عبد القادر - دار الغرب الإسلامى - بيروت .
● مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة : أحمد بن أبى بكر البوصيرى (٧٦٢ هـ - ٨٤٠ م) - دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
● المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .

● المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى (ت : ٥٩٧ هـ) دار المعارف - حيدرأباد - الهند .

● المنتقى من مسند المقلّين : دعلج بن أحمد أبو محمد السجزى (ت ٣٥١ هـ) تحقيق عبد الله بن يوسف ، مكتبة دار الأرقم .

● ميزان الاعتدال : شمس الدين محمد بن أحمد بن على الذهبى (٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م) عيسى البابى الحلبى - مصر .

● موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ) دار الكتب العلمية .

● الموطأ : رواية يحيى بن يحيى الليثى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .

- ورواية أبى مصعب الزهرى - مؤسسة الرسالة - ط (١) ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .

● نسخة وكيع عن الأعمش : وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى - الدار السلفية الكويت .

● وفيات الأعيان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبى بكر بن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) دار صادر - بيروت .

● وفاء الوفاء ، للسمهودى : نور الدين على بن جمال الدين مطبعة الآداب والمؤيد بمصر (١٣٢٦ هـ) .

● الوجيز فى ذكر المجاز والمجيز : أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفى الأصبهانى (٤٧٤ - ٥٧٦ هـ / ١٠٨٣ - ١١٨٠ م) تحقيق : محمد خير البقاعى - دار الغرب الإسلامى - بيروت .

الوضع فى الحديث : د/ عمر حسن فلاتة - بيروت . دمشق - مكتبة العزالى - مؤسسة مناهل العرفان (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

* * *